الهدف

سياسية عربية

كل الحقيقة للجماهير

AL - HADAF SAT - 27 - 6 - 1970 No. 48 VOL: 1

السبت ٢٧ حزيران – ١٩٧٠ – العدد ٤٨ – السنة الاولى – الثمن ٢٥ قرشا

القمة المفاجئة

(ص ٦)

أبطال غزة مرة اخرى

ثوار اليمن الجنوبية في قواعد الفدائيين

ص ٤

الهدف
بيروت - ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠
السبت ٢٧ حزيران ١٩٧٠
العدد ٤٨ - السنة الاولى
صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول
غسان كنفاني

ثمن النسخة :

لبنان	٢٥ ق. ل.
سوريا	٢٥ ق.س.
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
الخليج العربي	٥٠ فلسا
عدن	٧٥ فلسا
ج. ع. م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل.ل
في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - مراكش ٥٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل
عدن ٥ دنانير
افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - الاتحاد السوفياتي - الصين - اليابان - باكستان - الهند - ايران - اوروبا الشرقية والغربية ٧٥ ل.ل
اميركا الجنوبية ١٠٠ ل.ل
الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم صاحب الجريدة

مدير الادارة
عدنان شرارة

المدير الفني
محمود داورجي

المكاتب
بيروت - لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبدالله فروه

AL - HADAF
Tel. - 309230
P. O. Box 212
BEIRUT — LEBANON
Saturday 27 — 6 - 1970 -

اوفست تكنوبرس الحديثة
تلفون ٢٩٦٤٣٦

بريد الهدف

الدوائر الاستعمارية والعميلة تعمل على ضرب حركة المقاومة

يوما بعد يوم ، تتصاعد حملة الدوائر الاستعمارية واليمين الرجعي على حركة المقاومة الفلسطينية تحت كافة الشعارات : « ان بعض فصائل حركة المقاومة تتدخل في الشؤون الداخلية العربية » و « انقسام حركة المقاومة » و « تطبيق أنظمة الامن والاستقرار » .. وغيرها من شعارات الدس الرخيص والتشكيك الدائم بجدوى المقاومة الشعبية المسلحة ، كل هذا لخلق المناخ الملائم بين الجماهير العربية وتوليد رأي عام مؤهل لتقبل توجيه الضربات المتلاحقة لحركة المقاومة - بادئة بمنظمة أو أخرى محاولة الانفراد بها تمهيدا لتصفية كافة فصائل الحركة ، ذلك لعدم قدرة الانظمة الرجعية من مجابهة كافة الفصائل دفعة واحدة .

لقد نفذت هذه الحلقات بتتابع بين الاردن ولبنان وعلى حلقات ، ذلك الدليل جاء ليثبت بمجال لا يدعو للشك الارتباط العضوي المصيري بين الامبريالية العالمية وربيلها الرجعية العربية ، واليوم ولم تجف بعد دماء الشهداء نتيجة هزيمة الانظمة العربية في حزيران ٦٧ ، تقف الامة العربية على الحملة المسعورة المسلحة التي يقوم بها الحكم الاردني على حركة المقاومة ليثبت بالدليل القاطع التآمر على أقدس تغير شمل الامة العربية بعد الهزيمة ..

.. ان الاحداث تكشف بوضوح ان الحكم الاردني بغض النظر عن الدوافع مستعد دوما لاتخاذ اجراءات مضادة لحركة المقاومة الفلسطينية ، والخطأ كل الخطأ الذي يمكن أن تقع فيه بعض فصائل حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة هو اعتقادها بأن هذا التصادم بينها وبين الحكم الاردني يمكن أن يلغى ، باظهار النوايا الحسنة أو بالقول بأن حركة المقاومة الفلسطينية لا تتطلع الى استلام السلطة في الاردن .

ان هناك تناقض جذري بين حركة المقاومة الفلسطينية والحكم الاردني لابد من فهمه لتستطيع الحركة معرفة مواطىء أقدامها ولوضع خططها في المستقبل على أساسه .

ان صمت النظام الاردني حتى الان عن حركة المقاومة نابع من عدد من الاسباب ، أهمها :

- ان عمل حركة المقاومة يشكل ورقة ضاغطة على اسرائيل تلعب أمام الدول الكبرى وخاصة أميركا وبريطانيا .
- ان وضع الجماهير العربية الشعبية بعد الهزيمة لا يمكن أن يسمح بضرب حركة المقاومة .. وقد شكل حتى الان الحصن الواقي لها .
- واخيرا ان المعركة مع حركة المقاومة ربما تتسع وليس باستطاعة الحكم نتيجة ممارساته السابقة من معرفة مسبقة لنتائجها ، ولذلك بات من المؤكد التريث في عملية تنفيذها ، والسير في ذلك حسب خطة تدريجية ، وصولا الى مرحلة التصادم النهائي .

ان هذه الممارسات التآمرية من قبل النظام الاردني تستلزم من حركة المقاومة توثيق صلاتها بالجماهير ، وتنظيم هذه الجماهير بحيث تصبح قوة أساسية فعالة لفرض الطوق الحامي لفصائل الحركة ، والعمل في نفس الوقت على ترسيخ عملية التوحيد ، بين فصائل حركة المقاومة ، منعا لمحاولة السلطة الانفراد بفصيل أو بآخر .

الاتحاد العام للطلاب العرب
في المملكة المتحدة وايرلندا
اللجنة التنفيذية

بيان حول الاحداث الاخيرة في الاردن

ان حركة المقاومة الفلسطينية المرتبطة عضويا بالثورة العربية هي أمل الجماهير ، لبناء مجتمع جديد ، تكنس فيه الانظمة الرجعية ومصالح الامبريالية وتعمل على تحرير فلسطين من خلال تجنيد الجماهير الشعبية ، عبر الحرب الشعبية الطويلة الامد .

فالاحداث الدامية التي يتعرض لها شعبنا هذه الايام ، تأتي عقب سلسلة من المؤامرات التي جرى ويجري اعدادها واخراجها من قبل الرجعية العربية بالتعاون والتنسيق مع الامبريالية ومصحوبا بمؤامرة صمت من قبل أجهزة الاعلام العربية والانظمة العربية نفسها .

فما هي أهداف الرجعية من وراء ذلك ؟

١ - نظرا لواقع الانظمة العربية القائمة التي لا تستطيع الا تقديم مزيد من التنازلات أمام الهجمة الامبريالية الاسرائيلية .

٢ - ونظرا لواقع ان هذه الانظمة التي هزمت في حزيران والتي تسعى لمفاوضة الامبرياليين والحفاظ على مصالحها باضطهاد الجماهير الفقيرة .

٣ - ونظرا لواقع الرجعية التي لا تستطيع أن تعيش تحت سقف واحد مع سلطة المقاومة وسلطة الجماهير ولهذا ، ولتحافظ على نفسها وتأكيدا لمصلحتها ، تتحرك يوميا وباستمرار للتآمر على حركة الجماهير الثورية المسلحة .

٤ - فان الرجعية العربية تريد توجيه ضربة قوية للعمل الفدائي لاعاقته عن مسيرته النضالية أولا . ومحاولة القضاء على قوى الثورة الفلسطينية واعادة اخضاع الفلسطينيين في المخيمات الى الحكم الارهابي القمعي ثانيا .

٥ - واعادة سيطرة الحكم الارهابي القمعي على الامور في الاردن ، بمهد لمخطط الامبريالية والرجعية بوضع قرار مجلس الامن - السيء الذكر - موضع التنفيذ ، الذي تعني نتوه تصفية كاملة للقضية الفلسطينية ولحركة الثورة الفلسطينية .

انصار الجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين - اسبانيا

نحو الحل السلمي

لم تكن المجازر الدموية الرهيبة في عمان في هذه المرحلة اولى حلقات التآمر الرجعي الامبريالي ، ولن تكون آخر حلقة من سلسلة التآمر المستمر من أجل القضاء على حركة المقاومة الفلسطينية والعربية . فمهما كانت الاسباب أو المبررات التي تختلقها الرجعية في الاردن لتبرر تآمرها فان المسألة في غاية الوضوح وببساطة فان الرجعية تنفذ أوامر ومخططات أسيادها الامبرياليين

ان الحل السلمي على الابواب ، والدول العربية التقدمية منها والرجعية ترحب بهذا الحل وعلى استعداد لان تقدم تنازلات ، ولا سيما وانها قد سبق وأن قدمت تنازلات ، وقد وافقت اسرائيل مؤخرا على الحل السلمي ، وكذلك تبارك الدول الكبرى بل تضغط على الدول العربية واسرائيل لتنفيذ الحل السلمي وفرضه على الجماهير العربية التي ترفض الهزيمة والاستسلام .

وحيث انه لا يوجد من يرفض الحل السلمي والذي يهدف الى تصفية القضية الفلسطينية ، لا يوجد من يرفض هذا الحل سوى الفدائيين والجماهير الكادحة التي تحمي وجود الفدائيين ، فمن هنا كانت الضربة الاخيرة للفدائيين والمخيمات في الاردن حيث أريقت الدماء العربية بأيد عربية وعلى أرض عربية وقصفت مخيمات اللاجئين بالمدفعية ، وكانت جثث القتلى تملأ الشوارع والميادين ، وهذا ما يسر فاشيو النظام .

كل هذا والدول العربية «التقدمية» تغض السمع والبصر عما جرى في الساحة الاردنية وهذا دليل رغبة تلك الانظمة في التصفية النهائية لوجود الفدائيين ، وبلغ الاستهتار ببعض الزعامات العربية الرسمية المتلمذة أن برأت الرجعية من التآمر وحمّلت المسؤولية للمنظمات اليسارية » .

أممي فلسطيني
الكويت

تأييد والتزام

نحن الموقعون أدناه من أبناء الجالية العربية في غواتيمالا ، نبعث اليكم ولاخواننا المناضلين الابطال تحيات النصر والكفاح ، ونعلن ولاءنا الكامل ، ومساندتنا للثورة الفلسطينية حتى النصر ، وايماننا النهائي بها ، وتعهدنا على استمرار دعمها من خلال التزامات ثابتة . وقد ضاعفنا التزامنا هذا العام .

عاشت وحدة حركة المقاومة
والنصر للمناضلين الثوار .

التواقيع : منير وصالح وأديب ويوسف وجريس وحنا وبسمة وزهير ومفيد مطيص - جورج نصير - حنا جودة - صبري وشوقي وبسام ويوسف ذياب - صالح وزكريا داود - نسيم عوض الله - مصطفى وجورج راضي - سليمان ويوسف وكريم وأديب زايد - موسى العبد - جميل ضمنه - عودة ويوسف ثلجي - أنيس غنام - سليمان الخشب - لورنسو وانطوان مزبون - بشارة فارس - حسين صعب - ألفريدو سمعان - عيسى مزبون - حنا وفيكتور السقا - اسكر جبرائيل - ألفريدو حبيس - غيرمو وانطوان ولويس زميري - ألفونسو فيليكس دكرت - جورج سمورة - حنا سليم - انطوان الفرنكي - فرانكو يغمود - ابراهيم فراج - ماريو زيدان - رؤول واميل دافيد - سليمان داري - ويلي زميري - ريني دكرت - جورج بطو - بطرس سعدي - محمد البيتوني - مسلم يخائيل - جميل شيحة - ديب القادري - دومينجو وحشطة أبو العراج - دكتور ميشيلي - محمد خضر .

التبرعات

تلقت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، هذا الاسبوع ، بواسطة « الهدف » التبرعات التالية :

٤٢٠	دولار من الجالية العربية بانفستاون تصحيح خطأ سابق
٨٥	دولار من ابو - ب
١٠٠	دولار من النادي العربي السوري سانتياغو
١٠٠٠	دولار من الجالية العربية في ليما - البيرو - ج
١٠	دولار من حرم السيد عيسى
٢٢و ٤٤٢	دولار من الاخوة العرب في كولومبيا
٥٠	دولار من الجالية العربية في المكسيك - ابو الحسن
١٠٠	دولار من الجالية العربية في هيوستين
٢٥٠	دولار من انصار الجبهة الشعبية في سانت لويس - ميسوري

المؤامـــرة مستـــمرة

ان السمات الرئيسية للوضع الراهن، فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية من حيث انها : حركة مقـاومة + انظمـة عربية + ميزان دولي ، يمكـن تلخيصـها بثلاث نقـاط

المتآمرون: شق صف المقاومة بأي ثمن

المقاومة: وحدة فصائل المقاومة هي الضمان !

■ اولا : تيار قوي وعنيد (ربما يكون اقوى ما ظهر الى الان) ينطلق من معظم العواصم العربية وتشجعه اوساط دولية ، سياسية واعلامية ، (وكذلك تشجعه حساسيات تنظيمية داخل المقاومة تكون غالبا غير محسوبة) هدفه شق حركة المقاومة وتشتيت فصائلها ـ احيانا باسم « التطرف » و « الاعتدال » ، واحيانا باسم « التردد » و « المغامرة » واحيانا باسم « تحييد » هذا الفصيل او ذاك في الصراع القائم مع الرجعية .

ان هذا التيار يصل في هذه المرحلة الى ذروة قوته ، وتشترك في تحريكه انظمة من مستويات مختلفة ، ولا شك ان جزءا كبيرا من الحساسيات التنظيمية في مختلف الفصائل تستخدم حتى اقصى مدى ، ومن السذاجة الاعتقاد ان الحملات الاعلامية الاخيرة (التي في سبيل التركيز على فصيل من المقاومة ، حاولت النيل من فصيل آخر) مقطوعة الصلة باصول هذا التيار الخطير الذي يركز باستماتة على شق الوحدة الوطنية الفلسطينية .

ومرد ذلك النمو المفاجىء والمستميت لهذا التيار هو ما اثبتته الاحداث مؤخرا من ان فصائل المقاومة المسلحة ، مجتمعة ومتمرسة في خندق واحد ، تشكل قوة لا يمكن اقتلاعها او الاضرار بها ، ولذلك فان الوسيلة الوحيدة الباقية لارغام المقاومة على « احناء راسها » هي في تحريض فصائلها على بعضها وشق وحدتها في هذه المرحلة الحساسة .

ولا بد هنا من الاقرار بواقعة موضوعية وهامة : ان وعي مجمل فصائل المقاومة ، خصوصا الاساسية منها ، لهذا المخطط الخطير قد ادى الى احباطه حتى الان .. في هذا المجال لعبت « فتح » دورا تاريخيا مهما ، واثبتت مرة اخرى قدراتها المتفوقة على ضمان وحدة ادوات الثورة الفلسطينية ، وفوتت على الكثير من المحاولات فرصة ان ترى النور ، ومن المؤكد ان هذا الدور هو ، بالذات وعلى وجه التحديد ، احد العوامل الاساسية التي رسخت وجذرت انتصار المقاومة الفلسطينية المسلحة على محاولات الاجهاض والقمع الاخيرة

وسوف يتضح فيما بعد ان موقف « فتح » ، وكذلك مواقف الفصائل الاساسية الاخرى في المقاومة الفلسطينية المسلحة ، قد احبطت اكثر من محاولة جرت خلال الاسابيع القليلة الماضية ، من قبل جهات مختلفة ، بعضها جهات غير متوقعة ، لتاليب قوى المقاومة على بعضها ، ولا شك ان هذا الاحباط قد وضع المقاومة في مواقع افضل ، على مستوى انطلاق من نوع جديد وفعال .

تحركـات الانظمة الرجعية

■ ثانيا : بالنسبة للانظمة العربية ، فان التحركات الاخيرة التي جاءت في أعقاب معركة الاردن ما تزال الى حد بعيد غامضة ، وتتراوح أخبار هذه التحركات تراوحا مدهشا بين ما يذاع رسميا ، وما يتسرب بصورة غير رسمية ، وما تنشره الصحف الاجنبية المطلعة . وحتى الان من غير المعروف على وجه الدقة عما اذا كان مؤتمر طرابلس الغرب كان « مؤتمر احتفال » بالجلاء عن ليبيا ، أو مؤتمر « لبحث المقترحات الاميركية الاخيرة» أو مؤتمرا لبحث موضوع الجبهة الشرقية وعلاقتها بالجبهة الغربية ، أو مؤتمرا لبحث قضايا المقاومة ، وربما كان على ضوء معرفة ذلك كله يمكن التوصل الى معرفة دور « اللجنة الرباعية » التي لم يعرف الى الان فيما اذا كانت لجنة « وساطة » ، أو لجنة تقصي حقائق ، أو لجنة « تسوية » ، وكذلك عن طبيعة « سلطة » لجنة من هذا النوع ومن أين تستمدها وباتجاه ماذا .

من جملة التحركات العربية ذلك الاتساق غير المنطقي في وسائل الاعلام الرسمية وشبه الرسمية ، الذي يتحدث عن « نوعين » من المقاومة الفلسطينية ، (وهو اتساق يردنا الى التيار الاول الذي تحدثنا عنه سابقا) ، وكي يصبح مثل هذا الحديث « مقبولا » ، وكي يشكل ورقة ضاغطة ، تواصل القوى الرجعية في الاردن تأزيم الموقف ودفعه نحو درجات متصاعدة من التوتر :

● فما زالت السلطة الاردنية تتحدث عن « تمرد » مستمر حتى الان في كتيبتين وسرية من فرقة المدرعات الثالثة (ترابط في طريق ناعور ، ومفرق صويلح ـ عساف) تتحرش برجال المقاومة وتصادر عرباتهم وأسلحتهم وتمنعهم من الوصول الى جنوب الاغوار وجنوب البحر الميت ، وتعتدي بالضرب والتعذيب على المناضلين من المقاومة .

● ويوم الاربعاء الماضي تحركت قوات عسكرية نحو مراكز رئيسية داخل عمان ، وقامت عربات مدرعة (سكاوت) بعرض عضلات حول عمان ، وفي مركز البريد في العاصمة وضعت السلطة رشاش ٥٠٠ فجاة .

● وتروج السلطة أنباء عن « تمردات » فردية لبعض الضباط الذين يمحضون ولاءهم للشريف ناصر (دون الاخلال بولائهم الهاشمي التقليدي للقصر !) ، يتوزعون في اكثر من مكان .

ذلك كله ، بالطبع ، يحدث بمعرفة السلط التي تريد استخدام مثل هذه الامور كادوات ضغط : أولا لاعطاء بعض الانظمة العربية « مشروعية » التدخل والتوسط والضغط ، وثانيا لترويج الحديث عن « نوعين من المقاومة » و « نوعين من المعالجة » للموقف المتوتر المهدد بالانفجار !

على الصعيد الـدولي

■ ثالثا : الا أن فهم ذلك كله لا يمكن أن يكون صائبا ، ان لم يوضع في اطار التحولات والتحركات الدولية . لقد كان من المؤكد ان التآمر الرجعي في الاردن تفجر ليخدم مخططا اميركيا كان يتبلور في اعقاب زيارة سيسكو للمنطقة العربية ولاسرائيل . انه من المؤكد الان ، اعتمادا على مصادر موثوقة ، ان احداث الاردن ، وصمود المقاومة وقدراتها قد أدهشت الادارة الاميركية التي كانت تتوقع نجاح السلطة الاردنية في مهمتها ، وقد نقل مسؤولون اميركيون في واشنطن تعبيرهم عن هذه الدهشة لعدد من المراقبين في مقابلات خاصة . اذا كانت هذه الحقيقة تفسر « الانتظار الاميركي » المتوتر ، والاستنفار الاميركي لفرقة محمولة ، فهل تراها تفسر صمت بعض الانظمة العربية طوال ثلاثة أيام دامية ؟ وهل هناك علاقة بين هذا التفسير وبين المشروع الاميركي الذي كشف عنه النقاب يوم الخميس الماضي ؟ واذا كان ، فاين هو مكان مؤتمر القمة في ليبيا من هذه الخارطة ؟

ان مؤتمر روجرز الصحفي ، الذي سينعقد بعد ساعات (هذا المقال يكتب صباح الخميس) سيضع المزيد من النقاط فوق حروف هذه الاسئلة التي لا بد أن يجري تفحصها باعتناء ، ولكن مهما يكن هذا الذي سيقوله روجرز فانه من السذاجة الاعتقاد بان الولايات المتحدة ستصبح في أية حالة أقل استماتة في الالتحام بالمصالح الاسرائيلية والرجعية ، وبالتالي فان أهم ما يحدث في هذا المجال هو أن المخططات المعادية تصبح الان أكثر وضوحا ، ويصبح أطرافها أكثر انفضاحا !

شعار واحد

ان ذلك كله يؤدي علميا الى بلورة شعار رئيسي في هذه المرحلة لا بد من الالتفاف حوله ، لعبور هذه الفترة الخطيرة والحساسة والتي يتوقف على النجاح في تطويعها لمصلحة المقاومة جزء أساسي من مصير المعركة .

هذا الشعار هو : ليعمل الجميع نحو توطيد وحدة فصائل المقاومة وتدعيم صمودها المشترك في وجه الاخطار التي يصوبها معسكر العدو نحوها بصورة متساوية ، كي تتمكن المقاومة ـ بذراع ضارب واحد ، وبذراع مدافع واحد ـ من سحق الهجمات التآمرية عليها ، والاندفاع بقوة متزايدة نحو تحقيق المزيد من الانتصارات !

« الهدف » امام المحكمـة

اصدرت المحكمة العسكرية في بيروت حكما غيابيا بالسجن ثلاثة اشهر على غسان كنفاني المدير المسؤول « للهدف » بسبب مقال نشرته في اعقاب احداث آذار في لبنان ، واعتبر « ماسا بكرامة الجيش » ، والحكم قابل للاستئناف .

والجدير بالذكر ان المدير المسؤول « للهدف » سيمثل امام محكمة المطبوعات التي تنظر في دعويين مقامتين عليه ، بتهمة « التهجم » على ثلاثة من الملوك العرب.

الغلاف

يوم الثلاثاء الماضي ، اصدرت السلطات الاسرائيلية ، احكاما على ٢٠ شابا وطالبا عربيا من غزة ، وتراوحت الاحكام بين السجن مدى الحياة و (٦٠ و ٥٠ عاما) والسجن ٨ اعوام .

وقد استقبل المناضلون العرب، الذين اتهموا بالانتماء جميعا الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الاحكام عليهم ، بثقة وصمود ، كما اكدوا ايمانهم النهائي بالمقاومة . وكان احدهم (مصطفى الفرا) هتف لحظة الحكم « سيأتي يوم احاكمكم فيه جميعا ، وسوف تطردكم امتنا الباسلة » ، كما ردد معه رفاقه « تسقط اسرائيل » . مما ادى بهيئة المحكمة الى ان تفقد اعصابها ، اذ امرت بابعاد كل من في القاعة من المشاهدين ، وكانت احدى نساء غزة ، قد حملت مقعدا ، لتقذف به رجال الشرطة الاسرائيليين .

هذا وفي اليوم ذاته ، اعترفت السلطات الاسرائيلية ، بان الفدائيين العرب في غزة ، قد نسفوا الخط الحديدي للقطاع ، لليوم الثالث وعلى التوالي .

الزميلة « فتح » : صوت المعركة

تحقق صحيفة « فتح » اليومية التي بدأ صدورها في عمان مؤخرا ، والتي تصدرها حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) رواجا مطردا في مجموع الاسواق العربية ، ويلعب صوتها الثوري والحاسم دورا متزايد التاثير في فضح معسكر العدو وتدعيم وحدة القوى الوطنية الفلسطينية في المعركة الخطيرة الراهنة .

و « الهدف » التي ترحب بحرارة بالزميلة « فتح » انما تدرك ان هذه الصحيفة مؤهلة بالطبيعة للعب دور ثوري طليعي في الحياة الاعلامية اليومية للثورة ، وفي تعبئة القوى الجماهيرية لمواجهة العدو المشترك ، وفي فضح الاساليب الملتوية التي تلجأ اليها الصحف العميلة لمحاولات الايقاع والتشويش بين فصائل الثورة الفلسطينية ..

ومن المؤكد ان صحيفة «فتح» ستلعب دورا طليعيا في حركة التعبئة والتوعية الناشطة الان ، للوفاء بمهمات الثورة وبشعاراتها ..

ان « الهدف » ، اذ تكرر ترحيبها بالزميلة الكبيرة ، تعاهدها على السير قدما ، ومعا ، في طريق الانتصار على اعداء الجماهير الفلسطينية والعربية..

تقرير هام من اتحاد المحامين العرب عن الفدائيين الاسرى في

● الأمين العام : يوجد إتفاق ضمني في أوروبا لتشديد العقوبة

في تقرير قدمه الاستاذ شفيق الرشيدات ، الامين العام لاتحاد المحامين العرب عن أوضاع الفدائيين الفلسطينيين المعتقلين في أثينا كشف النقاب عن وجود ((اتفاق ضمني)) بين الدول الاوروبية هدفه الحاق أقسى ما يمكن من العقاب بالفدائيين الفلسطينيين الذين يقومون بعمليات خارجية ..

والمعروف ان الفدائيين الفلسطينيين المعتقلين في أثينا يتوزعون على ثلاث مجموعات : الاولى محمود حسين وماهر اليماني اللذان هاجما طائرة العال في مطار أثينا (وهما من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) والثانية مؤلفة من منصور مراد ودرابكيان اللذان هاجما مكتب العال في العاصمة اليونانية ، والثالثة مؤلفة من الانسة مها أبو خليل والسيدين ضومط وعبود الذين ألقي القبض عليهم في مطار أثينا ووجهت لهم تهمة محاولة خطف طائرة أميركية .

اتفاق ضمني في أوروبا

وقال التقرير :

((في أثينا اجتمعت فور وصولي بالاستاذين المحامين ترياندافيلو وأنجليزوس الموكلين في الدفاع والاستئناف في القضية الاولى ، بحضور السفير السوري الاستاذ الخوري ، ولدى مناقشة الاستاذ ترياندافيلو في الحكم الصادر وفي الاستئناف المقدم اتضح لي انه يشاركنا الرأي في قساوة الحكم رغم موافقة حيثياته لطلبات الدفاع حول شرعية المقاومة وصفة الفدائيين النضالية والتحررية ، التي كانت السبب برأيه في تخفيف الحكم من السجن (٣٤) سنة الى (١٧) سنة على محمود حسين و (١٤) سنة على ماهر اليماني .

ولدى مناقشة موضوع طلب النقض المقدم ضد هذا الحكم ، اتضح لي أيضا ، بأن الامل ضعيف في نجاحه ، لان النقض يعتمد على الخطأ أو النقص في التطبيقات القانونية فقط ، ولا علاقة له بالقناعة أو بمقدار العقوبة .

يماني (ج.ش.ت.ف)

محمود حسين (ج.ش.ت.ف)

والذي توصلت اليه ، من خلال علاقتي بقضايا الفدائيين في الدول الاجنبية ، ان هناك اتفاقا ضمنيا في أوروبا على ضرورة تشديد العقوبة الى أقصى حد ضد الفدائيين ، أو ضد ما سمونه (بالقرصنة الجوية) ، خصوصا بعد المؤتمر الاوروبي الذي عقد في أثينا لهذا الغرض .

ولذلك فان الجهد السياسي من قبل الدول العربية وذوي النفوذ العربي لدى الدول التي يحاكم الفدائيون فيها ، أصبح ضروريا بل واجبا لمواجهة الحملة الامبريالية الصهيونية المسعورة ضد الثورة الفلسطينية وفدائييها ، والتي تتخذ عدة أشكال خادعة وتتبع شتى الاساليب العدائية المغطاة بشعارات الامن والتعاون وسلامة المدنيين .

وأعتقد ان الدفاع قد قام بواجبه على أكمل وجه في قضية الفدائيين المحكومين (محمود حسين وماهر اليماني) ، سواء من النواحي القانونية والوطنية أو من حيث شرح قضية فلسطين وشرعية المقاومة وعدالة أهدافها ، ولم يبق سوى بذل الجهود السياسية لدى الحكومة اليونانية من قبل الحكومات العربية ذات العلاقة الحسنة باليونان لاستعمال حقها الدستوري لصالح الفدائيين .

وقد لمست أثناء وجودي في أثينا عطفا قويا على الفدائيين ، وتفهما حقيقيا لعدالة الثورة الفلسطينية وشرعية أهدافها ، واعتقادا متفائلا بأن قساوة الاحكام الصادرة ضدهم وحيثيات الحكم الايجابية والسياسية تشكل أساسا صالحا لاي جهد عربي سياسي صديق يبذل من قبل الحكومات العربية لدى الحكومة اليونانية لصالح الفدائيين)) .

تكاليف الدفاع والمدفوعات

وقال التقرير ان أجور الدفاع المتفق عليها مع المحامين اليونانيين في قضايا أثينا الثلاث قد بلغت ثلاثة وعشرون ألفا وأربعمئة دولار .

وقال ان الاتفاق على تسديد هذه المبالغ تم على الشكل التالي :

((أ ـ دفعت الحكومة السورية بواسطة سفيرها مباشرة مبلغ ٣٤٠٠ دولار (ثلاثة آلاف وأربعمائة دولار) بالاضافة الى ما تبرعت به للصندوق الخاص في الاتحاد .

مها أبو خليل والسيدين ضومط وعبود

ب ـ حولت الامانة العامة للاتحاد الى سيادة السفير السوري في أثينا على حساب أجور المحامين مبلغ ٥٥٥٠ دولار (خمسة آلاف وخمسماية وخمسون دولارا) على ثلاث دفعات ، وقد سددت من الاجور المطلوبة .

ج ـ تحملت الجمهورية العربية الليبية كامل أجور المحامين في القضية الثانية ومقدارها ٧٠٠٠ دولار (سبعة آلاف دولار) بالاضافة الى أجور المحامي (بنفوبولي) المستغنى عن خدماته .

د ـ ساهمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بمبلغ ٤٧٠٠ دولار (أربعة آلاف وسبعمائة دولار) في أجور المحامين ، بالاضافة الى تحملها دفع نفقات الفدائيين في السجون ونفقات المحاكمة الطارئة .

هـ ـ تقوم الامانة العامة بالاتصال مع كل الجهات المعنية لتأمين رصيد الاجور للمحامين في أثينا وفي الدول الاجنبية وخاصة في المانيا الغربية ، حيث بلغت أجور المحامين ١٠٠،٠٠٠ مارك (مائة ألف مارك) ألماني غربي)) .

واجبات الدول العربية

وقال تقرير الامين العام انه اجتمع الى سفراء المتحدة ولبنان وليبيا والعراق والسعودية وسوريا في دار السفارة السورية في أثينا ، شرح لهم خلاله الاعباء التي يقوم بها اتحاد

فدائيو الجبهة الشعبية يواصلون

عملياتهم الجريئة في عمق اسرائيل

خاضت قوات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، عدة معارك عنيفة مع القوات الاسرائيلية ، كما نفذت مجموعة عمليات ، استهدفت افراد العدو ومؤسساته ، ومرافقه الحيوية .

وفيما يلي البيانات الصادرة بهذا الشأن :

بيان عمليات رقم ٣٧٠

قامت مجموعة الشهيد ابو طلعت التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بوضع عبوات ناسفة وشديدة الانفجار في مناطق متفرقة داخل مدينة القدس العربية وفي صباح يوم الخميس ٧٠/٦/٤ حدثت الانفجارات التالية :

ـ في تمام الساعة الثامنة والنصف صباح يوم ١٩٧٠/٦/٤ انفجرت العبوات الناسفة شديدة الانفجار التي وضعها ثوارنا في منتزه رقم (٣٦) الواقع في شارع الملك جورج رقم (٥٩/٢١) بالقرب من بنك «هابلوم» وقرب موقف باصات رقم (١٩) المتجه من الجنوب الى الشمال، باتجاه شارع يافا .

ـ في تمام الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم ٧٠/٦/٤ ، انفجرت العبوات الناسفة داخل المدرسة رقم (٣٧) الواقعة جنوبي شارع بن يهودا، والقريبة من شارع الملك جورج الخامس قرب ((السوبرسول)) الذي نسفه فدائيو الجبهة الشعبية في شهر شباط ١٩٦٩ ، هذا وقد ادى الانفجار الى حدوث اصابات بين افراد العدو والى اضرار جسيمة في مبنى المدرسة وقد سمع دوي الانفجارات في كافة انحاء القدس ، مما اشاع الرعب بين افراد العدو ، والارتباك بين قوى الامن التي انتشرت في جميع شوارع المدينة ، وقامت بحملة اعتقالات للمواطنين العرب ، كما قامت بمنع العمال العرب من اهالي القدس من التوجه الى مناطق عملهم خارجها .

بيان عمليات رقم ٣٧٢

ـ في ذكرى الخامس من حزيران، قامت احدى الخلايا السرية التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، والمتمركزة في الضفة الغربية المحتلة بمهاجمة مركز شرطة ((باب الخليل)) في مدينة القدس العربية ، بالقنابل اليدوية ، وذلك مساء يوم الجمعة ١٩٧٠/٦/٥ . وقد اسفر الهجوم عن قتل ثلاثة من افراد الشرطة الاسرائيليين ، وجرح اربعة آخرين.

بيان عمليات رقم ٢٧٣

ـ قامت احدى الخلايا السرية التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يوم ١٩٧٠/٦/٦ ، بمهاجمة مقر قيادة الشرطة في منطقة ((القشلة)) بمدينة القدس بالقنابل اليدوية ـ وقد اسفر الهجوم عن مقتل احد عملاء العدو وثلاثة من جنوده ـ وقد تمكن ثوارنا من العودة الى قواعدهم سالمين.

بيان عمليات رقم ٣٧٤

ـ قامت احدى خلايا الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، في داخل فلسطين المحتلة بوضع عبوات حارقة وناسفة شديدة الانفجار في مصنع المعلبات الذي يقع بالقرب من مصنع ((ادفيك)) للادوية في ((رامات غان)) قرب تل ابيب .

وقد وضعت العبوات قرب زجاجات الضغط وانفجرت العبوات في الساعة العاشرة من صباح يوم ٧٠/٦/١٤ ، وقد ادى الانفجار الى اشعال الحرائق في المصنع وتدمير جزء كبير منه ، واصابة ما لا يقل عن ١٥ من افراد العدو . كما امتدت النيران الى مصنع الورق القريب منه ، وقد ادى ذلك الى حرق قسم كبير من محتوياته وايقاع اضرار فادحة في المصنع . وقد عاد افراد خليتنا الى قواعدهم سالمين .

ت اثينا

على الفدائيين

المحامين العرب لتأمين الدفاع عن الفدائيين الفلسطينيين في جميع أنحاء العالم « وأوضحت لهم عدد القضايا المطروحة – (وهي عشر قضايا حتى الان) – ومقدار الاجور المتفق عليها مع المحامين الاجانب ، ومقدار النفقات التي يتكلفها الاتحاد لتأمين مشاركة هيئات الدفاع العربية مع هيئات الدفاع الاجنبية ، وأطلعتهم بعد ذلك على الموارد المحدودةللصندوق الخاص بالدفاع عن الفدائيين وعجزه عن مواجهة الطلبات الراهنة ، لعدم تلقيه المعونات المادية من الدول العربية باستثناء ما قدمته العراق وسوريا والجزائر ، رغم كل النداءات والاتصالات والمذكرات .

وقد اتضح لي أن هذه المعلومات كانت جديدة وغريبة عليهم ، وانهم كانوا يتصورون أن الحكومات العربية قد رصدت الاموال الكافية لدى الاتحاد لمواجهة الانفاق على الدفاع عن الفدائيين وعلى الاعلام وعلى حاجاتهم الضرورية في السجون الاجنبية ، بشكل مناسب وقادر على مواجهة الامكانيات والنشاطات الصهيونية في هذا المجال .

وقد انتهى الاجتماع بتدوين محضر للجلسة ، وعد السفراء العرب بارساله الى حكوماتهم للمساهمة في نفقات الدفاع عن الفدائيين من قبلها مباشرة أو من الاموال التي تجبى لغايات دعم العمل الفدائي ، أو بواسطة جامعة الدول العربية » .

وفد من اليمن الجنوبية يزور قواعد الفدائيين في الاردن

● المقاتلون يحيّون في علي عنتر وعبد الولي وحدة المعركة

في الثامن من حزيران الجاري بدأ كل من الرفيق علي عنتر ، قائد جيش جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية وعضو القيادة العامة للجبهة القومية ، والرفيق عبد العزيز عبد الولي ، وكيل وزارة الداخلية الشؤون السياسية وعضو القيادة العامة للجبهة القومية ، زيارة لقواعد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والمنظمات الفدائية الاخرى ، وأجرى الرفيقان اتصالات مع الجبهة الشعبية ، فتح ، الصاعقة ، الديمقراطية ، جبهة التحرير العربية .

وقد زار الرفيق علي عنتر الخطوط الامامية في الاغوار ، حيث تعرف على المنطقة وتفقد قواعد المقاتلين هناك ، وأمضى ليلة كاملة في احدى قواعد الجبهة ، كما زار الوفد « مدرسة الكادر » وحضر مناقشات طلاب المدرسة ومناورة عسكرية قاموا بها .

وبالاضافة لمقابلة مطولة بين الوفد وبين الرفيق الامين العام للجنة المركزية الدكتور حبش وأعضاء القيادة السياسية للجبهة الشعبية اجتمع الوفد بعدد من أعضاء الكادر التنظيمي .

واقع ثورة جنوب اليمن

وقد قام الرفيق علي عنتر والرفيق عبد العزيز الولي ، أثناء زيارتهما لمعسكرات وقواعد الجبهة الشعبية ، وخصوصا لمدرسة الكادر ، بعرض لمراحل النضال في جنوب اليمن ضد الاحتلال البريطاني .

وقال الرفيق علي عنتر بهذا الصدد : « كان البريطانيون في الجنوب يعملون على تثبيت مواقعهم من خلال ٤٠ الف جندي مدربين ومسلحين جيدا ، بالاضافة لحالة التخلف التي كانت تعانيها البلاد ، ووجود طبقة من السلاطين والاقطاعيين العملاء . لقد دأب الاستعمار طوال وجوده في جنوب اليمن على محاولة تثبيت الافكار و « القناعات » التي تؤكد ان شعب الجنوب شعب جاهل متخلف وضعيف لن يكون بوسعه اخراج بريطانيا من بلاده ، ونزعة الاستسلام هذه كانت تغذيها الطبقات الاقطاعية والرجعية والسلاطين عن طريق ترويج أمثلة من طراز « أرجم جمل ببيضة » ! الجمل هنا هو بريطانيا، والبيضة ربما كانت البنادق الخمسين التي بدأنا القتال بها ، ان كل محاولات التشكيك بقدرات الجماهير على سحق المستعمرين قد ذهبت أدراج الرياح . صحيح ان امكانياتنا منذ البدء بالثورة كانت قليلة ، الا أن اعتمادنا على أنفسنا ، وايماننا بأن الطبقة الكادحة من شعبنا هي الاساس ، وهي مادة الثورة مكننا من شق طريقنا ، الطريق التي انتهت بانتصار ارادة الشعب وخروج الاستعمار واندحار عملائه في بلادنا »

تجارب المقاتلين في المعركة

واستعرض الرفيق علي عنتر للمقاتلين أيضا المشاكل التي واجهت الثورة التي فجرتها وقادتها الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل، والتي كان من أبرزها محاولات الاحتواء التي صدرت عن بعض الجهات ، والدور الذي مثلته جبهة التحرير بقيادة مكاوى والاصنج ، وكيف ان الجبهة القومية تمكنت عن طريق التصميم والعقيدة ووضوح الرؤيا من تحقيق الانتصار ، رغم المشاكل الخطيرة التي ووجهت بها ، بحيث ثبت في النهاية بأن الشعب متى توفرت له القيادة الواعية ومتى امتلك التصميم فانه يمتلك حتما الانتصار في النهاية ، وحسب تعبير الرفيق علي عنتر : « ولكننا بالتصميم والعقيدة استطعنا أن ننتصر وأن نثبت للجميع بأن بريطانيا هي البيضة ونحن الجمل » !

وقد تحدث الرفيق علي عنتر خلال زيارته للمقاتلين عن صفات الثائر فقال : « ان الانسان الذي يعيش بلا هدف لا قيمة له ، كما أن المقاتل الذي لا يقاتل من أجل هدف واضح ومحدد هو كذلك ، اننا نؤكد بذلك على أهمية توفر الوعي والالتزام الواضح لدى المقاتل كصفة أساسية من الصفات التي يجب أن تتوفر للمقاتلين » .

وقد أشار الرفيق علي عنتر أيضا الى خطورة الحياة المرفهة على الثوار فقال : « ان الانسان الذي يتنعم في مرحلة النضال المسلح لا يمكن أن يقاتل . ان المدينة هي مذبحة الثوار » .

وتطرق الرفيق علي عنتر الى الانجازات التي حققتها الثورة في جنوب اليمن بعد الاستقلال ، ومنها تكوين الجيش الشعبي عن طريق تطعيم عناصر الجيش القديم بعناصر من المقاتلين الثوار ، بحيث أصبح جيش الجنوب هو جيش الشعب الذي يحمي الثورة ويساهم في بناء المجتمع الاشتراكي أيضا ، اذ أن الجيش بدأ في المساهمة في انجاح المشاريع الزراعية كما بدأ في شق الطرق .

وخلال زيارة الرفيق علي عنتر لقواعد الجبهة ، عاوده حنين الثائر الى حياة الثوار وحياة الجبال فقال : « انه ليشرفني والرفيق عبد العزيز أن نتخلى عن مسؤولياتنا ونبقى نقاتل معكم » .

رفاق السلاح

ولم يكن لاي من المقاتلين أدنى شك في صدق هذه العبارة ، فقد ترك الرفيق علي انطباعا لدى كافة الرفاق المقاتلين منذ الوهلة الاولى بأن هذا اللقاء هو لقاء رفاق سلاح ، هو لقاء بين مقاتلين وليس لقاء رسميا ، لقد كانت الكلمات العميقة تجري على لسان الرفيق علي عنتر ببساطة المقاتل الحقيقي الواعي ، وقد تأكد من خلال هذا اللقاء لدى كافة المقاتلين بأن لنا في الجنوب رفاق يحملون نفس السلاح الذي نحمله ، ويواجهون نفس العدو الذي نواجهه . كما ان أفكارهم هي ذات الافكار التي ترشد ثورتنا ، وهذا كله كان يعني بأن نضالنا المسلح هو امتداد لنضال شعبنا في جنوب اليمن ، كما ان ثورة جنوب اليمن هي أيضا امتداد لثورتنا هنا .

لقد أتت زيارة الرفيق علي عنتر والرفيق عبد العزيز لنا في وقت كنا نعيش فيه أعتى معاركنا مع الرجعية العميلة للامبريالية ، وقد مثلت هذه الصدفة رمزا لوحدة الطريق والمصير بين نضالنا وبين نضال رفاقنا في جنوب اليمن ، رمزا لحقيقة الثورة الواحدة في فلسطين ، في الجنوب في كافة أرجاء وطننا العربي ، ثورة الجماهير العربية الكادحة ضد أعدائها ، اسرائيل والصهيونية والامبريالية العالمية والرجعية العربية

أبو محمد (مقاتل)
عمان

الرفيق علي عنتر

كتابان هامان
من منشورات دار الاداب

١ – منعطف الاشتراكية الكبير

تأليف روجيه غارودي
الكتاب الذي كان سببا في فصل مؤلفه من الحزب الشيوعي الفرنسي . (٥٠٠ ق.ل) .

٢ – العصافير تموت في الجليل

لشاعر المقاومة محمود درويش
الكتاب الذي نالت دار الاداب وحدها حق اصداره في العالم العربي .
(٢٠٠ ق.ل)

صدر حديثا
القوى السياسية في لبنان
محاضرات ومناقشات ألقيت في النادي الثقافي العربي
حزب الكتائب اللبنانية – حزب الكتلة الوطنية اللبنانية – الحزب التقدمي الاشتراكي – حزب الوطنيين الاحرار
حزب الاتحاد الدستوري – حزب النجادة – منظمة الاشتراكيين اللبنانيين – الحزب الشيوعي
الجبهة الديمقراطية البرلمانية – حزب البعث العربي الاشتراكي – حزب الهيئة الوطنية – الحزب السوري القومي الاجتماعي
منشورات دار الطليعة للطباعة والنشر – ص ب ١٨١٣ – بيروت

العقيد معمر القذافي وهـو يلقي خطابه في مهرجان المدينة الرياضية في طرابلس ويبدو في الصورة الرؤساء العرب وهم يستمعون

• "احتفال القمة" في ليبيا..
مفاجيء وصامت.. في ظروف خطير

بقلم: عدنان بدر

في سلسلة اللقاءات العربية الرسمية على مختلف المستويات بعد هزيمة حزيران ٠٠ وفي اعقاب وصلة طويلة ومتقطعة من مؤتمرات القمة الشاملة والجزئية ، ظهر فجأة في نهاية الاسبوع الماضي شيء جديد هو « احتفال القمة » ٠٠ اذ انطلق اكثر الملوك والرؤساء العرب دون اية اشارة اعلامية مسبقة نحو طرابلس الغرب لحضور احتفالات ليبيا بجلاء اخر جندي اميركي عن قاعدة عقبة بن نافع « ويلس سابقا » ٠٠ والاغرب من مفاجأة الذهاب السريع هو تلك المقاطعة غير المعلنة (وغير المعلنة اسبابها طبعا) ، التي مارستها وكالات الانباء تجاه ذلك الاحتفال فتكاد الصحف تكون خالية الا من بعض انباء الرسمية التي تذيعها محطات الاذاعة ٠٠

واذا كانت المفاجأة والمقاطعة قادرتين على اسدال ستار كثيف من الصمت على ما دار في ذلك « الاحتفال » العالي المستوى ، فالامر الذي لا شك فيه هو أن ذلك الاحتفال قد انعقد في ظروف داخلية ودولية خطيرة جدا محيطة بالقضية الفلسطينية ، لا بد من ان تكون قد اثرت على ما تباحث به المحتفلون من مواضيع ان لم تكن هي الموضوع الرئيسي الذي بحثوه . وعندما يصبح الملوك والرؤساء العرب قادرين على التجمع بمثل هذه السرعة (بعد ان كان التحضير لمؤتمرات القمة السابقة حتى الجزئية منها يستدعي الكثير من الشد والجذب والمساومات) وقادرين على « الاحتفال » ضمن هذه الظروف الشديدة الخطورة والتعقيد محيطين انفسهم بكل هذه السرية او محاطين بكل هذه السرية ... عندما يحدث كل هذا ، فلا شك ان شعورا سيتولد عند الجماهير بأن تطورا كبيرا قد حدث على سطح السياسة العربية الرسمية .. لكن هذا الشعور الخطير ما يكاد يولد حتى يستحيل الى قلق وتساؤل عن الوجهة التي يتجه فيها هذا التطور.

علما بان مسببات العجز في حركة النظم العربية باتجاه المعركة ما تزال قائمة ، بل هي ما تزال تستفحل منذ هزيمة حزيران حتى الان .. تلك المسببات التي لا يمكن اخفاؤها او الصمت عليها ، لان الجماهير ليست في حاجة لسماعها من وكالات الانباء ، فهي تعيشها يوميا بالكثير من المرارة والالم ، وتعاني منها ما لا يقل عما تعانيه من الهزيمة والاحتلال .. سيما وان مرور السنوات الثلاث على هزيمة حزيران قد كشفت ليس ان النظم العربية عاجزة عن مواجهة المعركة بل انها عاجزة ايضا عن مواجهة اسباب عجزها .. ولم تعد الجماهير بحاجة الى من يذكرها بدرس المرحلة : بأن المواجهة الحقيقية هي المواجهة الشعبية المنظمة والمسلحة الامر الذي لا يمكن ان يتم الا من خلال مناخ ديمقراطي ثوري تستلم فيه الجماهير حريتها ومقدراتها فتتعبأ وتتسلح وتنظم وتخوض حربها الشعبية الطريق الحاسمة في الصراع مع الامبريالية والصهيونية واسرائيل والرجعية العربية .. .

ان هذا الواقع الشديد الوضوح ليزيد من القلق حول وجهة التطور الذي طرأ على سطح السياسة العربية الرسمية ، فنقل الملوك والرؤساء بين عشية وضحاها الى « احتفال » ليبيا بمثل تلك السرعة ، واخرج تلك المقاطعة غير المعلنة من قبل وكالات الانباء ، سيما وان الظروف المحيطة بالقضية الفلسطينية هي من الخطورة بشكل جديد جدا كما قلنا سابقا .. ويبقى ضروريا ، من اجل القاء بعض الاضواء على خلفية ذلك الاحتفال ، ان نعيد ترتيب بعض الاحداث والتحركات السياسية المحيطة بالقضية الفلسطينية وبحركة المقاومة ، الامرين الذين يعتقد انهما كانا جدول اعمال « احتفال » ليبيا.

● لقد جرى « احتفال » ليبيا المفاجيء مباشرة في اعقاب جولة قام بها العقيد معمر القذافي الى اقطار المواجهة طرح فيها مشروعا خاصا تحت عنوان قومية المعركة ، ظل مضمونه سرا وان كان ما نشر عنه يشير الى ان هنالك فصلا بين مسؤوليات الدول العربية وبين مسؤوليات شعب فلسطين ، وبين اسلوب عمل « العرب » واسلوب عمل « الفلسطينيين » .. وقد ادلى العقيد القذافي بعدة تصريحات والقى عدة خطب خلال جولته المذكورة ، ورد في بعضها اعلان عن معارضته لمبدأ حرب التحرير الشعبية ، المبدأ الذي يرتكز عليه وجود حركة المقاومة ، واذا كان الشكل الذي تعرض به الرئيس الليبي لذلك المبدأ ، لا يصيب حركة المقاومة ما دامت ضمن الاطار الفلسطيني ، الا انه يصيبها وبشكل مباشر في كونها مقدمة او طليعة لثورة شعبية عربية ، فحركة المقاومة ستبقى عاجزة عن انجاز مهماتها الستراتيجية المصيرية ما لم تتحول الى تلك الثورة الشعبية العربية.. يضاف الى ذلك ان الرئيس الليبي كان قد تعرض فيما مضى لواقع حركة المقاومة كما هو ، قبل ان يباشر جولته المذكورة ، وطالب بتوحيد الفصائل الى درجة اشترط معها ان تتوحد الثورة حتى تعطي ليبيا لها المساعدات .. هذا مع العلم ان الفصائل التي دعاها وبهذا الاصرار الى الوحدة ، وقد اعلن عن وجهة نظر فيها ، فيما بعد ، تتلخص في ان بعض هذه الفصائل يستوجب الشكر وبعضها يستدعي استنزال لعنة الله والاسلام والعروبة عليه .

● انعقد « احتفال » ليبيا بعد محاولة ضرب المقاومة في الاردن من خلال المجزرة التي ثبت ان النظام الاردني هو الذي بدأها ووصل خلالها الى حدود قصف اكواخ المخيمات بقنابل المدفعية الثقيلة ومدفعية الدبابات .. ورغم فشل المجزرة نتيجة المقاومة الباسلة التي قاتلت بها الجماهير ضد المتآمرين .. الا ان شيئا هاما قد توضح خلالها له علاقة وثيقة بما يمكن ان يكون قد دار في « احتفال » ليبيا ، ألا وهو الدور الذي لعبته الانظمة العربية والذي تراوح بين تأييد النظام الاردني وبين وصفه على قدم المساواة مع حركة المقاومة ، وبين المناشدات العاطفية السطحية لوقف اطلاق النار ، بل بلغ في بعض الاحيان حدود محاولة شق حركة المقاومة والوقوف مع النظام ضد القوى التي كانت اكثر جدية وجدوى وجماهيرية في دفاعها عن الثورة وعن الجماهير..

● انعقد « احتفال » ليبيا مباشرة بعد حوادث الاردن المذكورة ، وشارك فيه النظام الاردني معلنا في مؤتمر صحفي مسبق ، انه سيعيد النظر في اوضاع الحكم والجيش والمقاومة .. وان مسؤولية ذلك لا تقع عليه وحده انما هي مسؤولية مشتركة بينه وبين الدول العربية وان حركته على الصعيد العربي ستكون في هذا الاتجاه .. وفي المؤتمر ذاته كانت هنالك تهديدات صريحة لحركة المقاومة ، وتحركات جدية باتجاه شقها قبل الضربة القادمة من خلال التأكيد على وجود « مقاومة شريفة » ومقاومة غير شريفة بالتالي .. هذه النغمة التي رددها وفد لبنان الى الاحتفال بشكل اتوماتيكي اثر عودته حين قال « اننا نترك للفداء .. للفداء الصحيح كل الحرية » .

هذا على المستوى العربي المعلن والظاهر .. فماذا على المستويين الدولي والاسرائيلي ؟

● عندما كانت البرافدا السوفيانية تشارك في معزوفة « المعتدلين » و « المتطرفين » ضمن حركة المقاومة الفلسطينية .. كان يوثانت يحزم حقائبه ليسافر الى موسكو من اجل اجراء مباحثات مع المسؤولين السوفيات حول « ازمة الشرق الاوسط » تلك المباحثات التي صرح على اثر انتهائها ان ثمة « عناصر جديدة » في الموقفين الاميركي والسوفياتي من ازمة الشرق الاوسط قد تؤدي الى تضييق شقة الخلاف واحداث تقارب في وجهات نظرهما بالنسبة الى التسوية السلمية للنزاع . وتنبأ بانه « ستكون هناك تطورات جديدة عندما يعقد مندوبو الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وفرنسا وبريطانيا جولة محادثاتهم المقبلة يوم الاربعاء » كما ان الناطق باسم الامين العام للامم المتحدة قال « ان يوثانت تلقى السبت وهو في موسكو ، رسالة من وزارة الخارجية الاميركية تطلعه على « العناصر الجديدة » في الموقف الاميركي » .

هذا الامر الذي اكده تشارلز يوست المندوب الاميركي الى المحادثات الرباعية الذي اعلن في مقابلة تلفزيونية « انه يجب توقيع مبادرة جديدة لحل ازمة الشرق الاوسط ، خلال الايام المقبلة . واشار الى ان هذه المبادرة تشترك فيها دول متعددة بالاضافة الى الولايات المتحدة » .

ماذا تعني هذه التصريحات ؟

هل هنالك مشروع اميركي جديد أو دولي جديد ؟

واذا كان هنالك مثل هذا المشروع فهل يكون قد ارسل الى « احتفال »

طلاب الجامعة الامريكية : موقف

اعلن ممثل عن مجلس طلبة الجامعة الاميركية في كلمة القاها عنوة اثناء حفل التخريج السنوي ، مساء ٢٢ حزيران الجاري ، ان شعار الطلبة هو : « لا نرضى بوطنية غير مثقفة ، ولا نرضى بثقافة غير وطنية » ولذلك فهم يقاومون محاولات الادارة التي تريد الجامعة اميركية اولا .

وشجب بيان المجلس محاولات تغلغل الاستعمار الثقافي ، وقال « لا يمكن لقوة في الارض ان تمنع هذا الشباب بعد اليوم من ان يكون الى جانب ثورة فلسطين وفي قلب حركة التحرر العربية الهادفة الى وضع ثروات العرب في يد العرب . واقل ما يمكن ان يفعله المثقف الوطني بعد هزيمة امته هو ان يصر على تعلم الحقيقة كما هي بالفعل ، وان يصر على قول الحقيقة كاملة ، وان يصر على جعل الحقيقة قاعدة لحياته ايام دراسته وبعد ايام الدراسة » .

التدقيق بلوائح « العملاء »

منذ فترة ، وعناصر المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية تتداول لوائح باسماء عملاء السلطة والاجهزة المعروفة في بيروت ، وقد تبين بعد البحث والاستقصاء ان اسماء اشخاص موثوق بولاءاتهم الوطنية قد انزلت في تلك اللوائح ، وان ثمة من يتعمد تشويه ولاءاتهم هذه .

ان الغاية من دس اسماء نظيفة في تلك اللوائح ، كما يبدو ، ليس فقط الاساءة الى اصحاب تلك الاسماء ومحاولة عزلهم عن الحركة الوطنية ، ولكن ايضا القاء ظلال من الشك على مجموع الاسماء الواردة في تلك اللوائح بحيث يتاح لاصحابها ـ وقد انكشفوا وتعطلت ادوارهم ـ العودة الى نشاطاتهم.

ان مثل هذه المحاولات لخلق جو من الشك وعدم الثقة بين المقاومة وبين بعض الشبان الوطنيين المؤيدين لها يجب ان تواجه بالحسم وبالتالي فان المزيد من التدقيق مطلوب للحيلولة دون ادوات السلطة ودون الايقاع بين فصائل وعناصر الصف الوطني .

الى كلمات الرئيس الليبي •

لقاء جداً !!

ليبيا ليجري بحثه من قبل الاطراف العربية الرسمية في ازمة الشرق الاوسط ؟ . سيما وان تشارلز يوست قد ذكر في المقابلة التلفزيونية المذكورة ان الصيغة الجديدة تستند الى ان « الدول العربية واسرائيل قبلت قرار مجلس الامن الدولي المؤرخ في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ وقال : « اننا نسعى للوصول الى صيغة حل تكون مقبولة من الجانبين وتؤدي الى تنفيذ قرار مجلس الامن » .

● واذا كانت اسرائيل قد قبلت فعلا قرار مجلس الامن وذلك في جلسة خاصة للكنيست نالت على اساس ذلك القبول حكومة غولدا مايير الثقة باغلبية كبيرة ، وعلى اساس القبول بصيغة مفاوضات رودس . فانه قد جرى خلاف في وجهات النظر حول موضوع وقف اطلاق النار على الجبهة الغربية .. فبينما اعلنت مصر قبولا مشروطا ، جاءت غولدا مايير لتعلن موافقتها على قبول غير مشروط ..

الا ان ما يلفت النظر بالنسبة لتصريح غولدا مايير هو قولها : ان اسرائيل لن تتدخل في الشؤون الداخلية للاردن حتى لو سيطرت المقاومة على النظام واذا اطلق اسم فلسطين على البلاد » .. فمثل هذا القول الصادر عن رئيسة وزراء اسرائيل وضمن الظروف العامة المحيطة بقضية فلسطين ، والظروف الخاصة الداخلية التي يعيشها الاردن تحت جناح تآمر النظام الرجعي على حركة المقاومة ، مثل هذا القول لا يمكن الا ان تكون لها مدلولات سياسية خطيرة (راجع صفحة ١٥) .

اذا كانت المعلومات غير متوافرة عما دار في ليبيا ، فمن المؤكد ان الوضع المحيط بحركة المقاومة وبقضية فلسطين .. ومن ثم بجميع القضايا العربية التي تشكل قضية فلسطين محورها المركزي .. ان ذلك الوضع جد خطير ، ويستدعي يقظة وحذرا شديدين من قبل حركة المقاومة والجماهير ويصير مطلوبا اكثر فاكثر تشديد العمل لمزيد من التلاحم العضوي بين فصائل المقاومة ومطلوبا اكثر فاكثر استنفار الجماهير والقوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية والعربية كي تكون ملتفة حول المقاومة ومستنفرة لمواجهة الاحتمالات الخطيرة المرتقبة .

عدنان بدر

طبعة مغربية لمشروع هلال خصيب من تونس لموريتانيا

التكتل المغربي ينزع نحو التنصل من القضية العربية المركزية

تم الاتفاق في الاسبوع الماضي بين الملك الحسن والرئيسان بومدين ومختار ولدداده ، على عقد مؤتمر في شهر ايلول القادم للاتفاق على التعاون والتنسيق الاقتصادي ما بين حكومات هذه الدول الثلاث ، كخطوة اولى اساسية نحو تحقيق شعار وحدة المغرب .

وكانت التحركات الاخيرة في دول المغرب العربي تشير الى ان تحقيق شعار « وحدة المغرب » بات وشيكا ، بعد مرور اكثر من عشر سنوات على طرح هذا الشعار في شمال افريقيا . ويدعو الى اقامة الوحدة بين الجزائر وتونس وليبيا والمغرب ، الا ان هذا الطرح لم يكن يرافقه انذاك اي مسعى جدي ، وقد نشطت هذه التحركات لتحقيق هذا الهدف بمبادرات من المغرب منذ العام الماضي ، بعد ان لعبت احداث السنوات الثلاث الماضية ، واحداث العام الماضي بشكل خاص ، دورا اساسيا في الدفع الى العمل الجدي لتحقيقه .

ولكن اذا كانت كل خطوة نحو تحقيق وحدة المغرب العربي مبدئيا ، هي خطوة ايجابية باعتبار ان تحقيق وحدة المغرب العربي انجاز لتحقيق الوحدة العربية الشاملة ، فما هو منطلق وابعاد سعي حكومات المغرب العربي اليوم لتحقيق هذه الوحدة ؟

هل الهدف انجاز خطوة اساسية لتحقيق الوحدة العربية الشاملة ، كما كان يدعو الرئيس بن بيلا ؟ ان الهدف تحقيق تكتل يواجه التكتل الوطني - بين الجمهورية العربية المتحدة ، ليبيا والسودان - بخلق محور اخر : له « قضية مصيرية » خاصة به ، غير قضية الصراع العربي - الاسرائيلي ، اي وحدة من نوع « وحدة دول الهلال الخصيب » وبذات النوع من الارتباطات ؟

● لقد ادى تسارع الاحداث في تلك المنطقة ، وبشكل خاص في اواخر صيف العام الماضي ، الى وضع سياسي اكثر وضوحا ، واخذت الرباط فيه زمام المبادرة لتمهيد السبيل امام المسعى لتحقيق شعار « وحدة المغرب » ، بحيث اصبح الوضع اليوم ناضجا لحصول تطورات سياسية واقتصادية رئيسية لن تنحصر في المغرب العربي ، بل تتعداه لتؤثر على المنطقة العربية ككل .

وكانت اول اشارة صدرت عن الرباط عن بدء السعي العملي من اجل تحقيق هذا التكتل ، في شهر ايار من العام الماضي ، عندما دعا الملك الحسن في معرض دعوته الى عقد مؤتمر اسلامي في الرباط ، دعا كل المسلمين « الى نبذ خلافاتهم الشخصية وتوحيد قواهم لحل المشاكل فيما بينهم » ، ووجه آنذاك دعوته للرئيس الموريتاني ولد داده لحضور المؤتمر ، مبديا استعداده لانهاء العداوة التقليدية بين البلدين ، والتي استمرت تسع سنوات .

من ليبيا الى موريتانيا

ورغم ان انتفاضة الضباط الاحرار التي اطاحت بنظام الملك السنوسي في ليبيا ، كانت ضربة شديدة لحكومات دول المغرب العربي ، ليس فقط لكون هذه الانتفاضة قد اطاحت بواحد من النظامين الملكيين الوحيدين في المنطقة ، بل لاعلان الحكم الوطني الجديد في اكثر دول المنطقة ثراء ، التزام ليبيا بالمعركة المصيرية التي تواجه الامة العربية باعتبارها معركة قومية ، رغم ذلك ، فان هذا التوجه بالذات للحكم الجديد في ليبيا الذي يخرجها من نطاق سيطرة هذه الانظمة في المغرب العربي ، هو الذي جعل من هدف تحقيق « وحدة المغرب » هدفا اكثر الحاحا بالنسبة ليس فقط للرباط ، بل ايضا للجزائر وتونس .

وكان ابرز ما في هذا السعي الذي نشط في الفترة الاخيرة لتحقيق هذا التكتل المغربي الذي سيصل الى نتائج ملموسة في مؤتمر ايلول القادم ، هو تخلي المغرب عن مطالب اقليمية قديمة جعلت منها حكومة الرباط قضايا وطنية اساسية :

فمن جهة ، كانت الرباط تطالب بحقها في ممرات واسعة في الصحراء الجزائرية ، كما لم تكن معظم الحدود بين البلدين محددة بشكل واضح ، وكانت منطقة واحة تندوف احدى اهم المناطق المختلف عليها بين البلدين ، لما تحتويه من مخزون ضخم من الحديد الخام . وقد وصل الخلاف في وقت من الاوقات الى حد وقوع اشتباكات مسلحة بين الجزائر والمغرب في عام ١٩٦٣ ، توقفت بعد شهر اثر تدخل منظمة الوحدة الافريقية ، وقد ادت هذه الاشتباكات انذاك الى خلق حالة من التوتر المستمر بين البلدين ، دام حتى بعد استيلاء بومدين على السلطة بعد الانقلاب الذي قام به ضد الرئيس بن بيلا . ولكنه زال في العام الماضي عندما عقد الملك الحسن والرئيس بومدين « اتفاقية صداقة وحسن جوار » ، فتحت المجال لقيام التعاون الثنائي المنشود بينهما ، في عدة مجالات .

اتفاق حدود بين المغرب والجزائر

لقد اتفق الفريقان على تشكيل لجنة مشتركة لتحريك حدودها على مسافة حوالي ٨٥٠ ميلا من الشمال الى الجنوب ، حيث تقع المنطقة التي شهدت القتال عام ١٩٦٣ . وستبقى منطقة تندوف تحت سيادة الجزائر ، بعد ان تخلت المغرب عن المطالبة بها - وكانت تطالب بها كجزء اساسي من المغرب - وهذه المنطقة هي واحدة من اكبر خزانات المعدن الخام في افريقيا ، اذ يقدر انها تحتوي على ٣ الاف مليون طن من المعدن الخام المغنط الذي يشتمل على ٥٠ - ٥٧٪ من الحديد . وقد اكتشفه الفرنسيون الا انه لم يستغل بسبب الخلافات الاقليمية بين البلدين .

وقد اتفق الحسن وبومدين على تشكيل وكالة جزائرية - مغربية ، لدراسة طرق الاستغلال المشترك لهذه المنطقة ، على اساس ان نقل هذا المعدن الخام الى البحر لا يمكن ان يتم الا عبر مرفأ اغادير المغربي ، على اساس الاستحالة الاقتصادية بنقله عبر الف ميل من الصحراء الجزائرية الى المتوسط . كذلك اتفق الفريقان على زيادة حجم التبادل التجاري فيما بينهما من ١٥٫٣ مليون دولار الى ٤٠ مليون دولار في السنة .

وكان هذا الاتفاق بين الجزائر والمغرب ، وقد تم بعد فترة وجيزة من عقد اتفاق وقعته الجزائر مع تونس لتحريك حدودهما جنوبي « بير رمانة » قرب حقول النفط . وقد ازالت هذه الاتفاقات مصدر خلاف اساسي بين الجزائر وتونس والمغرب - رغم ان تونس لم تنجح في ان تكتم ضيقها من انتقال مركز الثقل في المغرب من تونس الى الرباط .

وتوجت المغرب هذه السلسلة من عملية ازالة الخلافات بين دول المنطقة هناك لتسهيل سبيل تحقيق ما اصبح يعتبر هناك هدفا ذو اهمية حيوية اكبر من المطامع الاقليمية ، الذي يتجسد في خلق التكتل المغربي ليكون محورا اخر لا يواكب ، بل يواجه محور الشرق : فبعد عداوة تقليدية مع موريتانيا وتجاهل وعدم اعتراف بشرعية الحكم فيها استمر ٩ سنوات قام الملك الحسن بوضع حد لهذا الخلاف ، فاعلن في مؤتمر صحفي في العام الماضي بانه لم يكن يؤمن في الواقع ، بمطالبة المغرب بموريتانيا كاقليم من اقاليمها . وكثر الكلام فور هذا الاعلان ، عن احتمال دخول موريتانيا وحدة المغرب . وتأكد هذا

الكلام في اتفاق الاسبوع الماضي .

من فلسطين الى .. اين ؟

ان الموقف والموقف المتحول ، من القضية الفلسطينية ، هو الذي يعكس طبيعة هذا التكتل المغربي ، الذي يتم السعي من اجله بنشاط ملحوظ في الفترة الاخيرة . وفي هذا المجال فان ابرز هذه المواقف هو موقف الحكومة الجزائرية الذي طرأ عليه تحول اساسي : لقد اعتبر المراقبون السياسيون في الغرب ان الزيارة التي قام بها الملك فيصل للجزائر

مؤخرا (في ١٦ حزيران الجاري) والتي كانت فكرة مستحيلة قبل سنوات قليلة واصبحت ممكنة كما ثبت ، نتيجة التحول في موقف الجزائر من القضية الفلسطينية ، والذي اصبح اقرب كثيرا الى موقف العربية السعودية من القضية وقد استخلصوا بالتالي ، من هذه الزيارة ، بانها احدى بشائر قرب تحقيق وحدة المغرب .

وكذلك يمكن ربط هذا التحول في الموقف الجزائري بالتصريحات الحادة للرئيس بومدين حول ضرورة الخلاص من كل وجود عسكري اجنبي في المتوسط ، الوجود السوفياتي والوجود الاميركي ، وان يكون « المتوسط للمتوسطين » ، ليصبح المتوسط « بحيرة سلام » - حيث يمكن في هذه الحال ان يتواجد الاسطول الاميركي في المتوسط تحت اعلام قطع الاسطول التابع لمنظمة حلف الاطلسي .

وفي الواقع فان زيارة روجرز لتونس والرباط من خلال جولته الافريقية ، لم تكن بمعزل عن المساعي الحالية لخلق تكتل المغرب . وقد كان روجرز صريحا عندما قال وهو يشرب نخب مضيفيه في مأدبة رسمية في الرباط : « يسعدني ان لا تكون هناك مشاكل معلقة بيننا لنبحثها » .

ومن جهة اخرى ، فان اعراب كل من واشنطن والرباط - خلال زيارة روجرز - عن قلقهما مما وصفوه « بتزايد النفوذ الاجنبي في ليبيا » ، ووقوع ليبيا بشكل متزايد تحت سيطرة النفوذ العسكري والسياسي المصري ، « الذي قد يدفعها الى التوجه في طريق لا يكون لا في مصلحة الغرب ولا في مصلحة المغرب » ، كل هذه الاشارات والتلميحات تعكس طبيعة هذا التكتل في المغرب الذي يستهدف ان يكون في صف المواجهة للمشرق ولمحور ليبيا - القاهرة - الخرطوم بشكل خاص .

وقد برزت اولى نتائج هذا التكتل في الاستعداد المغربي والجزائري والموريتاني لشن « حملة ضد الاحتلال الاسباني لاراضي افريقية » . ويرى المراقبون السياسيون ان مؤتمرهم الثلاثي في ايلول المقبل قد تم توقيته خصيصا ليعقد قبل افتتاح الدورة القادمة للجمعية العمومية للامم المتحدة ، للتخطيط من اجل حملتهم خلال الدورة ، بينما تذهب الدول العربية الاخرى الى الدورة لتستانف حملتها الدبلوماسية في قضية النزاع العربي الاسرائيلي ، المصيرية .

ان مؤتمر ايلول القادم الذي سيتم خلاله اضفاء صفة الرسمية على الاتفاق بالتعاون والتنسيق الاقتصادي بين المغرب والجزائر وموريتانيا كخطوة اساسية نحو تحقيق التكتل المغربي ، سيكرس هذا المحور الجديد الذي وضع لنفسه - بغض النظر عن الحق في المطالبة بالصحراء الاسبانية - قضية مصيرية اخرى هي قضية « الاحتلال الاسباني » ليكون محورا مجابها للمحور الذي تبقى فيه ويجب ان تكون القضية الفلسطينية هي القضية العربية ، المركزية والاساسية .

مرّة اخرى مع مسلسل الحرّية " التحليل...

جماعة "اليسار اللفظي" بين ارفضاض الجماهير وبين الفاش...

في عددها الاخير (١٩٧٠/٦/٢٢) واصلت ((الحرية)) ممارسة انتهاكاتها التي لا تصدق للمنطق الثوري حين أخذت تحلل أحداث الاردن الاخيرة : لقد سحبت نفسها من الساحة ، ومنحت صوتها نبرة الاستذة، وأخذت توزع الانتقادات بعقلية البورجوازي الصغير ، المتذبذبة والمدعية والكاذبة ، بعد أن فاتها الاشتراك الحقيقي في صنع الاحداث في الاردن .

ولمجرد ضرورة تعرية الفكر البورجوازي الصغير وفضحه ، ولمجرد ضرورة التشهير بالذين يقحمون الادعاءات على التحليلات ، ننشر فيما يلي نظرة أخرى على ما حدث في الاردن ، وموقف الجبهة الديمقراطية وموقف مجلة ((الحرية)) الناطقة بلسان ((منظمة لماذا)) :

هجمة الرجعية والهجمة المعاكسة

قبل أحداث الاردن الاخيرة ، كان ظاهرا بوضوح شديد ، أن حركة المقاومة مقدمة على معركة ضارية مع النظام الرجعي الذي كان يتحرك علنا باتجاه اعداد ضربة لحركة المقاومة هي جزء من مسلسل المؤامرة الكبيرة لتصفية حركة المقاومة كمقدمة لتصفية القضية الفلسطينية برمتها ، وكان تبين هذه التحركات أمرا في غاية السهولة ، اذ كانت تنطق به الوقائع الموضوعية عبر طريقين بارزتين : الاولى أن الشوط الذي قطعه الحل السلمي بعد موافقة اسرائيل العلنية عليه قد أوصله الى بوابة الصيغة التنفيذية التيتستدعي تصفية المقاومة من أجل مروره . والثانية : تحركات النظام الرجعي في الاردن على المستوى الداخلي ونشاطه في انشاء وتطوير قوى القمع الفاشية والتنظيمات والشبكات المشبوهة التي تشرف على تدريب وتهيئة عناصرها القيادية ، المخابرات المركزية الاميركية .

والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي كانت تعي هذه الحقائق وعيا كاملا ، كانت ترى أن المقاومة مهددة بضربة عنيفة من قبل النظام ، الامر الذي يستدعيانجاز المهمتين الثوريتين الرئيسيتين :

الاولى : الالتصاقالكامل بالجماهير وتطوير حركتها الثورية عبر تنظيمها وتدريبها وتسليحها وتعبئتها تعبئة سياسية ثورية .

والثانية : دفع صيغ التعاون القائمة فيما بين فصائل المقاومة الى الامام ، نحو الوصول الى موقف واضح ومشترك من المعركة المرتقبة على الاقل .. وقد صبت الجبهة الشعبية كل طاقاتها باتجاه انجاح المقاومة في هاتين المهمتين .

وعندما بادر النظام الى وضع مؤامرته موضع التنفيذ كانت الجبهة قد قطعت شوطا كبيرا في طريق انجاز المهمة الاولى ، سيما وان تلك المهمة تشكل مبدأ استراتيجيا من مبادىء الجبهة الشعبية .. أما المهمة الثانيه فلم تكن فصائل المقاومة قد توصلت على طريقها الى المستوى المطلوب ، الامر الذي انعكس على بعض التباينات التي ظهرت في المواقف خلال المعركة التي أثبتت فيما أثبتت صحة وجهة نظر الجبهة حولتآمر الرجعية الاردنية من مواقعها الحليفة للامبريالية العالمية والصهيونية ، على حركة المقاومة ، وضرورة مواجهة ذلك التآمر بخطة الهجوم الدفاعي ، أي عدم اعطاء الرجعية المتآمرة فرصة اختيار المكان الملائم لمعركتها، كأن تبقي ساحة القتال في المخيمات وفي مراكز المقاومة حيث يراهن النظام على الفشل أو النجاح دون أية خسارة له .. بل تكون الخسائر في الحالين ضمن معسكر المقاومة وحده ..

والتوجه الثوري المعتمد على تحليل علمي لطبيعة المواجهة ، طبيعة القوى المتآمرة العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية ونقاطا قوتها ونقاط ضعفها .. وطبيعة قوى الثورة ونقاط قوتها ونقاط ضعفها .. هذا التوجه هو الذي مكن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من القيام بدور قيادي لحركة الجماهير التياستطاعت احباط مؤامرة النظام الغادرة الدموية .

وقد كشفت هذه المعركة ، أيضا ، فيما كشفت ، مدى ارتباط هذا التنظيم أو ذاك مع الجماهير ... فكانت ـ وبشكل عرضي ـ امتحانا للعمل الثوري الجماهيري الذي كانت قد مارسته التنظيمات الفدائية في الاردن طوال الفترة الماضية . ذلك الامتحان الدامي الذي لمتعجب نتائجه جماعة ((الحرية)) في بيروت فراحت تلك الجماعة ـ كما عودتنا ـ تبحث له عن تخريجات فكرية في صيدلية ((الاحتكار اللفظي الفوقي لليسارية)) لكنها لم تعثر عليها في هذه المرة ، الامر الذي أسقطها في تناقضات فاضحة مع مجريات المعركة التي عاشتها الجماهير لانها معركتها وعرفت فيها حقيقة كل ما جرى وما دار في ساحة الاردن ودور كل من التنظيمات في المعركة التي لا يمكن أن يغير فيها شيئا كل ما كتبته وتكتبه ((الحرية)) في بيروت .

مع مقال ((الحرية))

وان استعراضا لمقال ((الحرية)) في العدد (٥٢٠) تاريخ ٧٠/٦/٢٢ تحت عنوان ((المقاومة الفلسطينية ووسائل الصمود في المعركة المقبلة)) ليكشف أول ما يكشف ذلك الدور التبريري الذي يعتمد الخروج خارج الاحداث والكتابة عنها من فوق ، الذي تتشبث به ((الحرية)) محاولة وضع نفسها وجماعتها في موقف الحكَم ((اليساري)) المتفرج .

واذا كان هذا الخروج مغلوطا مبدئيا بالنسبة للناقد اليساري وبالنسبة ((للحرية)) و ((الديمقراطية)) بشكل دائم ، فهو في المقال المذكور وأمام الوضع الراهن في الاردن صحيح من زاوية واحدة فقط : هي أنه لم يكن حجم الدور الذي لعبته الجبهة الشعبية الديمقراطية يستدعي ادخاله في أي عملية تقييم للاحداث ولنتائج المعركة . مع أن الجبهة المذكورة حاولت في بداية المعركة وقبل أن تكون أخبارها الحقيقية قد خرجت من عمان ، حاولت أن تجير لحسابها ما كان يقوم به غيرها .. فقد أصدرت في اليوم الاول لمعارك عمان بيانين الاول يدعو الى ((اسقاط النظام)) على ضوء تصوير للحوادث وكأن الجبهة الديمقراطية تقود ثورة في الاردن .. ثم عادت طبعا ولضرورات تكتيكية ((موقفية)) خاصة جدا الى سحب ذلك الشعار من التداول .. والبيان الثاني ينسب للديمقراطية اعتقال الدبلوماسي الاميركي موريس دريبر باطلاق سراحه فيما بعد ، علما بانه صار معروفا للجميع أن ميليشيا الجبهة الشعبية هي التي اعتقلت الدبلوماسي المذكور .. وأنها أطلقت سراحه ، حرصا على وحدة فصائل المقاومة في ظروف المعركة ، بعد أن أجمعت جميع المنظمات بمن فيها ، بل وفي مقدمتها ، الجبهة الديمقراطية عنى مطالبة الجبهة الشعبية بأن تفرج عنه .. وعندما كانت الجبهة تقول بوجوب تنفيذ مطالب الميليشيا التي هي النقاط الاربع التي صارت فيما بعد مطالب حركة المقاومة ، كان ممثلو المنظمات الاخرى وممثل الديمقراطية بشكل خاص يقول بأن اطلاق سراح دريبر يجب أن يتم دون قيد أو شرط ..

وكان طبيعيا أنتكف ((الديمقراطية)) عن نسبة أفعال غيرها لنفسها بعد أن تطورت المعركة وصارت الجماهير في الشارع تقاتل وتعرف مع من وبقيادة من ! فانتقلت من محاولة تجيير أفعال غيرها لها ، الى محاولة طمس مقاومة الجماهير كلها من خلال ما تحاول ((الحرية)) أن توجده من تخريجات لتلك المقاومة الباسلة التي واجهت بها الجماهير والجبهة الشعبية مؤامرة النظام الرجعي .

موقفان في المعركة

لقد تمحورت المقاومة وحركة الجماهير في الاردن ضمن موقفين فقط ـ يمثلان حجوم القوى الحقيقية في المقاومة ـ موقف الجبهة الشعبية وموقف فتح ..

موقف الجبهة الشعبية الذي يمكن تلخيصه بالمقاومة من خلال الانتقال الى مواقع الهجوم ونقل المعركة الى ساحات النظام بدلا من البقاء في ساحات المخيمات ، وفرض مكاسب سياسية واضحة ومحددة ، ومنع لفلفة المعركة بالغموض .

وموقف فتح الذي يمكن تلخيصه بالمقاومة مع اشتراك بعض القيادات في محاولات التهدئة ، وكذلك العمل من خلال ما يسمى بالاعتدال على منع النظام من كسب مواقع جديدة ..

و ((الحرية)) بعد بحث واسع في الساحة لم تجد غير هذين الموقفين فسمت الاول : موقف النزعة المغامرة وسمت الثاني : موقف التردد وراحت تشرحهما من خلال وقوفها وجماعتها والديمقراطية خارج الساحة ، وتنظر ((أخطارهما)) ، دون أن تقول لنا أين كانت ((الديمقراطية)) في المعركة ، وماذا كان موقفها ، وكيف مارست ((أستذتها)) النظرية في غمار الصدام !

بالنسبة لموقف التردد ، بعد أن تغوص ((الحرية)) في البحث عن جذوره الفكرية وتربطه بالكثير الكثير من المخاطر تصل الى القول عنه :

« هذا الارتباك السياسي كان لا بد أن يجر الى الوقوع في فخ الشعارات التييطلقها النظام والتي كانت تشكل التغطية السياسية الملائمة لتحركه العسكري الهجومي . من هنا كانت خطيئة الموافقة على بيان ((البنود العشرة)) الذي كان ينطوي في الواقع على تراجع سياسي حقيقي من جانب المقاومة ، فتسعة من هذه البنود كانت تتلخص في الدعوة الى التهدئة وايقاف اطلاق النار أما البند العاشر ا وهو بيت

• الجبهة الشعبية تنشط في عدن

في الاسابيع القليلة الماضية أقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ٩ ندوات جماهيرية في عدن ، لشرح استراتيجية الجبهة والتطورات السريعة والخطيرة في الساحة الفلسطينية والعربية .

وقد تم تشكيل ١٦ لجنة عمالية لمناصرة نضال الجبهة الشعبية و ٦ لجان عسكرية ولجنتين طلابيتين ، ويلقى نشاط الجبهة تأييدا متعاظما من جماهير اليمن الجنوبية ومن تنظيم الجبهة القومية .

في الصورتين : مشهدان من المهرجانات الشعبية التي أقامتها الجبهة مؤخرا في عدن .

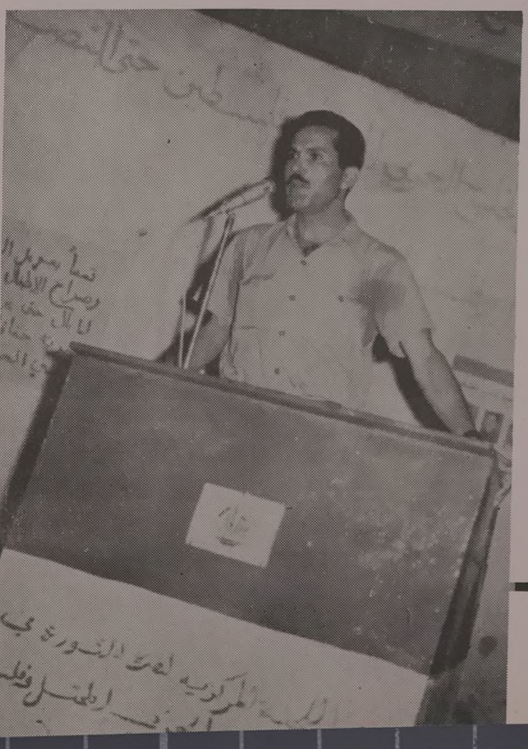

ـب "

مية الفكرية

القصيد) فكان يتحدث عن تحقيق حول أسباب الاحداث ومسببيها سوف ترفعنتائجه الى جلالة الحسين ! وهو أمر كان يمنح الملك (ونظامه) سفة الحكم المحايد وكأن المؤامرة صادرة عن يد خفية مجهولة لا أحد يستطيع تحديد هويتها . هذا التراجع السياسي الظاهر من جانب المقاومة كان يكمله خلو بيان « البنود العشرة » من أية اشارة **لمطالب فلسطينية تتناول القوى والاجهزة التي خططت للمؤامرة وأشرفت على تنفيذها .** ولم ينقذ المقاومة من هذه الورطة السياسية الحقيقيةالتي انزلقت اليها سوى تشدد الطرف **الاخر** واصراره على خرق اطلاق النار » .

أمام هذا المقطع الطويل من مطالعة « الحرية » (وهو يمثل نموذجا حقيقيا في الانتهازية والادعائية والتضليل) نحب أن نقف عليلا لنضع ثلاث نقاط تبين التجاوز الصارخ للواقع الذي تقصدته « الحرية » :

١ ـ تقول « الحرية » أن بيان « البنود العشرة » يشكل تراجعا سياسيا خطيرا ، قد خجلت من ذكر أي شيء عن الموقع السياسي الذي تراجعت عنه حركة المقاومة في ذلك البيان تجنبا « لخربطة السياق النظري » الذي يشكل في رأي « الحرية » أمرا مسبقا وتفوق أهمينه أهمية الوقائع فتسخر الوقائع للسياق المسبق .. والدليل أنها كانت قبل المقطع المذكور تتحدث عن عدم قدرة المقاومة على طرح أي شعار سياسي للمعركة . ثم تتحدث عن التراجع السياسي ..

فاذا كانت قد لفت كل هذا اللف فلتتجنب ذكر أن بيان « البنود العشرة » هو تراجع عن مطالب الميليشيا الشعبية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، تلك المطالب التي طرحتها الجبهة والميليشيا منذ بداية المعركة وابان اعتقال موريس دريبر واستمرت واقفة عندها حتى النهاية .. المطالب التي هي بالتحديد :

آ ـ اعادة الجيش الى مواقعه واخراجه من مداخل المدن والاماكن المرتفعة .

ب ـ حل الفرق الخاصة مثل « الصاعقة الاردنية ، الشعبة الخاصة ، الاتحاد الوطني الاردني ، المنظمة الهاشمية ، مجلس الثورة الفلسطينية ، منظمة الارض وغيرها »

جـ ـ ابعاد كل العناصر المعادية للمقاومة في السلطة .

د ـ اطلاق سراح كل الفدائيين المعتقلين .

وهي البنود التي كانت الجبهة الديمقراطية في طليعة من دعوا الى التنازل عنها في أعقاب حادث اختطاف موريس دريبر ، كما رأينا !

٢ ـ اتخذت « الحرية » في حديثها عن التراجع في بيان « البنود العشرة » صيغة التصميم ، فتتحدث عن تراجع حركة المقاومة دون أن تشير أدنى اشارة الى من من فصائل المقاومة هو الذي تراجع ذلك التراجع ... وصيغة التعميم هذه لم تات بها « الحرية » عفوا ، انما لتغطي حقيقة أن الذي كتب نص البيان المذكور هو ممثل الجبهة الديمقراطية!

٣ ـ تقصد « الحرية » القول أن الذي أنقذ المقاومة من ورطة بيان « البنود العشرة » هو تشدد الطرف الاخر (أي النظام) واصراره على وقف اطلاق النار .. وهي بذلك تريد أن تتناسى ـ لكن الجماهير ، خاصة في الاردن ، لا يمكن أن تنسى ـ أن الجبهة الشعبية قد دعت مباشرة بعد اذاعة البيان المذكور الى اجتماع طارىء للجنة المركزية وأعلنت فبه رفضها للبيان المذكور وشجبها له ، وأن الجماهير ومقاتليها الذين يسيطرون على الشارع لن يستجيبوا له بل سيقاومون أية قوة تعمل على تنفيذه حتى ولو اشتركت فيها فصائل من المقاومة .. هذا الموقف من الجبهة الشعبية الذي أيدته قواعد التنظيمات الاخرى وجميع قوى الميليشيا هو الذي جعل اللجنة المركزية تتراجع عن ذلك البيان وتعود الى التمسك بمطالب الجبهة والميليشيا ، وهي المطالب التي تحققت بفضل صمود الجماهير بقيادة الجبهة ، وقد اعترفت الاطراف جميعا (ما عدا « الحرية » بالطبع) بهذه الواقعة !

الديمقراطية في حالة جزر

بعد أن تقفز « الحرية » فوق هذه الحقائق المعروفة جيداً في الاردن من جميع التنظيمات ومن عموم أوساط الجماهير ، تنتقل الى مجرد شتم موقف الجبهة الشعبية الذي لا يمكن اعتباره موجها الى الجبهة بقدر ما هو موجه الى نتائج امتحان الثورة لشعبية وجماهيرية وللخط السياسي لدى التنظيمات الفدائية .. ذلك الامتحان الذي قست نتائجه كثيراً على « الحرية » وجماعتها وأصدقائها ..

أن الفاشية قبل آن تصل الى السلطة وتمارس أسلوبها القمعي المادي تعبر عن نفسها ب : فاشية فكرية . ان الجذور الطبقية للفاشية هي في أن القوى والطبقات التي تشعر بفقدانها لدورها التاريخي تصبح أكثر عداء للديمقراطية وأكثر تبرما بالحقائق الجديدة في الحياة وأكثر عداء للقوى النامية الصاعدة والماركسية قد درست هذه الظاهرة باعتنا؟ .. هذه الظاهرة ذات الجذور المذكورة وذات المظهر الفوقي فكريا قبل أن يصير في حال الوصول الى الحكم فوقيا ماديا ، ينوب عن الشعب ليمارس قمع الشعب ..

ملف عن :

المجلس الوطني الفلسطيني السابع:

مواقف وأبعاد

الاثنين ٢٢ حزيران

حديث للرفيق جورج حبش

فيما يلي نص الحديث الذي القاه الرفيق الدكتور جورج حبش في ندوة جماهيرية انعقدت في مجمع النقابات المهنية في الشميساني بعمان مساء يوم الجمعة ، ٥ حزيران ، بمناسبة مرور ٣ سنوات على هزيمة حزيران . وقد جاءت هذه الكلمة قبل ثلاثة أيام من انفجار حركة التآمر الرجعي في عمان ، التي احبطتها الجماهير ، ومن الواضح ، في كلمة الدكتور حبش ، الخطوط الأساسية التي تعتمدها استراتيجية الجبهة ، والتي كانت السلاح الذي هدم مؤامرة ٨ حزيران ..

« الهدف »

هزيمة حز

والرّد على الهزيمة

كيف نفهم هزيمة حزيران ؟ كيف نحللها ؟ كيف نستفيد منها ؟ كيف تستطيع قوى الثورة ان تحولها من هزيمة الى انتصار ؟

هناك شرطان لا بد منهما حتى يكون الحديث عن هزيمة حزيران حديثا يخدم المعركة وخاصة في مداها البعيد :

■ اولا : أن يكون الحديث واضحا وجريئا لا يحد من جرأته أي قيد ، دون خوف ، دون تهيب دون مجاملة ، دون لفلفة ، دون تكتيك رخيص ، يستهدف مكاسب آنية أو ذاتية على حساب مصلحة المعركة ونتائجها المصيرية في نهاية الامر ، ان الحقائق قد تكون مؤلمة وقد تكون مزعجة لبعض الناس ، ولكن الحقائق هي سلاح الجماهير كي ترى قضاياها بوضوح وتفهم معركتها بوضوح وبالتالي ترسم طريق نضالها بنفس الوضوح وهذه هي أولى شروط الانتصار .

تاكيدنا المتصل على أهمية الحقيقة أساسه اننا نتحدث في موضوع مصيري ، موضوع يتناول الجماهير وأمن الجماهير وحياة الجماهير ومصلحة الجماهير ، ومستقبل الجماهير ، ما حدث في ٥ حزيران ليس بالشيء البسيط : تشرد جديد ، مخيمات جديدة ، بؤس جديد ، أكثر من مليون جديد من أبناء شعبنا يعيشون تحت وطأة الاحتلال ، كرامة امة بكاملها تهدر وتمرغ في الوحل ، ان من حق الناس ، من حق الجماهير ، أن تفهم الهزيمة التي حدثت ، وتستفيد منها لكي تكون قادرة على تحويلها الى انتصار .

أبناء شعبنا الذين يسكنون الآن مخيمات البقعة وسوف وجرش وغيرها من مخيمات ما بعد ٥ حزيران ، المليون الجديد من أبناء شعبنا الذي يعيش يوميا تحت وطأة الاحتلال ، آلاف السجناء من أبناء شعبنا في سجون اسرائيل وما يعانونه الان من تعذيب ، الاطفال أبناء الشهداء الذين يسالون عن آبائهم ، الملايين من أبناء الامة العربية الذين هدرت كرامتهم وما زال مصيرهم مهددا بالخطر ، من حق هؤلاء أن يفهموا ما الذي حدث في حزيران ولماذا حدث ؟ من هنا تاكيدنا على شعار كل الحقيقة للجماهير أساسا لاي علاقة ثورية مع الجماهير .

ثم لماذا نخشى الحقيقة ؟ لماذا نخشى الوضوح ؟ لماذا نخشى التحليل الذي ينير أمامنا طريق التحرير ؟ ان القوى الثورية والانظمة الثورية والعناصر الثورية لا يمكن أن تخشى الحقيقة ، انها تريدها ، تسعى وراءها ، لان الحقيقة ثورية ، ولان الحقيقة هي طريق من يريد الانتصار .

أما القوى والانظمة والعناصر التي تخشى الحقيقة فمن مصلحة الثورة تعريتها ومعرفة حقيقة أوضاعها ضمن مسيرة الثورة .

ثم لماذا نخشى الحقيقة ؟

حرصا على وحدة الصف ؟

ان الحرص على وحدة الصف أساسه أن تكون هذه الوحدة مؤسسة بالحقائق الثورية ، أساسها الوضوح ، وضوح البرنامج وضوح المخططات التي تكفل الانتصار .

الهزيمة والظروف المحيطة

اذا كان الحديث الواضح والجريء هو الشرط الاول لكي يخدم الحديث قضية التحرير فان الشرط الثاني هو أن يكون الحديث حديثا علميا ومسؤولا ، ان طبيعة الموضوع وكونه موضوعا يتناول الجماهير وأمن الجماهير ومستقبل الجماهير يفترض الابتعاد عن المزايدة والابتعاد عن الغوغائية والابتعاد عن العواطف والابتعاد عن محاولة الكسب الرخيص ، ضمن هذين الشرطين يجب أن يجري الحديث في موضوع هزيمة حزيران .

أردت أن أؤكد ذلك حتى يكون الحديث مفهوما من حيث نواياه ، ومفهوما من حيث دوافعه ونهجه وهدفه : لماذا كانت هزيمة حزيران ؟ كيف نفهم هزيمة حزيران ؟ هل نستطيع أن نفهم ما حدث في ٥ حزيران بمعزل عن الاحداث التي سبقت ٥ حزيران ؟ هل نستطيع أن ناخذ « فكرة حزيران » ونفهمها بمعزل عن ترابطها مع تاريخ هذه المنطقة في السنوات التي سبقت ٥ حزيران ؟ هل نستطيع أن ناخذ ٥ حزيران وأسبوع ٥ حزيران ونقف أمامه بمعزل عن رؤية واضحة لطبيعة العصر وطبيعة القوى التي تتحكم بمسيرة التاريخ المحلي والعالمي في هذه الفترة ؟ ان ٥ حزيران وقبلها ما حدث في ١٩٤٨ ، وقبلها انتكاس ثورة الشعب الفلسطيني في سنة ١٩٣٦ ، كلها يمكن أن نفهمها وأن تتضح أمامنا اذا فهمنا بالضبط طبيعة هذه المعركة التي كنا نواجهها خلال الخمسين عاما الماضية ، طبيعة عدونا في هذه المعركة ، نقاط قوة هذا العدو وأساليبه ، وبالمقابل كيف واجهنا هذا العدو وما هي الاخطاء القاتلة التي وقعنا بها في مواجهة هذا العدو ، وبالتالي ما هي الخطوط الواضحة التي يجب أن تتحدد أمامنا لنبدأ مسيرتنا على أساسها لكي تكون بمستوى التصدي لهذا العدو وبمستوى الانتصار على هذا العدو ؟

ان محاكمتنا لما حدث في ٥ حزيران ، ومحاكمتنا لما حدث عام ١٩٤٨ ، ومحاكمتنا لما حدث عام ١٩٣٦ ، يمكن أن تتم من خلال المقارنة مع الخطوط الاستراتيجية الاساسية التي مكنت الشعوب المستعمرة والمستعبدة والمتخلفة من الوقوف والصمود والقتال ثم الانتصار على العدوان الذي تواجهه .

فمنذ خمسين عاما ، منذ انتهاء الحرب العالمية الاولى ، وجماهير شعبنا تواجه هذا الخطر ، الخطر الصهيوني المستند الى الامبريالية ، وخلال مواجهتنا لهذا الخطر قدمت جماهير شعبنا الكثير الكثير من الضحايا ، والكثير الكثير من الدماء ، والكثير الكثير من الشهداء ، والكثير الكثير من التعب والعرق والنضال ، ومع ذلك يعيش نصف شعبنا الان تحت الاحتلال ونصفه الاخير في مخيمات البؤس ، لماذا ؟

نريد أن نفهم لماذا ؟

نريد أن نضمن لمسيرتنا الجديدة الوضوح والخطوط الواضحة التي من خلالها لن تذهب تضحياته هذه المرة سدى ، وانما سيكون ثمن هذه التضحيات الانتصار وسحق اسرائيل .

لم تعد الامور تحتمل أي غموض ، ولم تعد تحتمل أي مراوغة ، دماء الشهداء تفرض علينا أن نكون صريحين وأن نكون جريئين وأن نكون علميين وأن نضع الحقائق العلمية أمامنا وأمام الجماهير ونسير على أساسها ونصر على السير على أساسها حتى الانتصار .

ما هي هذه الحقائق ؟ ما هي هذه الامور التي يجب أن تكون واضحة أمامنا كل الوضوح ؟ ما هي هذه الخطوط التي يجب أن تكون واضحة أمام الجماهير لتشكل دليلها في طريق الثورة ودليلها نحو الانتصار ؟

ان أول هذه المواضيع ، وأول هذه الخطوط هو أن نعرف عدونا على حقيقته ، وان نحدده بوضوح ، وأن نقول لكل عدو آنت جزء من الاعداء ، هذا هو الشرط الاول الذي لا بد من ضمانه حتى نضمن فعلا لمسيرتنا تجنب المطبات والطعن من الخلف . أن يكون معسكر العدو واضحا أمامنا .

من هو العدو الذي نواجهه ؟

من هو عدونا كما لمسته جماهير شعبنا خلال الخمسين سنة الماضية ؟ لن نقدم تعريفا ذاتيا للعدو ، أو مجرد اجتهاد جزئي ، لن نستخرج تعريفا للعدو من الكتب ، اننا نقدم تعريفنا للعدو كما لمسته جماهيرنا من خلال تضحياتها الطويلة وخلال الخمسين عاما الماضية من مجابهتها للصهيونية والامبريالية .

العدو الاساسي : الامبريالية

ان عدونا الاساسي والحقيقي هو الاستعمار العالمي : الامبريالية العالمية والرأسمالية العالمية ، الاحتكارات العالمية .

الاستعمار العالمي آتى لهذه المنطقة في نهاية الحرب العالمية الاولى ، وكان قد مهد قبل ذلك لوجوده في هذه المنطقة . لماذا ؟ لان الرأسمالية العالمية تريد أن تستغل ثروات هذه الارض ، ثروات هذا الوطن . تريد أن تستغل كدح المواطنين وكدح الجماهير لتزيد من تراكم رأسمالها ، هذا هو أساس عدونا ، الامبريالية العالمية ، التي تستغل يوميا ثروات أرضنا وثروات وطننا وثروات شعبنا . ان الولايات المتحدة (الاستعمار الاميركي) تربح من بند واحد فقط هو البترول آلفي مليون دولار سنويا . تأخذها من حسابنا وعلى حساب جماهيرنا وفقر هذه الجماهير وكدح هذه الجماهير .

هذا العدو الاساسي الذي منه تنبع كل التفرعات الاخرى التي نواجهها .

عملية الاستعمار والاستغلال للرأسمالية العالمية التي تريد أن تنهب ثرواتنا وثروات كل الشعوب المتخلفة في آسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية .

هنا أساس العدو ، الاستعمار الذي يريد ثروات هذا الوطن المعدنية ، البترول وغير البترول ، والذي يريد أن يشتري منتوجات هذا الوطن الزراعية القطن وغير القطن بأبخس الاثمان ، والذي يريد اعادة تصدير بضائعه الى هذا الوطن بأغلى الاثمان ، ومن خلال استغلاله للثروات ومن خلال شرائه للمنتوجات الزراعية بأبخس الاثمان ومن خلال اعادة تصديره للبضائع المصنعة وبيعها بأغلى الاثمان ، تحصل عملية الاستغلال البشع على حساب الجماهير وفقر الجماهير . هذا هو العدو الحقيقي الذي نواجهه اقول ذلك حتى نعرف بالضبط من هو هذا

العدو وبالتالي ندرك تصميم هذا العدو على البقاء في وطننا ، لانه ليس سهلاً أن يتنازل الاستعمار الذي يستغل كل هذه الثروات ويجمع كل هذه الارباح سنويا ، لا يمكن أن يترك الاستعمار هذا الوطن بسهولة ، لا يمكن أن يترك هذا الوطن الا على ضوء مسيرة طويلة للجماهير تجعل من وجوده هنا جحيما وتحمله يدفع مقابل هذه الثروات التي يستغلها نفس الملايين وبالتالي تصبح العملية بالنسبة اليه عملية خاسرة . فيضطر اضطرارا ورغما عنه الى النزوح والتخلي، وبالتالي تحقق جماهيرنا الانتصار .

هذا هو العدو الاساسي الذي التقط الحركة الصهيونية ، هو الذي تحالف مع الحركة الصهيونية ، هو الذي غذى الحركة الصهيونية وشجعها ورعاها ورافقها ، وبالتالي تابعها حتى نجح في تحقيق دولة اسرائيل العدوانية الفاعية .

لماذا كل هذا الحرص على اسرائيل من قبل الامبريالية ؟ لماذا كل هذه المساندة ؟ لماذا كل هذا التأييد المادي وغير المادي ؟ لماذا الفانتوم لاسرائيل ؟ السبب واضح . ليس لسواد عيون اسرائيل . السبب ان أميركا تريد من خلال وجود اسرائيل أن تتحول اسرائيل الى قاعدة مسلحة متهيئة باستمرار لضرب حركة الجماهير العربية وضرب كل حركة ثورية تريد أن تقول للاستعمار ان هذه الثروات لنا ولشعبنا ولفقرائنا ولعمالنا ولفلاحينا .

عملية رابحة جدا بالنسبة لاميركا وبالنسبة للامبريالية العالمية ! فبدلا من ارسال جنودها مباشرة الى هذه المنطقة ، أوجدت اسرائيل ، هذه الدولة المتحفزة باستمرار ، لضرب حركة الجماهير العربية . وبالمقابل فان الحركة الصهيونية التي أوجدتها وقادتها وحركتها ورعتها البرجوازية والرأسمالية اليهودية وجدت أيضا ان من مصلحتها تعزيز هذا التحالف مع الاستعمار ومن هنا كان هذا اللقاء بين الامبريالية والصهيونية وعملهما المشترك ضد مصالح الجماهير العربية .

هذا هو أساس العدو الذي نواجهه ، فما هي الاسلحة الاساسية التي من خلالها يعمل هذا العدو على ضرب حركة الجماهير ؟ لا بد من فهم عدونا بوضوح ، هذا العدو قد استعمل أسلحة أساسية في الفترة الاخيرة ، يجب أن نعرفها وأن تكون واضحة أمامنا وأن نستفيد من هذا الوضوح :

■ **السلاح الاول الذي يستعمله الاستعمار ، أو الخط الاول الذي تتبعه الامبريالية للمحافظة على مصالحها من خلال ضرب حركة الشعوب ، هو مشاركة الطبقة الرجعية والرأسمالية المحلية، مشاركتها بجزء ولو بسيط من هذه الارباح ، مشاركتها في عملية الاستغلال هذه ، وبالتالي تصبح هذه الطبقة الرجعية طبقة عملية للاستعمار ، لماذا ؟ لان مصالحها ووجودها أصبحت مستمدة من وجود الاستعمار وبقاء الاستعمار ولانها تحصل على الملايين من خلال مشاركتها للاستعمار في أرباحه ، هذه الطبقة أصبحت هي طبقة السماسرة التي تعمل على رعاية مصالح الاستعمار .**

أنظروا لهؤلاء ، أصحاب الملايين ، الطبقة الرأسمالية الكبيرة التي تملك الملايين في السعودية والخليج وفي كل جزء من الوطن العربي ، من أين حصلت على هذه الملايين ؟ من جهدها ؟ من تعبها ؟ من عرقها ؟ ان الصورة واضحة أمامنا ، لقد حصلت على هذه الملايين من خلال مشاركتها للاستعمار ، ومن خلال مشاركتها للامبريالية العالمية في استغلالها للشعوب ومن نهبها للشعوب، هذه الملايين هي على حساب شعبنا ومن عرق جماهيرنا ، على حساب فقر وبؤس هذه الجماهير . هذه الطبقة أصبحت مصلحتها في أن يبقى الاستعمار حتى تبقى وكيلة للشركة الاميركية (الفلانية) أو حتى تبقى فعلا وكيلة أو مساهمة في كافة الشركات الرأسمالية الامبريالية . هذه الطبقة تصبح جزءا لا يتجزأ من صورة العدو وتصبح بالتالي أخطر فصيل ، وأنا أعني ذلك ، هذه الطبقة تصبح أخطر فصيل من فصائل العدو لأنها الطبقة المكلفة من قبل الاستعمار **بحكم وجودها في السلطة بطبيعة الحال مكلفة باليقظة وبضرب حركة الجماهير ، والتنبه لاية بذرة ثورية تنبثق في الارض العربية ليدفعها الاستعمار نحو خنق هذه البذرة قبل أن تنتشر . هذا هو السلاح الاول ، يجب أن نعرفه ، ونعرفه بوضوح .**

■ الخط الثاني أو السلاح الثاني : **الذي يمتلكه العدو وتمتلكه الامبريالية وتمتلكه الصهيونية ومن خلاله حققت كل انتصاراتها ، هو تفوقها الاقتصادي وتفوقها العلمي وتفوقها التكنولوجي . يجب أن نعرف عدونا على حقيقته حتى نستطيع أن نربح معركتنا ضد هذا العدو ، اننا لا نواجه عدوا سهلا ، اننا نواجه الامبريالية العالمية ، اننا نواجه تحالف هذه الامبريالية مع الحركة الصهيونية الرجعية العالمية . اننا نواجه القاعدة « الترسانة » التي أوجدها الاستعمار في وطننا متمثلة في اسرائيل ، اننا نواجه الطبقة التي ترتبط مصالحها بالاستعمار والتي تخون جماهيرها وتخون شعبها حتى تحافظ على مصالحها . هذا العدو يمتلك التفوق الاقتصادي ويمتلك التفوق العلمي ويمتلك التفوق التكنولوجي وهذا التفوق ينعكس على قدراته العسكرية وبالتالي قدرة هذا العدو على البطش وقدرته على التنكيل وقدرته على احراز الانتصارات العسكرية السريعة . وهذه القوة لا يجوز أن نستهين بها . هذا التفوق التكنولوجي لمسناه قبل ٥ حزيران ولمسناه اثناء ٥ حزيران ، ويلمسه العمل الفدائي الآن على الحدود ،** وبالتالي يجب أن نسجل هذه النقطة في أذهاننا لدى تصورنا للعدو حتى نعرف كيف نستطيع أن نواجهه ونواجه كل فصيل من فصائله ونواجه كل نقطة من نقاط قوته .

التفوق التكنولوجي كيف لمسناه في ٥ حزيران ؟

هل تعرفون ان اسرائيل التي كان تعدادها مليونين وربع مليون في ٥ حزيران (أو حتى لو قلنا مليونين ونصف المليون) استطاعت أن تعبىء ٣٢٦ ألف جندي ، أي ما يزيد عن كل ما عبأته الدول العربية ، الرجعية ، والوطنية !

٣٢٦ ألف جندوا من خلال الجيش الاحتياطي، ولو جمعنا ما جندته المتحدة وما جندته سوريا وما جنده الاردن وما جنده العراق لن نصل الى هذا الرقم ، هذا قطعا أساسه طبيعة المجتمع العلمي الديناميكي العصري والتفوق التكنولوجي الذي انعكس عن طريق الالات وعن طريق الاكتشافات العلمية التي فاجأتنا في المعركة ، لقد انعكس التفوق التكنولوجي عن طريق الدبابات والطائرات التي من خلالها كنا نواجه العدو في المعركة ، بعضكم ربما يعرف ان الجيوش العربية لم تواجه مشاة في معارك ٥ حزيران حتى تلحق بها الخسائر .

ان الجيش الاسرائيلي الان هو أعلى جيش في العالم يمتلك المدرعات نسبيا وبالتالي فان الجيوش العربية لا تواجه جيشا من المشاة حتى تستطيع أن تلحق به الخسائر . كل جندي يواجه من خلال طائرة أو من خلال هليكوبتر أو من خلال دبابة أو من خلال مصفحة ، هذا هو معنى التفوق التكنولوجي ، التفوق التكنولوجي معناه قدرة هذا العدو على حشد وتعبئة قوة عسكرية فاعلة وديناميكية متحركة قادرة على توجيه الضربات الصاعقة ، يجب أن تبقى هذه النقطة ماثلة في اذهاننا عندما نفكر في العدو وطريقة مواجهة العدو .

مواجهة العدو ودحره

هذا هو السلاح الثاني الذي من خلاله يحاول العدو متمثلا بالدرجة الاولى بالامبريالية من مواجهة الشعوب وقهر حركة الشعوب ، هذا العدو كيف نواجهه ؟ كيف واجهناه في عام ٣٦ ؟

كيف واجهناه في عام ٤٨ ؟ كيف واجهناه في حزيران ٦٧ ؟ ، كما ذكرت ان أي تقييم لمواجهتنا وأسلوب مواجهتنا للعدو خلال هذه المحطات التاريخية الحادة ، خلال الخمسين عاما الماضية يجب أن تتم من خلال الاستراتيجية التي وضحتها مسيرة الشعوب والتي من خلالها تتبلور الخطوط الاستراتيجية الاساسية التي تستطيع الشعوب الضعيفة (رغم ضعفها وفقرها) أن تواجه هذا العدو ، كيف يستطيع شعب ضعيف ومتخلف ، كيف يستطيع شعب لا يستطيع أن يقوم بصناعة الفانتوم والدبابات وأحيانا لا يستطيع أن ينتج السلاح الخفيف . كيف يستطيع مثل هذا الشعب أن يواجه هذا العدو بهذه الضخامة وهذه القوى وهذا التفوق التكنولوجي؟ الجواب ليس مجرد اجتهاد ذاتي ذهني ، الجواب ليس مجرد فذلكة ، الجواب مستمد من تجارب الانسانية في هذا القرن في مواجهة الاستعمار والتغلب عليه ، الجواب مستمد من تجاربنا نحن ، خلال الخمسين سنة الماضية في مواجهتنا لهذا العدو .

كيف نضمن القوة وبناء القوة وما هي الخطوط التي نسير على أساسها حتى ننتصر على هذا العدو رغم تفوقه ؟ ثم هل كانت الانظمة الوطنية تسير فعلا وفق هذه الخطوط ، الخطوط المستمدة من تجارب الشعوب التي صمدت في وجه الامبريالية وانتصرت على الامبريالية ، ما هي هذه الخطوط ؟ ما هي قوتنا الاساسية التي نضعها في وجه هذا العدو ؟ ما هو مصدر قوتنا الاساسية ؟

الجواب : الجماهير ، الملايين ، البشر ، الناس ، كلها نقذفها في وجه العدو ، هذا هو رأسمالنا الاساسي .

غير أن الحديث العام حول الجماهير لا يمكن أن يكون واضحا ومحددا ، وبالتالي لا يكفي علميا أن نتحدث عن الجماهير بشكل عام ، قسم من هذه الجماهير كما ذكرت قبل لحظة ترتبط مصالحه مع الاستعمار وبالتالي يصبح جزء لا يتجزأ من قوة الخصم ، طبقة بكاملها رغم قلة عددها النسبي بطبيعة الحال ، ولكنها طبقة بكاملها ، تتراوح عددها أحيانا بين النصف بالمئة الى ٤٪ وربما يصل الى ١٠٪ ، هذه الطبقة مصالحها مرتبطة مع الاستعمار وبالتالي عندما نتحدث عن الجماهير يجب أن يكون واضحا اننا نستثني هذه الطبقة ونضعها في معسكر العدو ، الجماهير في المفهوم الثوري هي الجماهير التي يمكن أن تعبأ للثورة ، الجماهير التي تستطيع أن تصمد في وجه الامبريالية هي الجماهير الكادحة الفقيرة ، الجماهير المسحوقة الفقيرة التي تعاني يوميا من استغلال الاستعمار ، والتي تعيش يوميا حياة البؤس والشقاء الناتجة عن عملية الاستغلال والقهر والاضطهاد التي يقوم بها العدو ، هذه حقيقة علمية ، وقد قلت ان الحقائق قد تكون مزعجة ولكنها طريق الجماهير نحو الانتصار ، وقد قلت ان كل قوة وطنية ثورية وكل عنصر وطني ثوري شريف لا بد أن يرتاح للحقائق اذا كانت هذه الحقائق حقائق علمية ، اننا نقول ان الجماهير الفقيرة ، طبقة العمال بالدرجة الاولى ، البؤساء هم المادة الاساسية التي تستطيع فعلا الصمود في وجه هذا المعسكر ، لماذا هذا الكلام ؟ وهل هو مجرد مزايدة ؟ هل هو كلام من الكتب ؟

الجواب : لا ، هذا الكلام كلام علمي مستمد من تاريخنا وتجاربنا الطويلة ومن الحقائق التي نلمسها بوضوح في هذه الفترة ، الناس التي تعيش في الخيام ، الناس التي لا تملك الارض ، لا تملك رأس المال ، لا تملك أدوات الانتاج ، لا تملك شيئا ، الجماهير التي تكون طريقتها الوحيدة للعيش هي أن تبيع جهد عضلها اليومي ، هذه الجماهير ، هذه القوى الطبقية هي التي تريد أن تثور .

الافق القومي والافق الطبقي

ان هذه الطبقة ، طبقة العمال والفلاحين الفقراء ، والفقراء من أبناء شعبنا هم الذين بحكم أوضاعهم الحياتية ، بحكم أوضاعهم المادية ، هم مادة الثورة ، وهم الذين يريدون الثورة وهم القادرون على الثورة ، وهم الذين على أتم الاستعداد لان يستمروا في الثورة حتى الانتصار .. حياتهم اليومية هي التي تفرض عليهم هذا الطريق ، **بماذا يفكر العامل الفقير الذي يقضي أياما أحيانا عاطلا عن العمل ؟ بماذا يفكر ؟ في الصفقات التجارية ؟ ليس لديه صفقات تجارية ! بماذا يفكر ؟**

بمشاريعه الهندسية ؟ ليس لديه مثل هذه المشاريع ، بماذا يفكر ؟ بالتلفزيون ؟ بالثلاجة ، بالسيارة ، انه لا يعمل في ظل هذه الاوضاع ، بماذا يفكر ؟ بالثورة ، والثورة ، والاستمرار في الثورة حتى الانتصار . هذه الطبقة طبقة العمال والفلاحين الفقراء والطبقات المسحوقة من الثورة ، ما الذي ستخسره اذا استمرت الثورة عاما ، عامين ، ثلاثة ، عشرة أعوام ، عشرين عاما ، هل تملك المال لكي تصرف في سويسرا ؟

←

حديث للرفيق جورج حبش

هزيمة حزيران

انها لا تملك النقود ، هذه الطبقة تجد ان تعبيرها الوحيد عن معاني الحياة وتعبيرها الوحيد عن وجودها هو ان تثور ضد هذه الاوضاع ، تثور ضد هذا الظلم والاستغلال وهذا الاضطهاد القومي والطبقي الذي تعيشه يوميا لانها هي التي تعيشه يوميا ، **وبالتالي ، هنا أساس الثورة ، وهنا مادة الثورة ، ويجب أن تكون هذه القضية واضحة كل الوضوح حتى نعرف أين الثورة ، أين تكمن الثورة ، من هي مادة الثورة ، وبالتالي من يجب أن يقود هذه الثورة ؟**

ان الشعوب التي انتصرت على الاستعمار هي الشعوب التي حددت عدوها بوضوح وحددت من خلال الرؤية الطبقية ، الطبقات التي يمكن أن تشكل مادة الثورة والطبقة القائدة للثورة ، طبقة العمال ، هذا خط أساسي يجب أن يكون واضحا أمامنا كل الوضوح ، ولكن هذا الخط لا يكفي وحده ، الخط الثاني الذي نلمسه في (فيتنام) لمسناه في الصين وكل الثورات التحررية ، هو تعبئة هذه الطبقات ، طبقات الثورة ، تعبئتها بالوعي السياسي وفي التنظيم الثوري لان هذه الطبقات رغم بؤسها ورغم شقائها لا يمكن أن تصبح قوة تستطيع أن تصل الى هدفها الا من خلال تنظيم ثوري يعبئوها ويضع أمامها رؤية المعركة وبالتالي يقودها في طريق الانتصار .

أول خط اذن هو أن نعرف عدونا بوضوح الخط الثاني ، هو أن نحدد بوضوح من هي طبقات الثورة ، الخط الثالث ، **أن نعبىء هذه الطبقات ، طبقات الثورة في تنظيم ثوري بشحذ وعيها السياسي ويضعها أمام معركتها يوميا ، ويجندها يوميا لتعبئة كل طاقاتها الذهنية والجسدية للعمل والكفاح والاستمرار في الكفاح حتى الانتصار ..**

بعد عملية التعبئة الثورية للطبقات الثورية في تنظيم ثوري يرتسم أمامنا خط في غاية الاهمية وفي غاية الاساسية ، خط الوحدة الوطنية ، خط الجبهة الوطنية العريضة .

ان معركتنا هي معركة تحرر وطني في هذه المرحلة ، معنى ذلك ان أساس خصمنا هو العدو القومي ، ان معركتنا – في التحليل العلمي الشامل – هي معركة قومية وطنية طبقية ، بمعنى ان هناك طبقة من بين الشعب العربي نفسه لا يمكن أن تكون من قوى الثورة بل هي معادية للثورة ، هذا صحيح ، دائما الطابع العام في معركتنا هذه انها معركة تحرر وطني ، ما معنى ذلك ؟ معنى ذلك اننا اذا استثنينا النصف بالمئة فقط أو استثنينا الاربعة بالمئة الى أعلى تعديل اذا استثنينا فعلا هذه الطبقة التي مصالحها وثرواتها ناتجة عن ارتباطها بالاستعمار ، اذا استثنينا الطبقة المرتبطة مصلحيا بالاستعمار ، نجد أنفسنا أمام جماهير وطنية تريد فلسطين وتريد أن تحرر فلسطين ، وأن الطبقة العاملة التي يجب أن تكون علمية في تفكيرها يجب أن تحرص كل الحرص بعد أن تتسلم زمام قيادة المعركة ، على أن تعبىء كل طبقات الثورة وكل المواطنين الشرفاء الذين لا يرتبطون مصلحيا بالاستعمار والذين يريدون فلسطين ويتمنون تحرير فلسطين وعلى استعداد لان يساهموا ولو جزئيا في عملية التحرير .

معنى ذلك أن الطبقة العاملة من خلال سعيها لتسلم قيادة الثورة حتى تصبح الثورة واضحة في رؤيتها وواضحة في معانيها وحتى تتوفر للثورة مادتها البشرية الصلبة الصامدة التي تستطيع أن تحارب ٤٠ عاما ، بعد أن يتوفر ذلك ، يصبح واجب الثورة ، يصبح واجب الطبقة العاملة أن تصبح المحور الذي تلتف عليه كل طبقات الثورة ، العمال والفلاحون والبرجوازية الصغيرة وقطاعات من البرجوازية الوطنية ، كل الجماهير ما عدا النصف بالمئة أو الاربعة بالمئة التي ترتبط مصالحها مع مصالح الاستعمار ، ومن هنا يكون خط الوحدة الوطنية والجبهة الوطنية العريضة خطا أساسيا من خطوط مسيرتنا التي تجمع كل طبقات الثورة ، وتجمع كل التنظيمات السياسية التي تعبر عن مختلف هذه الطبقات ، تجمعها رغم ما بينها من خلافات وتناقضات ، تجمعها في جبهة وطنية تقف في وجه الامبريالية ووجه الصهيونية ووجه اسرائيل ووجه الرجعية العربية .

لم تكتمل شروط الانتصار حتى الآن ، لا يكفي ما ذكرناه حتى نطمئن للانتصار وحتى نضمن الانتصار ، بعد أن نضمن عملية التعبئة الثورية ، وبعد أن نضمن موضوع الجبهة الوطنية ، وبعد أن نضمن التنظيم الثوري والجبهة الوطنية التي تعبيء كل جماهير الثورة ، وبعد أن نضمن وضوحا في رؤية معسكر العدو ، يجب أن نحدد بنفس الوضوح كيف نواجه العدو ، ما هو أسلوب الكفاح ؟ كيف نتغلب على تفوقه التكنولوجي ؟

الجواب : الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية .

ما هي الفائدة التي ستحصل اذا وعت الجماهير قضيتها وانتفضت في تنظيم ثوري وحققت الجبهة الوطنية ثم أتى العدو متمثلا بالامبريالية أو متمثلا باسرائيل أو الرجعية وقوى القمع التي تمتلكها ووجهت لهذه الجماهير ضربتها القاضية ؟ ان الجماهير لا تستطيع أن تصمد في وجه العدو الا من خلال السلاح ومن خلال حملها للسلاح ، بهذا السلاح تستطيع الجماهير أن تصمد في وجه العدو ، كيف تتغلب الجماهير التي تحمل السلاح على تفوق العدو التكنولوجي ، هنا نأتي الى نقطة أساسية ، لا نستطيع أن نتغلب على القوة التكنولوجية والعلمية والعسكرية للعدو عن طريق خلق جيش أقوى ، وعن طريق طائرات أكثر ، لا نستطيع ، لان هذه هي نقطة قوة العدو بعينها وهذه هي نقطة ضعفنا بعينها .

لماذا العدو يستعمر بلادنا ؟ لانه قوي صناعيا اقتصاديا وتكنولوجيا وعلميا ، لانه يملك الصناعات الثقيلة وبالتالي يملك آلات الحرب ، ونحن شعب فقير ، لا نستطيع أن نواجهه بنفس العدد أو بعدد أكثر من الدبابات أو الطائرات ، وبالتالي كل أسلوب المواجهة عن طريق الحرب التقليدية السريعة لا يمكن أن يكون طريقا نحو الانتصار ، ان المؤسسة العسكرية لدى اسرائيل ، كلها مبنية على أساس الحرب الخاطفة وعلى أساس الحرب الصاعقة لان تكوينها مبني على هذا الاساس ، انها (عن طريق تفوقها التكنولوجي وعن طريق الاسلحة العلمية التي تمتلكها) تستطيع أن تواجهنا في معركة ستة أيام وتتغلب علينا ، ما هو سلاحنا اذن ؟ ما هو الطريق الذي من خلاله نتغلب على العدو رغم تفوقه التكنولوجي؟ انه طريق حرب العصابات ، حرب الاستنزاف ، نتجنب المواجهة لان المواجهة قد تؤدي الى سحق قواتنا ، نتجنب المواجهة ونعزز قوانا بتجمعات مسلحة وصغيرة ، وتبدأ هذه التجمعات المسلحة الصغيرة تضرب أهدافا معينة مؤلمة وموجعة بالنسبة للعدو ، وتوجه له ضربة مؤلمة هنا وهناك ثم ضربة ثالثة ورابعة وخامسة ، تتجنب المجابهة وتستعمل تصميمها وتستعمل وعيها واستعدادها للتضحية والموت وذكاءها حتى تستطيع أن تتجنب المواجهة مع العدو ولكنها تؤذي العدو ، تضرب العدو ، تستنفذ العدو ، يشعر العدو انه رغم قوته وجيشه وأسلحته وطائراته ودباباته رغم كل ذلك تأتيه ضربة من هنا وضربة من هناك ، وضربات أخرى ، يأتي العدو ليواجه لكنه لا يجد أمامه جيشا تقليديا كلاسيكيا حتى يخوض معه معركة الايام الستة ، يجد أمامه جماهيرنا المسلحة والتي في هذه المرة تستعمل ذكاءها وأسلوبا معينا في المواجهة حتى تلحق بالعدو الخسائر وراء الخسائر .

هنا تبدأ معنويات العدو بالانتقاص والانهيار ، وبالمقابل ترتفع معنويات شعبنا ، ومعنويات شعبنا المرتفعة تحولها الى مزيد من التنظيم والثورة والسلاح ، وبالتالي تعلو قوانا العسكرية يوما بعد يوم وسنة بعد سنة ، وبعدها تتحول حرب العصابات من خلال نموها الى حرب الجيوش ، لكن جيشنا في هذه الحالة ليس مجرد جيش تقليدي بل هو جيش ثوري انبثق من خلال الكفاح ، من خلال المعركة ، من خلال الوعي السياسي ، من خلال معرفته بالعدو وبالتالي فهو جيش لا يهرب ، جيش لا ينهزم ، جيش له قضية ، جيش يمتلك الوعي السياسي، جيش يعرف من هو عدوه ويعرف انه يدافع عن الجماهير وعن قضية الجماهير ، هذا هو طريقنا لمواجهة التفوق التكنولوجي الذي يتمتع به العدو . فاذن لا بد من رسم كافة الخطوط التي تجعلنا مطمئنين مئة بالمائة الى الانتصار . لا بد أن ننتصر هذه المرة ، يجب أن ننتصر ، لا يجوز أن تهدر التضحيات من جديد ، كلنا نعرف ما معنى (شهيد) ، ما معنى الام التي تفقد ابنها ، ما معنى الاب الذي يفقد ابنه ، ما معنى الطفل الذي يفقد أباه ، لا يجوز أن تذهب هذه التضحيات هدرا ، يجب أن نضمن النصر ، نضمن النصر من خلال روح المعركة ، من خلال تحديد الخطوط ، هذه الرؤية تصبح قوة في رؤوسنا جميعا ، تصبح قوة لدى الجماهير ، تمتلكها الجماهير وتبقى تسير على أساسها ، مصممة على السير على أساسها ، حتى نضمن الانتصار ، وبالتالي لا بد من الاستمرار في رسم الخطوط التي تضمن لنا الانتصار .

والخطر الاساسي الذي أريد أن أؤكد عليه هو أن معركتنا يجب أن تكون معركة قومية ، معركة نواجه بها الامبريالية ليس من خلال شعبنا الفلسطيني فقط ، نواجه الامبريالية واسرائيل من خلال شعبنا الفلسطيني المعبأ ثوريا الى أعلى حد **زائد المائة مليون عربي الذين لهم نفس القضية والذين يواجهون نفس العدو ونفس الاستغلال ونفس القهر والخطر ، وبالتالي**

رجال المقاومة في قواعدهم يستقبلون بحرارة

وفد الجبهة القومية من جنوب اليمن

زار وفد الجبهة القومية ، في اليمن الجنوبية الشعبية ، قبل منتصف جزيران الجاري ، تنظيمات المقاومة الفلسطينية في الاردن ، وقد اطلع أعضاء الوفد عن قرب ، على واقع المقاومة ، وطبيعة المرحلة التي تمر بها ، في نضالها ضد معسكر الاعداء .

وقد شملت الزيارة، مراكز وقواعد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، حيث جرت عدة لقاءات ، تم فيها استعراض أوجه العلاقة النضالية ، بين نضال شعب فلسطين ونضال جماهير اليمن الجنوبية وقد استقبلت الجبهة الشعبية الوفد ، ببيان وزعته على الجماهير ، هذا نصه :

- ان لقاء الجبهة القومية مع الجبهة الشعبية في حزب عمالي واحد ، طريقنا الى التحرير .
- تلاحم ثورة اليمن الشعبية مع ثورة فلسطين تعزيز للثورة العربية .
- لترتفع رايات اليمن الشعبية رغم أنف الرجعية السعودية .
- لتمتد ثورة اليمن الشعبية الى كل شبر من أرض الجزيرة العربية .

يا جماهير شعبنا المناضل ،

اليوم وعلى أرض فلسطين تلتقون مع رفاقكم قادة ثورة العمال والفلاحين في اليمن الشعبية ، في الوقت الذي تزداد فيه مؤامرات الرجعية والامبريالية واسرائيل لتصفية الثورة الفلسطينية وفرض الحلول الاستسلامية على شعبها .. ويأتي هذا اللقاء ليعلن لكل القوى المتآمرة والعميلة ان ثورة الجنوب جزء لا يتجزأ من الثورة العربية وان هذا اللقاء تعبير عن هذه الحقيقة التي جسدها وناضل من أجلها وبناها هؤلاء الثوار على امتداد أربع سنوات من الكفاح المسلح البطولي الذي خاضوه ضد الاستعمار البريطاني والرجعية المحلية ، هذا النضال الذي يقطف ثمرته اليوم أبناء شعبنا في الجنوب بدولة يقودها العمال والفلاحون الفقراء وترتفع فيها رايات الطبقة العاملة ويلتقي على أرضها كل مناضلي وثوار الخليج والجزيرة لانها أصبحت المنار والقاعدة الثورية للثورة العربية في هذه المنطقة .

يا جماهير شعبنا العظيم ،

ان رفاق سالمين وعنتر ، في الوقت الذي يعملون من أجل الثورة الاشتراكية العربية في كل الجزيرة العربية متصدين لقوات الاحتلال البريطاني ولكل القوى الطبقية الرجعية الحاكمة في الخليج والسعودية ، يمدون اليوم أسنادهم ودعمهم للثورة العربية هنا لثوار فلسطين ، ويؤكدون من جديد أن بناء دولة العمال والفلاحين العربية هدف من أهدافهم الاساسية ، وان طريقها لا بد أن يمر

فان « قومية » المعركة خط أساسي ، فجماهيرنا البائسة والفقيرة المستغلة المضطهدة في السعودية ، في كل جزء من الوطن العربي ، في الخليج ، في مراكش ، في تونس ، كل هذه الجماهير قضيتها واحدة ، عدوها واحد الاستعمار الذي يستغلها ويستثمر عرقها ، ويقف عقبة في طريق تقدمها ، كل هذه الجماهير يجب أن تعبأ وفق هذه الاستراتيجية ، استراتيجية حرب التحرير الشعبية المعتمدة على طبقات الشعب المسحوقة بقيادة الطبقة العاملة ، كل هذه التعبئة الثورية الفلسطينية العربية يجب أيضا أن تلتحم وتتحالف مع كل قوى الثورة على الصعيد العالمي مع كل أعداء الاستعمار والامبريالية ، ان ثورتنا يجب ان تسعى من خلال اثباتها لوجودها ومن خلال اثباتها لاصالتها ، يجب أن تسعى وأن تنجح في تحقيق الالتحام بين حركة شعبنا الفلسطيني العربي وحركة كافة الشعوب المضطهدة التي تواجه نفس العدو ، وبالتالي فان استناد ثورتنا وتحالفها مع حركات التحرر الوطني في العالم ، مع فيتنام وأيضا مع كافة دول المعسكر الاشتراكي ، الاتحاد السوفياتي ودول أوروبا الشرقية والصين ، ان هذا الخط ، أيضا ، هو خط أساسي يمكننا من الانتصار على العدو الذي نواجهه .

هنا نشعر اننا عبأنا فعلا معسكر الثورة على الصعيد العالمي الذي يستطيع فعلا أن يصمد وأن ينتصر في معركة قاسية كالمعركة التي نواجهها ، والاهم من ذلك كله ، أن يؤدي هذا الوضوح وأن تؤدي الاوضاع المادية الحياتية الصعبة التي تعيشها جماهيرنا ، وأن يؤدي وعي الجماهير واحساسها اليومي لحالة البؤس التي تعيشها ، أن يؤدي ذلك الى حالة معنوية مصممة لا يمكن أن تعرف اليأس ، حالة من التصميم مستعدة للاستمرار في القتال عشرات الاعوام اذا لزم الامر ، حتى تنتصر .

عبر تحرير أرض فلسطين وكل جزء مغتصب من أرض الامة العربية ، ولهذا جاء عنتر ورفاقه ليقولوا لثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، كما قالوها من قبل ، اننا معكم ، وسندا لنضالكم حتى يتم التحرير .

أيها العمال ، أيها الفلاحون ،

ان لقاء الجبهتين القومية والشعبية في حزب عمالي عربي واحد مهمة أساسية من مهامنا النضالية لتطوير الثورة العربية وتوحيد أداتها ضد الاعداء القوميين والطبقيين لامتنا العربية المناضلة .

ان ثوار اليمن الجنوبية الشعبية الذين يلتقون اليوم معهم ، ثوارا رفعوا رايات التحرير ورايات العمال ورايات الديمقراطية في أكثر المناطق العربية تخلفا متحدين أعتى قلاع الرجعية العربية (السعودية) وهم يناضلون اليوم من أجل أن تمتد ثورة العمال والفلاحين الى كل شبر من أرض الجزيرة العربية .

فالف مرحبا بكم يا ثوار الجنوب ويا أمل الجزيرة العربية ، ويا أمل الامة العربية ونواتها الثورية في بناء المجتمع الديمقراطي الشعبي العربي .

- لترتفع الى الابد رايات دولة العمال والفلاحين في اليمن الشعبية
- الخزي والعار للمؤامرات الرجعية السعودية .
- وعاش لقاء الثورتين العربيتين اليمنية الشعبية والفلسطينية .
- وعاش لقاء الجبهتين القومية والشعبية ضد الامبريالية والرجعية واسرائيل .

« الجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين »
١٩٧٠/٦/٧

كيف يمكن أن ننهزم ؟

في ظل حالة من التصميم ، حالة من الوعي والارادة ، حالة من العزم تقول اننا نريد الانتصار ولا بد من الانتصار ، لن تقف في طريقنا حينذاك أية عقبة .

لماذا ننهزم ؟

نحن نملك القوى البشرية وعدالة القضية ، نحن الشعب المضطهد الذي يعي قضيته ، نحن الشعب المنظم في تنظيم ثوري ، نحن جماهير الثورة التي تحمل السلاح ، نحن نستند الى أمتنا العربية التي تضم مئة مليون ، نحن نستند الى معسكر الثورة في العالم ، نستند الى كل القوى التحررية في العالم ، اذن لماذا لا ننتصر ؟

هذه هي الصورة التي من خلالها سنضمن الانتصار ، وهذه هي الصورة التي دفعنا ثمنها دماء غزيرة خلال خمسين عاما . هذه هي الصورة التي تؤكدها تجارب الشعوب التي تصدت للاستعمار ونجحت في تصديها للاستعمار ، هذه هي الصورة التي كانت وراء انتصار الصين وهي الان وراء انتصار شعب (فيتنام) الذي يمرغ الكرامة الامبريالية بالوحل والتراب !

على ضوء هذه الصورة ، الصورة التي تعرف العدو ، ومن هو العدو ، تعرّف من هو العدو القومي ومن هو العدو الطبقي ، على ضوء هذه الصورة التي حددت بوضوح من هي طبقات الثورة ، على ضوء هذه الصورة التي حددت طبيعة التنظيم الذي يمكن أن يعبىء قوى الثورة ، على ضوء هذه الصورة التي حددت الجبهة الوطنية التي تضم كل طبقات الثورة ، على ضوء هذه الصورة التي حددت أسلوب المواجهة حرب العصابات واستراتيجية حرب التحرير الشعبية ، على ضوء هذه الصورة التي وضعت ثورتنا في اطارها القومي ، على ضوء هذه الصورة يمكن أن نحاكم ما حدث في حزيران وما حدث قبل ٥ حزيران ، هل كانت الصورة في الانظمة الوطنية التي خاضت معركة ٥ حزيران هي هذه الصورة ، لو كانت صورة هذه الانظمة هي هذه الصورة لما عرفنا الهزيمة ، وحتى لو هزمنا في معركة ٥ حزيران لكانت الارض العربية كلها الان مستمرة في المعركة ، مستمرة في الحرب ، مستمرة في حرب التحرير الشعبية التي ستنتهي بالانتصار ، ولا تكون معركة حزيران قد توقفت بعد ستة أيام ، لان الجماهير الواعية والمنظمة والمسلحة تكون فورا قد حولت الحرب الصاعقة الخاطفة الى الحرب الطويلة الامد ، ان صورة هذه الانظمة صورة لا تقبل التعبئة الثورية التي من خلالها نستطيع أن نواجه الاستعمار ، وهنا سبب الهزيمة وهذا في رأينا هو التحليل العلمي المفيد الذي من خلاله يمكن أن نفهم ما حدث في ٥ حزيران وبالتالي نستفيد مما حدث في يوم ٥ حزيران .

هذه الانظمة الوطنية ما هو تحليلنا لها ، ما هو تحليلنا لاستراتيجيتها ؟ هذه الانظمة هي أنظمة معادية للاستعمار (هذا صحيح) ، معادية للامبريالية معادية لاسرائيل ، انها تقف في معسكر الثورة اجمالا انها تعيش تناقضها ضد الامبريالية واسرائيل . والامبريالية أساسا تريد فعلا انهيار هذه الانظمة ، ليس هذا فحسب ، بل ان هذه الانظمة استطاعت في الواقع في بداية حياتها وتجربتها أن تضرب تحالف الاقطاع والرأسمالية والاستعمار ، وحققت حكما وطنيا ، واستطاعت أن تقوم ببعض الانجازات الوطنية لمصلحة الجماهير ولكن هناك فارق كبير بين هذه الصورة العامة وبين الصورة الثورية المحددة الملامح التي تعبىء الملايين وتعبؤها الى أعلى حد ، الانظمة الوطنية ، هل استندت الى الجماهير الفقيرة والمسحوقة وعبأتها ونظمتها في تنظيم سياسي وسلحتها وحددت لها عدوها بوضوح ، وبالتالي قادتها فعلا نحو الانتصار ؟ ان معظم هذه الانظمة اعتمدت على المؤسسات العسكرية ، ولم تعتمد على الجماهير وقوى الجماهير الثورية ، لم تعبىء الجماهير في تنظيم ثوري ، استندت في الدرجة الاولى على جيوشها التقليدية ، فأتى العدو بتفوقه التكنولوجي ووجه ضربة لهذه الجيوش وبالتالي خسرنا المعركة . فهل طريق الانتصار هو هذا الطريق ؟ لو أخذنا هذه الانظمة على ضوء تلك المقاييس نجد انه كان هناك خلل بالنسبة لكل مقياس من هذه المقاييس ، فالانظمة الوطنية لم تحدد أمام الجماهير طبيعة المعركة وطبيعة العدو بوضوح ، هذا الوضوح لم يكن حاصلا قبل ٥ حزيران ، فمن خلال مؤتمرات القمة ، ومن خلال العلاقات المتذبذبة مع القوى الرجعية ضاعت أمام الجماهير الرؤية الواضحة للعدو ، ومن خلال أسلوب الاستعمار الجديد ، أسلوب أميركا ، في تمويه استغلالها أيضا استطاعت أميركا بأسلوبها الجديد ، أسلوبها الاستعماري الجديد ، أعني بذلك عندما وقفت أميركا شكلا (بطبيعة الحال) وكأنها معنا في حربنا ضد الاستعمار التقليدي ، في بداية الخمسينات عندما واجهنا في معركتنا التحررية الاستعمار البريطاني في القناة ، والاستعمار الفرنسي في الجزائر حاولت أميركا أن تظهر شكلا وكأنها مع قضية الجماهير ، أميركا أثناء العدوان الثلاثي حاولت أيضا أن تظهر وكأنها قوة محايدة ، ولكن هذا هو أسلوب الاستعمار الجديد ، الاسلوب الذي وضعه الاستعمار عندما لمس حركة الجماهير ، وقوة حركة الثورة على الصعيد العالمي ، لجأ الاستعمار الى هذا الاسلوب ، لا حاجة الى الوجود السافر ووجود القواعد العسكرية والجيوش لان مثل هذا الوجود العدواني السافر يستفز الجماهير ويغذي عملية التناقض ، وبالتالي لا بد من طريقة جديدة في استغلال الجماهير والشعوب ، هذه الطريقة الجديدة هي الطريقة التي من خلالها يموه الاستعمار حقيقة وجوده وحقيقة عملية الاستغلال التي يقوم بها يوميا على حساب الجماهير ، وقد خدعت الانظمة الوطنية بهذه الصورة وصورت أمام الجماهير ، وكأننا حققنا مرحلة تحرر وطني وأصبحنا في مرحلة التحول الوحدوي الاشتراكي ، مع أن هناك اسرائيل ومخططات اسرائيل والترتيبات التي تعدها اسرائيل لضرب الحركة الوطنية .

لو حاكمنا أيضا هذه الانظمة بالمقياس التالي : الجماهير ، اطلاق طاقات الجماهير ، الاعتماد على الجماهير ، (وموضوع الجماهير أيها الاخوة ليس موضوعا مثاليا أو عاطفيا ، ان موضوع الجماهير حقيقة موضوعية ، فالمبادرات التي تتخذها الجماهير حقائق ثورية موضوعية ، لمسناها في هذه الساحة ، لمسناها حتى خلال الستة أشهر الاخيرة أكثر من مرة ، كيف ربحنا معركتنا ضد السلطة الرجعية وضد التآمر الرجعي في ١٩٧٠/٢/١٠ ؟ الجواب : مبادرات الجماهير ، ويجب أن نعرف ذلك) موضوع الجماهير ، ومبادرات الجماهير ، والعلاقة الديمقراطية مع الجماهير ، واطلاق حريات الجماهير حقيقة موضوعية ، من خلالها تتصدى الجماهير لقضيتها

الخط الثالث : هل عبئت هذه الجماهير في تنظيم ثوري ؟ كلنا نعرف ما هي الصورة التي كانت قائمة بالنسبة لهذه الانظمة الوطنية ، صورتان متغايرتان ، صورة تقوم على قيادة الجماهير والطبقات الفقيرة والتعبئة الثورية واستراتيجية حرب التحرير الشعبية ، وصورة أخرى ، أنظمة وطنية معادية للاستعمار ولكنها تترك الجماهير وتعبئتها وتستند الى بناء مؤسسات عسكرية تقليدية أثبتت تجاربنا خلال العشرين عاما الماضية اننا لا نستطيع أن نعتمد على هذه المؤسسات في ضمان الانتصار !

المقاومة وآفاقها

ماذا عن المقاومة ؟

هل تمثل المقاومة الاستراتيجية الثورية التي من خلالها نستطيع أن نضمن الانتصار ؟

ان المقاومة علميا وموضوعيا تشكل امكانية لان تتحول وفق هذه الخطوط وبالتالي تكون علميا وموضوعيا بذرة المسيرة الجديدة التي تحقق الانتصار في هذه المرة ، ان الظروف الموضوعية الجديدة التي تعيشها المنطقة الان ، ان كون المقاومة لا تتحمل مسؤولية الخامس من حزيران ، ان كون المقاومة تنطلق من استراتيجية حرب التحرير الشعبية بشكل عام ، ان اعتماد المقاومة على الجماهير كل هذه الامكانيات تجعل من المقاومة احتمالا (علميا وموضوعيا) في أن تتحول الى ثورة تحرير حقيقية تنتهي بالانتصار وفق هذه الخطوط ، ولكن هذا لا يعني ان المقاومة في واقعها الراهن قد وصلت الى هذا المستوى والى هذا الحد ، ان حركة المقاومة مطالبة باستمرار بعملية نقد ذاتي جريئة ، من خلالها تتحول وتسير وفق هذه الخطوط .

ان الخطوط الاساسية التي تستطيع المقاومة من خلالها أن تتحول الى مسيرة تاريخية تحقق الانتصار يمكن تحديدها في النقاط التالية :

١ – لا بد للمقاومة من موقف واضح تجاه العدو ، ومن هو العدو ، وتجاه القوى الرجعية الموجودة في هذا الوطن والمعادية لمسيرة الثورة ، وتوضيح هذه النقطة لانفسنا وتوضيحها للجماهير حتى نضمن هذه المرة ألا تضرب الثورة من الخلف كما ضربت في عام ٣٦ وكما ضربت في عام ٤٨ ، وكما جرت محاولات ضربها في ٦٨/١١/٤ ، وفي ٧٠/٢/١٠ ، ومؤخرا في لبنان .

٢ – علاقة ثورية مع الجماهير ، علاقة ثورية وصريحة مع الجماهير ، بحيث تعتمد حركة المقاومة في كل مخططاتها على الجماهير وبحيث تشعر باستمرار بأن الجماهير هي رأسمالها الوحيد ، هي قبل كل شيء ، هي قبل أي مساعدة قد تأتي من أي نظام أو من أي دولة ، جماهيرنا هي الاساس ، جماهيرنا التي من خلالها نتغلب على كل الصعوبات ونوفر كل شيء وبالتالي نحمي الثورة من خطر الانحراف ، ونحمي الثورة من خطر الاحتواء ، وحتى معركتنا مع الرجعية كيف نواجهها ؟ هل نواجهها برؤية عسكرية ؟ هل نتصور معركتنا مع الرجعية من خلال حساب عسكري ؟ أي أن نتصور ما هي القوة العسكرية التي يمكن أن تكون أداة طيّعة بيد الرجعية وبالتالي نخطط على أساس ان تكون قوانا العسكرية بمستوى هذه القوة ؟

الجواب : لا يمكن أن نربح معركتنا ضد الرجعية الا من خلال الجماهير ، ومن خلال الاعتماد على الجماهير ، وهذه حقيقة فعلا ، الجماهير التي تعي قضيتها فعلا والتي نشعر ان قياداتها باستمرار تؤمن بها وتثق بها وتضع قضاياها أمامها ، هذه الجماهير هي التي تكون فعلا قادرة على الانتصار ضد المعسكر الرجعي ، عندها نشعر بالانتصار ، وعندها تشعر فعلا بامكانية الانتصار وحتميته .

أثناء ٢/١٠ ، كانت تطلع شائعات تقول ان ٣٠ دبابة في منطقة التلفزيون يمكن أن تتوجه الى معسكر الوحدات وان هناك ٤٠ دبابة في المحطة أو الاذاعة يمكن تتوجه الى مخيم العودة الخ ، فعندما تفكر الجماهير بطريقة عسكرية في هذه الحالة يمكن أن تكون الصورة قاتمة ، كيف يستطيع السلاح الفردي أن يقف في وجه الدبابات ؟ ولكن عندما نتصور الجماهير ، ارادة الجماهير وتصميمها ، عندها يمكن ان نقول فلتأت مائة دبابة الى مخيم (العودة) أو مئة دبابة الى مخيم الوحدات ، الجماهير بوعيها ، بتصميمها ، بذكائها ، بالمولوتوف ، بالحجارة ، بالقنابل بكل أنواع الاسلحة ستكون قادرة على تشتيت مائة دبابة في كل مخيم من هذه المخيمات دون أن تصل فعلا الى نتيجة ، الجماهير هي أساسنا في مواجهة كافة صعوبات المعركة ، وبالتالي فان الخط الثاني الذي من خلاله نضمن تحول المقاومة الى مرحلة تاريخية بمستوى التصدي للاستعمار هو الاعتماد على الجماهير ، وأيضا لا بد من السعي المتصل ولا بد من النضال الحقيقي العلمي لتوفير الوحدة الوطنية ، وهذا أيضا موضوع أساسي ولا تستطيع المقاومة أن تعبىء الجماهير وفق هذه الرؤية الثورية الا من خلال سعيها المتصل ، لا أقول من خلال وحدة وطنية شكلية يمكن أن تقوم ، انما من خلال سعي علمي متصل ودؤوب سعي مستمر نحو ايجاد الوحدة الوطنية الثورية التي تخدم الثورة عن طريق وضوح الرؤيا وعن طريق وضوح هذه الخطوط أمام الجماهير .

أيها الرفاق ، وختاما أقول ان هزيمة حزيران كانت هزيمة القوى التي لم تعرف كيف تعبىء الجماهير ، وكيف تعبىء قوى الثورة وكيف تنظمها ، وتسلحها بالوعي السياسي ، وكيف تسلحها بالسلاح وكيف تقودها في معركة طويلة مهما استمرت ، ولكن جماهيرنا ستكون قادرة من خلال وعيها ومن خلال تصميمها على تحويل الهزيمة الى الانتصار .

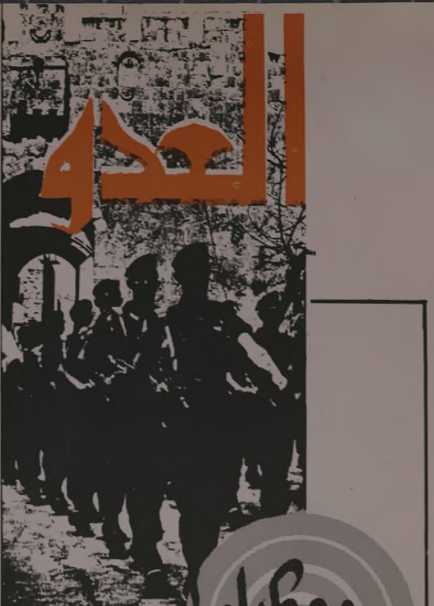

... وحكاياه !

اشتراكية مندلبوم !

لا شك ان دانيال كوهن بندت شخص اشتهر بانه ثوري ويساري وقد توجوا ذلك بان أطلقوا عليه اسم « داني الاحمر » ، ولكن مهما يكن فان احمراره قد يتاتى احيانا عن الشعور بالخجل من .. نفسه !

« داني الاحمر » ذهب مؤخرا الى اسرائيل ، وقبل أن تنتهي زيارته قام بالادلاء بتصاريح مهمة : « انني لا أؤيد فصائل المقاومة ، ليس لانني أرفض حقها في النضال ضد الاضطهاد ، ولكن لانها ليست منظمات ثورية اشتراكية حقيقية ، وكذلك ناصر ، الذي يمثل مصالح البرجوازية الصغيرة ، وهذا هو السبب في أن راديو القاهرة أصر على انني ذاهب لاسرائيل بدعوة من حكومتها » .

ان هذا التحليل غريب ، وهو حتما واقف على رأسه ، وقد يكون مناسبا لان يعلن في مؤتمر صحفي في تل أبيب دون أن يكف المرء عن أن يكون اشتراكيا واسرائيليا في آن واحد ، وهي بهلوانية تحتاج الى قدرة خاصة : « انني ميال للجبهة الديمقراطية ، ولكن لا أحد في التنظيمات الفلسطينية يريد أن يقتل اليهود . ان الجبهة الديمقراطية تعترف باليهود ككيان ثقافي وديني ، وهذا يشكل قاعدة للحوار مع العرب .. لا بد أن تنسحب اسرائيل ، ولا بد من تشكيل دولة ثنائية القومية .. انني أنصح اليسار الجديد في اسرائيل بأن لا يحاول الهروب من الخدمة العسكرية ولكن أن يكتفي برفض الخدمة في الاراضي المحتلة » (جيروزاليم بوست — ١٩٧٠/٦/٤) .

ان هذا الكوكتيل العجائبي من الاراء والحلول مناسب جداً — كما قلنا — لمؤتمر صحافي يعقده يساري أوروبي عشية مغادرته لاسرائيل ضربة على الحافر وضربة على المسمار : مرة يطالب بكيان ثقافي وديني لليهود ومرة بدولة ثنائية القومية ، واشتراكية هي طموح يقف عند بوابة مندلبوم . اشتراكية مندلبوم : حين تعبر البوابة الى الغرب تصبح الاشتراكية كيسا يتسع لدولة ثنائية القومية ، وحين تعبر البوابة الى الشرق تصبح الاشتراكية أضيق من أن يتسع لها « كيان ثقافي وديني » غير سياسي !

انه « داني الاحمر » ، الاشتراكي المندولبومي !

غ

بعد خروجه من السجن في
يتحدث عن واقع العرب في اسرائيـ

تمكن الكاتب السويدي انغفار رايدبيرغ من مقابلة المحامي العربي صبري جريس ، في حيفا ، بعد ان اطلقت السلطات الاسرائيلية سراحه مؤخرا . وفيما يلي ترجمة للحديث الذي سجله رايدبيرغ ، والذي اعطى « الهدف » حق تقديمه للقارىء العربي :

« اصبح المحامي العربي صبري جريس ، مؤلف كتاب « العرب في اسرائيل » حرا طليقا بعد آن قضى في السجن اكثر من ثلاثة اشهر تعتبر اطول مدة قضاها جريس في السجون الاسرائيلية ، وهذه كانت المرة الخامسة التي يحكم فيها عليه بالسجن حتى الان . وقد قابلته بعد بضعة اسابيع من اطلاق سراحه من سجن الدامون ، جنوبي حيفا .

تحدثت وجريس حول هذه الهجمة الجديدة على المعارضة العربية في اسرائيل ، وقال : « كان اخي هو السبب المباشر لاعتقالي . واخي الاصفر مثلي ، مواطن اسرائيلي ، ولد وكبر في اسرائيل . لقد اتهم بالمشاركة في عملية تهريب سلاح من لبنان لمنظمة فتح ، وذلك في اول شهر شباط الماضي ، وكان قد حصل اشتباك قصير بينهم وبين قوات اسرائيلية ، تمكن اخي خلالها من الهرب عبر الحدود ، لقد تبين للشرطة بوضوح بعد ساعة كاملة من اخضاعي للاستجواب ، بانه لم يكن لي ضلع في العملية . ولكنني بالرغم من ذلك ، بقيت محتجزا احتجازا تعسفيا لبضعة شهور ودون محاكمة او تبريرات .

وعندما اطلقوا سراحي ، حصل ذلك ايضا بصورة مفاجئة ، ودون توجيه اي اسئلة لي ودون ان يقدموا اي تفسيرات .

« لقد سمحوا لي بقراءة الصحف العبرية ، ولكنهم لم يسمحوا لي بالعمل في الكتاب الذي انوي اصداره ، او بعمل اي شيء آخر ، مما سبب لي ضيقا شديدا . وكوني لم اتعرض لاي معاملة فظة ، قد يعود الى انني اصبحت معروفا في الخارج ، وكوني اعرف كل محقق تقريبا في هذا البلد ودرجته ، ومن اين يجيء الخ .

« اما السبب الذي يبدو اكثر منطقيا لاجراء السلطة هذا الذي اتخذته بحقي ، فهو انها ترمي الى اعاقة وتخريب عملية انهائي لكتابي عن الصهيونية ، الذي قضيت ٥ سنوات اجمع المواد التي تلزمني لاعداده .

سيكون هذا الكتاب القادم اكبر بكثير من كتابي السابق ، وهذا الكتاب اكتبه باللغة العربية ، فهو مخصص بالدرجة الاولى للعرب في اسرائيل ، الذين تستخدمهم الدعاية الرسمية لاعطاء صورة عنهم وعن الصهيونية ، لا تتماشى في الواقع وحقيقة اعمق مشاعرهم وما يواجهونه في حياتهم اليومية .

« لقد قامت السلطات الاسرائيلية بخطوة التراجع الاولى ، عندما سمحت للناشر الفرنسي فرنسوا ماسبيرو ، بزيارتي في السجن ، حيث عقدت اتفاقا معه على ان تنشر لي دار نشره في الوقت الذي يصدر فيه كتابي بالعربية . والسؤال عما اذا كانوا ، في وضع كهذا ، سيجدون من المناسب التدخل عندما يصبح الكتاب جاهزا للطباعة خلال الاربعة او الخمسة اشهر القادمة . ولكنني لن اكترث للمضاعفات الان بعد كل هذا المجهود الذي بذلته ، وكون انك تدخل السجن على اية حال ، ولاي سبب يمكن ان تتصوره » .

على اية حال ، فان صبري جريس ليس في اي حال من الاحوال ، حرا حقيقة ، منذ ان ترك السجن . فهو مرغم على البقاء في حيفا ، ولا يستطيع ترك المدينة دون اذن خاص من الشرطة . وهذه احدى القيود — واكثرها ليونة — التي يعيش فيها باستمرار منذ بضع سنوات ، لهذا السبب لم يتمكن حتى اليوم ، من الذهاب الى الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ فمثل هذه الزيارة قد تتسبب له بشهرين في السجن . وهو يقدر ان المحامين العرب الثلاثين في اسرائيل يعيشون في ظل قيود تحد من حرية تنقلهم ، على الاقل في ظل اكثر هذه القيود ليونة .

« اما في ما يتعلق بوضع العرب في اسرائيل » ، يقول جريس ، « فيجب ان نشير اولا الى ان احد قوانين التمييز التي ذكر في الفصل الاول من كتابي « العرب في اسرائيل » ، قد الغيت . اما عمليات مصادرة الاملاك التي تحصل الان ، فهي لم تعد تمس مساحات كبيرة ، لان القرى العربية قد اصبحت بحجم يكاد لا يكفي كمصدر رزق للسكان فيها ، ولكنها تمس قطعا اصغر حيث تلجا السلطات الى كل تسجيل لا يحمل اثباتات كافية في التسجيلات السابقة ، لانتزاع الارض . وانا وزملائي المحامون منهمكون حاليا في مثل هذه القضايا . مثلا قد يحصل انه عندما حصل التسجيل ، فان النداء لم يصل الى كل الملاكين . او قد يحصل انهم وقعوا بصماتهم على غير الاوراق الصحيحة لان عدداً من الفلاحين اميين . كذلك تلجا السلطات الى استعمال قانون المفعول الرجعي من عام ١٩٦٠ ، الذي يقول ان ما لم يستغل في عام ١٩٤٥ فهو ملك للدولة .

« طبعا لا يمكننا ان ننكر ان مستوى معيشة العرب قد ارتفع في اسرائيل ، ولكن ذلك كان نتيجة محتمة لا يمكن تجنبها للارتفاع القياسي في عدد السكان اليهود . ان العرب يشكلون

اسرائيل تسلم سيناء لاحتكارات النفط الاميركية !

تأكد مؤخرا ان شركة « كنغ رسورسز » الاحتكارية الاميركية قد وقعت عقدا مع اسرائيل يخولها اجراء حفريات تجريبية عن النفط في سيناء .

وقد منحت اسرائيل المليونير ماكلورد جون كنغ ، صاحب احتكار « كنغ رسورسز » حق التنقيب عن النفط تحت سطح البحر في شواطىء سيناء ، وقد وظف كنغ في مشروعه هذا عشرات الملايين من الدولارات .

وتقوم باعمال التنقيب في سيناء شركة « كاتنغ » الكندية التي تعمل من خلال اتفاق مع شركة « مدبان » ، وهي شركة تابعة لاحتكارات جون كنغ ايضا !

اسرائيل تعتبر الاردن ملتزما بـ
في الغور الشمالي واتفاقية

لم تعد قصة اصلاح قناة الغور الشرقية سرا : لقد بذل السفير الاميركي كل جهده « لاقناع » الاسرائيليين بأن النظام الاردني جاد جدا في حماية المنشآت الاسرائيلية في وادي بيسان ضد غارات الفدائيين اذا ما أتاحت له المدفعية الاسرائيلية فرصة اصلاح قناة الغور الشرقية ، الا أن اسرائيل واصلت رفض هذا العرض ، الى أن كان ذات يوم قاد السفير الاميركي في عمان سيارته الى هضبة تقع قرب منشآت قناة الغور ، ورفع على مقدمة السيارة علما أميركيا كبيرا ، وأخذ « يشرف » على عمليات اصلاح القناة التي كانت القنابل الاسرائيلية قد أعطبتها !

وبالطبع لم يحرك الاسرائيليون ساكنا ، وقبلوا بالامر الواقع يفرضه عليهم السفير الاميركي ، وهكذا فقد أعيد اصلاح قناة الغور الشرقية تحت حماية العلم الاميركي ، أي وفق الاشتراطات الاسرائيلية التي ضمنت واشنطن تطبيقها لدى الحكومة الاردنية !

ما هي هذه الاشتراطات ؟

أولها أن يساعد الاردن اسرائيل في حماية المنشآت المائية الاسرائيلية المقابلة لقناة الغور الشرقية (مثل سد نهاريم) من نشاط الفدائيين .

وثانيها أن يعتبر الاردن ان قناة الغور الشرقية هي جزء من مشروع جونستون المشترك ، بين اسرائيل والاردن ، وأن يتقيد به كجزء من « تسوية » مائية !

وربما كان هذا الشرط بالذات هو الذي حرك الولايات المتحدة نحو تقديم حمايتها ، بذلك الشكل الدراماتيكي ، لعملية اصلاح قناة الغور الشرقية ، ولعبت في تصرفها هذا دور « الوصي » على المشاريع المائية المشتركة التي كانت تعتبرها دائما أحد أشكال التسوية أو أحد حوافزها ..

وبالفعل فقد كان صمت اسرائيل ازاء عملية اصلاح قناة الغور الشرقية بمثابة الاعتراف بالوصاية الاميركية على هذا الجزء الضروري الذي ما يزال ساري المفعول من العلاقات المشتركة ، الاردنية الاسرائيلية !

التواطؤ مع اسرائيل

وبرهنت واشنطن لاسرائيل فعلا على قيمة ضمانتها لحسن سلوك النظام الاردني ، في وقت لم يتردد فيه النظام الاردني في اظهار حسن سلوكه أمام الطرفين ، ويؤكد المراقبون ان الاجراءات التي تتخذها السلطات الاردنية للحيلولة دون الفدائيين ودون الوصول الى الجانب لاخر من النهر ، في منطقة قناة الغور الشرقية هي اجراءات غاية في الحزم ..

حيفا : صبري جريس

ـل و روح المقاومة

فقط ١٠ ٪ من عدد السكان ، ولكن التخلف النسبي والتمييز لم يخف. حوالي نصف عدد القرى العربية ما تزال دون كهرباء ، واذا حدث وحصلوا عليها ، فان رسوما خاصة تفرض عليهم – اي انها لم تمول من ميزانية الدولة . ففي اسرائيل تدير جماعات يهودية عدداً من مؤسسات الخدمات العامة ، وهذه من تركة ما قبل ١٩٤٨ . مثلا ، في حال فشل موسم زراعي بسبب الجفاف يحصل المزارعون اليهود على تعويضات من الوكالة اليهودية ، بينما لا يحصل المزارعون العرب على اي شيء .

ولناخذ مسالة اخرى : فان عدد الطلبة العرب في الجامعة ، هي نسبيا اقل بكثير من عددهم في الاردن » .

وحول سؤال عما اذا كان الدروز ، الذين يشكلون حوالي ٤٠ الف نسمة في اسرائيل ، يشعرون حقيقة انهم فئة خاصة بالمقارنة مع بقية العرب كنتيجة لسياسة الدولة التفضيلية نحوهم اجاب جريس :

« انها سياسة تستغل العداوات الطائفية القديمة والبنية الاجتماعية الخاصة للمجتمع الدرزي . وهذه السياسة لا يمكن ان تكون ناجحة في المدى البعيد . لقد صودرت اراضي الدروز بالطريقة ذاتها التي صودرت فيها اراضي العرب الاخرين . كما ان الدروز ما زالوا بسبب الاضطهاد ، متخلفين جدا فيما يتعلق بالثقافة : لديهم طبيبان فقط ، ومحاميان او ثلاثة محامين ، وليس هناك مهندس درزي واحد ، وفي الفترة الاخيرة بدأ الشباب منهم يعبرون عن استيائهم وسخطهم ، وفي اواخر نيسان نشرت صحيفة « يديعوت احرونوت » سلسلة من التحقيقات ، حيث عبر شخص مثل كمال منصور ، وهو الشخص المفضل عند الحكومة ، والذي سافر في رحلات دعائية ، الى الولايات المتحدة اكثر من مرة ، عبر عن احتجاجه ، وذكر فيما ذكره ، المناصب العالية التي يشغلها الدروز في لبنان وسوريا . ان الاشخاص الذين قابلتهم لا ينتمي احد منهم الى المعارضة الحقيقية ، عبروا عن انتقادهم بشكل عام ، لممارسات الحكومة في كل المناطق ، ولم تعجبهم طبعا تصريحات وزير النقل ايزر وايزمان ، بان مشاكل «امن» اسرائيل يجب ان تحل بارسال المسلمين الى عمان والدروز الى جبل الدروز في سوريا ! وقد سحب وايزمان تصريحه فورا ، الا آن المثل العربي يقول بان الكلمة العفوية الاولى تعبر عن رأي الانسان الحقيقي .

« ان ما قلته في نهاية كتابي حول استحالة ان يماثل العرب انفسهم بالدولة الصهيونية واهدافها ، اصبح حقيقيا اكثر بعد حرب حزيران ، لقد شعر العرب في الواقع بحزن وبؤس عميق لنتيجة الحرب – كان الناس يبكون في القرى ، وعدد من الشبان ظلوا في الحقول خلال القتال وبعده بفترة قصيرة ، خوفا من الغارات – انهم لا يستطيعون نسيان كفرقاسم بسهولة . وفي هذه الايام هناك شعور خفي واسع يتعاطف مع الفدائيين ، والذين يعملون مع المنظمات الفدائية على هذه الناحية من الحدود ، هم الشباب ، وليس نحن المحامون او كادرات الحزب الشيوعي الذين تعرفهم دوائر الشرطة معرفة جيدة بعد عدة سنين من النشاط العلني . لقد ذاق هؤلاء اعمال الصهيونية . فمثلا : ان الشبان الصغار الثلاث الذين قاموا بتنفيذ عملية النسف في حيفا في الخريف الماضي ، والذين صدرت بحقهم مؤخرا احكام سجن طويلة ، كانوا قد طردوا من قراهم حول عكا ، في عام ١٩٤٨ ، لن تستطيع الحكومة ضرب ارادة المقاومة لدى الشعب ، مهما دفعت من ثمن ومهما بنت من سجون . في هذه الايام اصبح السجن الجديد الكبير في بئر السبع ، الذي يخصص للعرب في الاراضي المحتلة ، اصبح جاهزا ، وقد بناه السجناء العرب مع بعض المجرمين اليهود كمراقبين ، في الحقيقة انه لمن السخرية المريرة ان الصهاينة باتوا يلجأون الى الطرق المماثلة لطرق مضطهديهم في المانيا النازية !

" اتفاقية " ضمان الهدوء

اقتسام مياه اليرموك !

بل يتردد في أوساط الحكومة الاردنية بالذات ان مجموعات من الفدائيين قد وقعت في كمائن اسرائيلية في تلك المنطقة ، ما كان لها أن تقع لولا الاتفاق « الاردني – الاميركي – الاسرائيلي » الذي ألزم الاجهزة الاردنية ابلاغ اسرائيل (مباشرة أو بواسطة السفارة الاميركية في عمان) عن كل تحرك للفدائيين في تلك المنطقة !

الا أن النظام الاردني الذي برهن عن التزامه الكامل بالشروط الاسرائيلية من حيث الحفاظ على « هدوء » منطقة نهاريم الاسرائيلية المواجهة لقناة الغور الشرقية وجد نفسه فجأة مطالبا بالخضوع لمخططات الري الاسرائيلية !

ففي مقال نشرته « معاريف » في ٢١ أيار الماضي ، هددت اسرائيل بانها ستعود فتعطل قناة الغور الشرقية اذا لم يلتزم الاردن بنصيبه فحسب من مياه اليرموك !

وقال المقال المذكور :

« بعد اتمام الاصلاح في قناة الغور ، بموافقة اسرائيل ، قام الاردنيون بضخ كميات من الماء ، من نهر اليرموك الى قناتهم ، تزيد على الحصة المقررة لهم (!) فهبطت ، من جراء ذلك ، مياه اليرموك بمقدار ٧٠ سنتيمترا ، تاركة مستعمرة « أشدوت يعقوب » تعاني الجفاف فضلا عن أن هذه المستعمرة قد « آكرمت » بطلقات القنابل التي قصفت بها من خلف الحدود الاردنية .

« ونحن نامل أن يكون الاردنيون على علم بأن اسرائيل وافقت على اصلاح القناة ليس من أجل هذه الاغراض ، ومن الجائز ان حصول الاردن على كميات من المياه أكثر من نصيبه يعود الى طول المدة التي نقطعت فيها المياه بمنطقة الغور ، وبالتالي انقاذ الحقول الجافة . الا أنه لا بد من لفت نظر الاردن الى وجوب العودة الفورية الى لمحافظة على اتفاقية اقتسام المياه (!)

« وكذلك : فان اسرائيل وافقت على اصلاح قناة الغور بشرط أن يسود الهدوء المنطقة لا طيلة فترة الاصلاح فقط ، فجدير بنا أن نذكر الاردنيين انه اذا لم يسد الهدوء هذه المنطقة – بعد تمام الاصلاح – فان قناتهم ستعود عرضة لما تعرضت اليه في السابق .

« فالاردن الذي يرى نفسه ملزما بالمحافظة على كميات المياه ، ملزم أيضا برقابة « النار » ضمن حدوده ، والا فانه يخاطر بعدم تشغيل قناة الغور بصورة منتظمة ومستمرة » .

ان هذا الكلام يتعدى مسألة الحديث عن « هدوء » في منطقة غور بيسان (هذا الهدوء الذي لا يمكن التوصل اليه الا من خلال عمل مشترك !) الى الحديث عن « اتفاقية اقتسام المياه » التي يبدو ان الاسرائيليين عازمون على جعلها بقوة لوثيقة ، ووضعها موضع الاتفاق الفعلي !

تقارير الصحف الاجنبية تشير الى

خلافات داخل الحكومة الاسرائيلية حول اسلوب مواجهة التطورات في الاردن

نشرت مجلة « الايكونومست » اللندنية ، في عددها الصادر بتاريخ ٢٠ حزيران ، ١٩٧٠ ، رسالة مراسلها في اسرائيل تحدث فيها عن خلفيات الموقف الاسرائيلي من أحداث الاردن الاخيرة الدامية ، والذي كان قد أثار دهشة المراقبين السياسيين آنذاك .

وأوضح المراسل حقيقة الصمت الاسرائيلي الغريب ابان احتدام القتال فقال ان غولدا مائير قد أصدرت الاوامر بعدم التحدث عن الموضوع ، وطلبت هذه الاوامر من الوزراء عدم ابداء رأيهم بأحداث الاردن ، الا الجنرال دايان ، الذي قال في مقابلة تلفزيونية بانه لا ينصح بأن تتخذ اسرائيل أية خطوة في حال تمكن « الارهابيين » من الاستيلاء على السلطة في عمان .

وأشار المراسل الى أن هذا الصمت الاسرائيلي يخفي وراءه حجما معينا من تباين وجهات النظر داخل الحكومة الاسرائيلية ، حول عما اذا كان على اسرائيل أن تستغل أحداث الاردن الحادة بالاستيلاء على قطعة أخرى من الاردن (والمنطقة المعنية هي جبال اربد الاردنية التي تطل على المستعمرات الاسرائيلية في وادي بيسان ، التي تتعرض باستمرار لضربات المقاومة الفلسطينية) .

وقد ادعى المراسل ان القتال الاخير في الاردن كانت له « نتيجة جيدة » بالنسبة لاسرائيل ، فقد انخفض عدد العمليات العسكرية ضد المستعمرات الاسرائيلية في وادي بيسان من حوالى ٧٠ عملية في الاسبوع ، الى ٢٩ عملية خلال الاسبوع الذي شهد الازمة .

وقد أبدى الاسرائيليون شكهم من صحة الاعتقاد الاميركي الذي يقول بأن دبابات « باتون ٤٨ » ، التي ستمنحها أميركا للملك حسين ، ستعزز وتقوي عرشه وتحافظ على النفوذ الغربي في الاردن ، وهم يتساءلون عما اذا كان سيقبل الاميركيون رؤية دباباتهم في أيدي الفدائيين الثوار .

حول هذه الامكانية يقول المراسل انه ، في المدى البعيد ، واذا تمكن الفلسطينيون من الحصول على السلطة في الاردن ، فانه من المحتمل أن ترضى اسرائيل « بالتفاوض لاعادة معظم الضفة الغربية لدولة فلسطينية ، وأن تساعد في خطوة دولية لحل مشكلة اللاجئين اذا كان ذلك من شأنه أن ينهي الصراع في الشرق الاوسط نهائيا » !

وكان ابا ايبان في الشهر الماضي يقصد هذا التوجه بالذات عندما تحدث عن حل للمشكلة على هذا الاساس ، فقد دعا ايبان الى جهد دولي وأموال كافية « لتوطين المشردين الفلسطينيين في الضفة الغربية » . وكان ذلك اشارة ضمنية لفكرة كانت تطرح أحيانا وأحيانا يتم التلميح بها بشكل غامض ، وهي فكرة اعادة توحيد الضفة الغربية والشرقية من الاردن ، ولكن هذه المرة في اطار « جمهورية فلسطينية » !

وقد أشار المراسل الى أن اسرائيل ستقبل بهذا النوع من التسوية كأحد الحلول المطروحة ، فقط اذا ما تمكن « المعتدلون » من الفلسطينيين من السيطرة ، اذ حتى الان ما زال « المتطرفون » هم المسيطرون والحل الذي يطرحونه هو : فلسطين كاملة موحدة ..!

ومن جهة أخرى يقول المراسل ان السؤال الذي يراه الاسرائيليون أكثر الحاحا هو كيفية تهدئة حدودهم الحالية وحماية مستعمراتهم ، فقد صرح حاييم بارليف بعد الهجوم بالصواريخ الذي وقع مؤخرا على مستعمرة « كريات شمونة » ، ان اسرائيل قادرة على احتلال جبال جلعاد (اربد) ، الا أنه لا ينصح بالقيام بمثل هذه الخطوة ، والسبب في ذلك يعود الى :

– مشاكل نقل وانتشار القوات .

– الحاجة الى القوة العسكرية البشرية ، لاقامة خط جديد من التحصينات للحلول محل الخطوط الحالية التي تعتبر عملية حمايتها من قبل المستعمرات أكثر سهولة . لهذا تفضل اسرائيل الان استمرار دورياتها العسكرية على حدودها مع لبنان ، ومع الاردن في غور الصافي جنوبي البحر الميت .

ومع ذلك ، أشار المراسل ، فان أبا ايبان عاد فكرر في روما يوم الاربعاء الماضي ان اهتمام اسرائيل الاساسي الان ، هو آن على الولايات المتحدة أن تظهر بسرعة وعلنا التزامها ونيتها بتدعيم دفاع اسرائيل ، ان الحاجة الى المزيد من السكاي هوك والفانتوم قد لا تكون حاجة ملحة الان ، ولكن بالنسبة لاسرائيل ، فان حاجتها الان هي الى برهان علني بأن الاميركيين غير مستعدين لان تتعرض اسرائيل لخطر السلاح السوفياتي المتدفق الى أعداء اسرائيل !

صدر حديثا

■ على هامش نقد الفكر الديني

■ علم الاجتماع الماركسي

■ الاقتصاد السياسي للتخلف

■ المسألة الزراعية في تونس

■ حول مسائل الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية

■ الاستراتيجية الطبقية للثورة

■ البيضاء - رواية

■ مسحوق الهمس - مجموعة قصص

■ صور على حائط المنفى - شعر

منشورات دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت - ص.ب ١٨١٣

حكومة المحافظين الى التقاليد البريطان

بالرغم مما بدا خلال الحملة الانتخابية في بريطانيا ، من وجود خلافات حقيقية على صعيد السياسة الخارجية البريطانية ، بين العمال والمحافظين ، الا انه لن تطرأ في الواقع تغييرات رئيسية في السياسة الخارجية لحكومة المحافظين الجديدة في بريطانيا ، بل ستكون سياسة المحافظين الخارجية استمرارا للسياسة الخارجية البريطانية التقليدية منذ فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، مع تعديلات ستكون بدرجة من الاهمية فيما يتعلق بالوطن العربي بشكل خاص ، وفي افريقيا وشرق اسيا .

ففي افريقيا حيث ما زالت بريطانيا تحتفظ بنفوذ واسع ، لن يكون هناك تغيير اساسي في السياسة البريطانية في افريقيا الجنوبية ، كما لن يكون هناك تغيير اساسي في سياستها في شرق السويس ، حيث بدا ظاهريا وجود اختلاف في المواقف. فقد اعلن المحافظون فيما يتعلق بمشكلة النظام العنصري في روديسيا ، عن التزامهم بالقيام بالمزيد من الجهود لايجاد « حل معقول وعادل للمشكلة الروديسية » . ويتوقع المحافظون في الواقع ان لا تعطي هذه الجهود اي نتيجة ، فهناك اقتناع بانه محكوم عليها بالفشل منذ البداية ، على اساس ان نظام ايان سميث في سالزبوري ، اظهر انه ليس على استعداد للقبول بأي شيء له ، ولو علاقة حد ادنى بالنقاط الخمس التي كان المحافظون اول من تقدموا بها في السابق . وستقوم حكومة ادوارد هيث بالمحاولة كمهمة واجبة ، لاثبات ان بريطانيا عاجزة عن حل المشكلة مع الاحتفاظ بموقفها المعروف الذي « يعارض وينبذ » فكرة استعمال القوة مع روديسيا !

اما فيما يتعلق بالموقف من النظام العنصري في جنوب افريقيا ، وبشكل خاص في مسألة تمويلها بالسلاح ، مع الاخذ بعين الاعتبار ان فرنسا تعتبر الممول الاساسي في السلاح لبريتوريا، فان السياسة البريطانية للحكومة الجديدة ستكون استمرارا لسياسة الحكومة العمالية مع ممارسة علنية لعملية تمويلها بالسلاح . فقد كان المحافظون يعارضون قرار حكومة ولسون بحظر شحن الاسلحة لجنوب افريقيا ، رغم ان هذا القرار لم يكن مطبقا عمليا . وستتم عملية تسليح بريتوريا ، حيث لبريطانيا قواعد عسكرية هامة ، تحت شروط تمويهية تقول بان على بريتوريا ان لا تستعمل هذا السلاح الا في حالة الدفاع عن نفسها من عدوان من الخارج ! والهدف من وراء ذلك هو تعزيز قدرة بريتوريا العسكرية من جهة ، وتعزيز محور بريتوريا ــ سالزبوري ، لتمكين هذا المحور العنصري من مواجهة القدرة القتالية النامية لدى حركات التحرير الافريقية المسلحة .

اما بالنسبة للوجود البريطاني في الخليج العربي ، فقد كان موقف حزب المحافظين دائما ضد قرار الحكومة العمالية ، بسحب كل القوات البريطانية تقريبا ، من هناك في عام ١٩٧١ . ورغم ما يقال حاليا في بريطانيا من ان المواقف في الخليج العربي قد تغيرت بشكل سريع ، وبان « عملية الانسحاب قد وصلت الى درجة يصعب معها على الحكومة

وجهات نظر في الاوساط الصحفية العالمية :

● لعبة نيكسون ومؤامرات التسوية واخطار المواجهة العالمية في مرحلة جديدة من قضية الشرق الاوسط

المعلومات الواردة في المقال الذي تترجمه « الهدف » فيما يلي ، لا سبيل الى تأكيد صحتها بصورة مطلقة . لقد نشرتها « النوفيل اوبزرفاتور » الفرنسية في عددها الصادر يوم ٢٢ حزيران الجاري بقلم مراسلها في واشنطن ، لويس فيزنتزر ، واهمية المقال هي في انه يسهم ، بصورة عامة ، في القاء الضوء على النشاط السياسي الحافل الذي شهده الشرق الاوسط والعالم خلال الاسبوعين الفائتين .

واذا كان لا بد من تسجيل ملاحظة فهي التالية : ان مسالة صحة او عدم صحة بعض المعلومات ليست هي اهم ما في هذا الموضوع ، اذ لا بد ان يقوم القارىء من تلقاء نفسه باختصار الدسائس التي ترد عادة في مقالات الصحف اليمينية ونصف اليمينية ، والتمسك بالاتجاه العام للمقال الذي يعبر عن اشارات خطيرة تجري في الغرب في محاولة لتصفية الاوضاع الوطنية والثورية في الشرق الاوسط .

« الهدف »

« احدثت ازمة الشرق الاوسط في الاسبوع الماضي نشاطا دبلوماسيا واسعا ومتشابكا : أبا ايبان يصل الى روما للتحدث مع زميله الايطالي الدو مورو الذي قام منذ فترة قصيرة بزيارة للقاهرة . السفير المصري في موسكو مراد غالب يعود الى الاتحاد السوفياتي بعد بضعة ايام من المشاورات في العاصمة المصرية . ممثل الجمهورية العربية المتحدة في واشنطن اشرف غربال يستدعى الى القاهرة للقيام بمشاورات . السيد ثانت امين عام الامم المتحدة يصل الى موسكو حيث يتباحث مع كوسيغين ومع غونار يارينغ الذي « لم تنته مهمته في الشرق الادنى رغم انها مجمدة حاليا » .

ومن جهة اخرى يجتمع سيسكو مساعد روجرز لشؤون الشرق الاوسط مع أنتولي دوبرينين سفير الاتحاد السوفياتي في الولايات المتحدة ، في سلسلة من الاجتماعات السرية جدا والتي لم يعلن عنها اي شيء بطلب من مصر من الاتحاد السوفياتي .

وحدث تنقل اخر يبدو اقل سلمية : لقد وصل السيد ملفين ليرد ، سكرتير الدفاع الاميركي الى نابولي ، حيث صعد على ظهر حاملة الطائرات « فورستال » وطلب من كبار الضباط ان يشرحوا له اهمية القوات البحرية السوفياتية في البحر الابيض المتوسط .

سماسرة مخلصين

وفي نفس الوقت ، ادت ازمة الاردن الى تأجيل القرار الذي كان قد اتخذ في واشنطن منذ فترة قصيرة ، والذي كان السيد نكسون على اهبة اعلانه . وكانت الولايات المتحدة قد وعدت بتعويض الطائرات التي يفقدها الاسرائيليون ، مع بعض الشروط :

ــ لا غارات للطيران الاسرائيلي فوق مصر .

ــ لا تعويض للطائرات المفقودة فوق اجواء لبنان والاردن .

ــ يجب ان تتخلى اسرائيل عن شرط « المفاوضات المباشرة » مع العرب .

ولكن الاهم من هذا كله هو بداية مبادرة دبلوماسية اميركية جديدة : سوف تحاول الحكومة الاميركية لعب دور « السمسار المخلص » ما بين مصر واسرائيل . وسوف تتضمن هذه العملية ، كما قال لي دبلوماسي كبير ، مناقشات مباشرة : اولا عبر الطرق الدبلوماسية ثم في مرحلة ثانية عبر مبعوث شخصي من البيت الابيض . لانه من الواجب حسب قول هذا المصدر ــ تجنب ان تنقل المقترحات الاميركية الى مصر من قبل السوفيات « بشكل مشوه » .

واذا نظرنا الى هذا الموضوع من موقع اقرب ، نرى ان هذه الحملة الدبلوماسية تهدف اولا الى تنفيس ردود الفعل العنيفة المضادة للاميركيين التي ستلي اعلان تسليم طائرات فانتوم وسكاي هوك لاسرائيل .

وفي احاديث خاصة ، يفسر الاميركيون للمصريين ، انهم بقبولهم تسليم اسرائيل جزءا من الطائرات المطلوبة ، يعطون انفسهم وسيلة ضغط سياسي يمكن ان تخفف من تشنج السيدة غولدا مايير ، وهم يستشهدون للدلالة على منطقهم بآخر خطاب ألقته السيدة مايير واعلنت فيه لاول مرة ، قبول قرار مجلس الامن .

من ناحية اخرى تهدف المناورة الاميركية الى استغلال شعور « الانزعاج » الذي يسببه الوجود السوفياتي المتنامي في مصر : ان استنفار الفرقة المجوقلة ٨٢ ، من اجل مساعدة الرعايا الاميركيين في الاردن، يدل على الاتجاه الفعلي النوايا الاميركية في الشرق الاوسط ، تحت قناع سياسة « الحياد الصارم .

وقد علمنا انه في شهر ايار ، اقلعت عدة طائرات اميركية تابعة للاسطول السادس ، من اجل ردع الطائرات السوفياتية و « دفعها » على عدم التحليق فوق ضفة النيل الشرقية(!) بعد ان كانت هذه الطائرات السوفياتية تحاول « دفع » الطائرات الاسرائيلية لعدم الاغارة في الاعماق المصرية .

المحامون

وقد اعادت الازمة الاردنية لعدة ايام فتح النقاش ما بين التيار المؤيد لاسرائيل والتيار الذي يريد مراعاة العرب ، داخل وزارة الخارجية الاميركية .

ومرة اخرى ، يقول التيار الثاني ان السوفيات يريدون البقاء في موقع دفاعي في الشرق الاوسط ، وان ناصر يرغب بحل سلمي ، وهم يستشهدون للدلالة على موقفهم ، بالتصريحات الشديدة التساهل التي ادلى بها الى التلفزيون الاميركي منذ ايام (خلال برنامج يدعى « المحامون » والذي تضمن ايضا مقابلات مع ابا ايبان وغولدا مايير واخرين) ولم يكتف ناصر ، في هذه المقابلة ، بالاعلان عن استعداده للاعتراف بدولة اسرائيل في حدود ما قبل حرب حزيران ، بل صرح انه مستعد فيما بعد ، ان يمنع اي نشاط للفدائيين الفلسطينيين انطلاقا من الاراضي المصرية ، ضد اسرائيل .

اما التيار المؤيد لاسرائيل داخل وزارة الخارجية الاميركية فهو لا يزال يركز على موضوعاته العادية :

ــ ان السوفيات والعرب يغيرون من لغتهم ولهجتهم حسب الوقت والظرف والمستمعين ، وعلى كل حال فان افعالهم لا تتناسب مع اقوالهم .

ــ السوفيات يدعون انهم يريدون تطبيق قرار مجلس الامن ، ولكنهم يعطون السلاح الى الفدائيين الذين هدفهم المعلن هو تدمير دولة اسرائيل.

ويقول هذا التيار انه ليس للسوفيات سوى هدف استراتيجي واحد : دفع الاميركيين خارج البحر الابيض المتوسط ، اعادة فتح قناة السويس ، تدعيم وجودهم البحري في المحيط الهندي . ويقول اصحاب هذا التيار؛ الدعم الاميركي الصارم لاسرائيل هو وحده الكفيل بردع السوفيات عن اي «خطأ في حساباتهم» سوف تترتب عنه نتائج لا يمكن التنبؤ بها .

سياسة التهويل

وقد استمع الرئيس نيكسون الى هذه الحجج ، على ضوء الازمة الاردنية ، لكن القرار السابق لم يكن موضوع شك ، وقد قرر فقط تأجيل الاعلان الرسمي عن صفقة السلاح ، وتكييف اسلوب الاعلان عن الصفقة بشكل يحد من ردود الفعل المعاكسة .

ويقول نفس المصدر ان اعتبارات السياسة الداخلية قد أثرت على

الجديدة ، أو العودة
ية الاستعمارية

الجديدة ان تقرر اعادة بناء وجود عسكري بحجم وجودها السابق »يوم كانت تقوم بدور الدركي الدولي في الشرق الاوسط والشرق الاقصى ، فان العكس هو الصحيح ، كما ثبت مؤخرا فعملية الانسحاب البريطاني لم تبدأ فحسب ، بل ان الوجود العسكري البريطاني قد دخل مرحلة جديدة منذ فترة عندما تبين ، من مصادر بريطانية ، معلنة في شهر اذار الماضي ، انه قد تم ارسال تعزيزات لقواتها المسلحة في قاعدة

سلالة العسكرية ، ورافق ذلك انباء مؤكدة نشرتها مجلة « الايكونومست » البريطانية ، عن الغارات التي تشنها طائرات الهوكر هانتر ، التابعة للسلاح الجوي البريطاني ، ضد مواقع ثوار ظفار .

فمن جهة اخرى ، فرغم ما يقال ايضا ، على قرار حزب المحافظين بالاشتراك فيما يسمى « الترتيب الدفاعي لخمس قوى دولية » في جنوب شرقي اسيا ، وبان هذا القرار لا يعني مساهمة عسكرية بريطانية بحجم كان ممكنا في السابق ، الا انه من غير الممكن تقرير حجم هذه المساهمة التي حصل الالتزام بها ، وبشكل نهائي ، طالما ان السياسة الخارجية البريطانية ليست فقط مرتبطة بل تابعة ، للسياسة الاميركية التي تحمل مخططات عدوانية تغطي خريطة العالم وهذا يتضح بشكل مباشر وواضح من موقف ، كل من الحزب العمالي وحزب المحافظين من منظمة حلف شمال الاطلسي . ولم يشهد هذا الولاء من كلا الجهتين في وقت من الاوقات اي موقف متردد ، كما ان كلا الحزبين قد اثبتا انهما لا يريدان بشكل من الاشكال تخفيض قوة الردع البريطانية . وقد ظهرت هذه التبعية البريطانية في رفض حزب المحافظين بدوره ، من ادانة حكومة ولسون العميلة ، ورفض السياسة الاميركية في فيتنام ، ولا حتى في غزو القوات الاميركية — مع القوات الفيتنامية الحكومية — لكامبوديا !

والواقع ان واشنطن لم تستطع ان تخفي ارتياحها الشديد لنتائج الانتخابات البريطانية التي حملت حزب المحافظين الى « ١٠ داوننغ ستريت » ، رغم انها لم تظهرها خلال الحملات الانتخابية اي موقف علني متحيز وقد اشارت التعليقات في الصحافة الغربية بعد انتصار المحافظين ان البيت الابيض « اظهر ترحيبا مميزا بهذا التغيير » . وقد ذكرت هذه التعليقات ، الاميركية البريطانية ، انه من اهم اسباب هذا الترحيب هو هذه المساهمة التي ستقدمها حكومة المحافظين في مخططات السياسة الامبريالية . فواشنطن تعتبر ان اي وجود بريطاني رمزي في المحيط الهندي من جهة ، مرحب به ، كما انها تعتبر استمرار الوجود العسكري البريطاني ، ولو بحجم الكتائب الثلاث الحالية في البحرين — غير وجودها في مسقط وعمان — هو « مساهمة رئيسية على ضوء الغليان الحالي في الشرق الاوسط »، وذلك على اساس تحالف اقليمي في الخليج العربي ، تلعب فيه ايران لها دور مرساتها غربا .

القرار النهائي : ان الحملة الفعالة التي تشنها الاوساط اليهودية في هذه الفترة الانتخابية قد بلغت ذروتها مع الرسالة التي وجهها ٧٣ شيخا اميركيا الى الرئيس نيكسون يطالبون فيها بدعم اسرائيل .

ويشكل اضعاف النظام الاردني ، احد اخر روابط الولايات المتحدة مع العالم العربي ، ضربة قاسية للسياسة الاميركية ، لا تريد وزارة الخارجية حاليا تعميق مفعولها . وتراقب الاوساط الاميركية عن قرب الوضع الحالي في لبنان . وقد يلاحظ البعض ان سياسة اسرائيل تؤدي الى اضعاف المواقع الاميركية في العالم العربي .

من ناحية رسمية ، ان « القرار المعدل » الذي سيعلن عنه الرئيس نكسون في المستقبل القريب ، يراعي العناصر الاربع التالية :

آ — الوجود المتنامي للسوفيات في الشرق الاوسط وتصميم اميركا على سد الطريق امام هيمنتهم .

ب — ضرورة تأمين بقاء اسرائيل وتلبية حاجاتهما الحيوية في المجال العسكري .

ج — الوضع الانتخابي في الولايات المتحدة .

د — السعي وراء حل ثم التفاوض عليه مع السوفيات وعبر مباحثات مباشرة مع العرب .

وكما يظهر ، فان الحجج التي تدعو الى سياسة اميركية « حازمة » هي اكثر ولها افضلية على الحجج التي تدعو الى الاعتدال .

— « واذا طلب حسين او الحكومة اللبنانية غدا مساعدة الولايات المتحدة ، فماذا سيكون موقفهم ؟ »

على هذا السؤال اجابتني الشخصية المشار اليها اعلاه : « لم نعد في عام ١٩٥٨ » .

لكن في الهند الصينية كما في الشرق الاوسط ، تنزلق سياسة نكسون نحو المجابهة ونحو الهاوية ولن ينسى نكسون انه في الماضي كان فوستر دالاس يتغنى امامه بفضائل سياسة التهويل ! » .

وراء الامبريالية والرجعية في كل مكان

● ايران — البحرين

□ يتوقع المراقبون أن تتوافد البعثات الايرانية الى البحرين لتوسيع التعاون بين البلدين ، بعد البعثة الايرانية الاولى التي قامت بزيارة رسمية للبحرين برئاسة نائب وزير الخارجية الايراني في أواخر شهر أيار الماضي . يقول المراقبون ان البعثات القادمة ستبحث في مسائل الغاء القيود على التنقل بين البلدين ومنح ايران والبحرين حق الهبوط لطائراتهم المدنية وتوسيع نطاق العلاقات التجارية بين البلدين . كما يتوقعون أن تبحث ايران مع البحرين مسألة السماح بتموين وتزويد قطعها البحرية بالوقود في القاعدة البحرية في البحرين المسماة قاعدة جفير الملكية ، وذلك بعد أن تسلمها البحرية الملكية البريطانية لسلطة البحرين في أواخر العام القادم !

● الاستعمار الحبشي

□ في رده على خطاب الرئيس بومبيدو خلال حفلة العشاء التي أقيمت تكريما له ، صرح الامبراطور هيلاسيلاسي قائلا : « اذا تركت فرنسا جيبوتي ، فانني آمل انها ستتركها للحبشة تأكيدا للاتفاقية القديمة بين فرنسا والحبشة » . وقد أضاف الامبراطور قائلا بان موضوع المستعمرات الفرنسية قد طرح في مباحثاته مع الرئيس بومبيدو ..

وتجدر الاشارة الى أن جبهة تحرير ساحل الصومال (جيبوتي) تناضل من أجل الاستقلال عن فرنسا ، وان جبهة تحرير الصومال الغربي تناضل من أجل الاستقلال عن الحبشة .

● الحبشة — اسرائيل

□ نظم الامبراطور هيلا سيلاسي مظاهرة أميرية حبشية تأييدا لاسرائيل ، فقد أوفد الى تل أبيب ١٢ أميرا حبشيا للمشاركة في افتتاح خط الطيران المباشر بين تل أبيب وأديس أبابا .

وتتوقع الدوائر الحبشية أن يتطور التعاون بين حكم الامبراطور واسرائيل الى نوع من التحالف على جميع المستويات . وقد صرح مساعد وزير الثروة الزراعية الحبشي بأن ستة طلاب حبشيين من الذين أتموا دراستهم في معهد الزراعة ، غادروا أديس أبابا مؤخرا الى اسرائيل ، لتلقي دورة خاصة عن الزراعة ، وسوف تكون دراستهم على نفقة الحكومة الاسرائيلية ، حيث تبرعت بالنفقات مؤسسة «أميران» ومؤسسة التنمية الزراعية الاسرائيلية

● أثينا والبنتاغون

□ نشر بعض الصحف الاميركية مؤخرا معلومات تسربت من وزارة الدفاع الاميركية ، تثبت ان واشنطن لم تحصر عملية تسليح اليونان بواسطة حلف شمالي الاطلسي فحسب ، كجسر تسليح شبه سري ، وغير مباشر ، للحكم العسكري الفاشي في اليونان ، بل ان واشنطن كانت تشحن السلاح لأثينا بشكل مباشر لدعم هذا الحكم العسكري الذي ما زال في مرحلة تنفيذ المهمة الاولى لتثبيت وتعزيز مواقع الرجعية اليونانية والمواقع الاميركية ، هذا البلد ، الذي تعتبره واشنطن من دول الدفاع الامامية « الاميركية » .

فقد ذكرت صحيفة « نيويورك تايمز » المطلعة ان وزارة الدفاع الاميركية قد شحنت سرا ، سلاحا الى اليونان في هذا العام ، بلغ حجمه ضعفي كمية المساعدات العسكرية الاميركية لليونان التي أقرها الكونغرس !

وكانت الحكومة الاميركية قد وضعت حظرا مزعوما على شحن « العتاد العسكري الرئيسي » الى اليونان ، عام ١٩٦٧ لتعبر عن استيائها المزعوم من الانقلاب العسكري ، ولكنها لم تعط تعريفا محددا لما تعنيه بالعتاد العسكري الرئيسي المحظر شحنه . وقد استمر تدفق السلاح الاميركي الى اليونان على كل المستويات ، كما ذكرت مصادر في الكونغرس ، وبكميات أكثر بكثير مما يخوله الكونغرس في برنامج المساعدات العسكرية . وذكرت « نيويورك تايمز » ان الحكومة تفكر برفع الحظر المزعوم ، بشكل علني ، وذلك بضغط من البنتاغون الذي أعلن عن « قلقه من الوضع في الشرق الاوسط حيث يتعاظم وجود الاسطول السوفياتي » .

فقد أظهرت الارقام المتسربة من البنتاغون ونشرتها الصحف الاميركية ان وزارة الدفاع قد قامت بشحن سلاح الى اليونان تزيد قيمته بعشرين مليون دولار عن القيمة التي أقرها الكونغرس لتسليح اليونان عام ١٩٧٠ (وقدرها ٢٤ مليون و٤٩٨ ألف دولار !) وبررت وزارة الخارجية هذه المعلومات بقولها : ان حقيقة تسليم الولايات المتحدة عتادا عسكريا فائضا لم يعد يلزمها ، لبعض الدول الحليفة لها ، ليس سرا !

وأكدت هذه الارقام التي نشرت مؤخرا ، ان البنتاغون أعطى في سنة ١٩٦٩ المالية ، وبشكل سري ، فائضا من السلاح الاميركي بقيمة ٤٧٠ مليون دولار زيادة عما أقره الكونغرس ، لدول الدفاع الامامية — الصين الوطنية وكوريا الجنوبية ، تركيا واليونان — وقد تسلمت اليونان منه بقيمة ٢٦ مليون دولار زيادة عن المبلغ المقر لها رسميا ، والذي بلغ ٣٧ و ٥٢١ ألف دولار ومتوقع اليوم أن تعلن واشنطن قرارها بشحن السلاح الثقيل لليونان ، بعد استدعاء سفيرها في أثينا هذا الاسبوع للبحث في الموضوع على ضوء تعاظم الوجود البحري السوفياتي في المتوسط .

● بون — الرباط

□ منحت حكومة المانيا الغربية ، المغرب المساعدة الخاصة في برنامج مساعداتها الخارجية . فقد قدمت مبلغ ٦٢،٥ مليون مارك الماني زيادة ، كمساعدة للمغرب لتطوير صناعة الفوسفات فيها . سيستعمل المبلغ لتوسيع مشروع دوي الكبير بهدف زيادة الانتاج المغربي بـ ٥ ملايين طن في السنة ابتداء من عام ١٩٧٢ أي عند نهاية خطة الخمس سنوات للتنمية ، الحالية .

والانتاج المغربي من الفوسفات حاليا ، يبلغ ١٠ ملايين طن تقريبا . وتبلغ مجمل مساعدات المانيا الغربية للمغرب حاليا ، ٣٦٣ مليون مارك، راح نصفها على صناعة الفوسفات .

● خط ايلات — عسقلان

□ تضاعفت طاقة خط نفط ايلات — عسقلان خلال الاربعة أشهر التي انقضت على بدء العمل به — من ٢٠ مليون طن الى ٤٠ مليون طن سنويا — وقد أعلنت الحكومة الاسرائيلية انها تجهز حاليا لرفع هذه الطاقة الى ٦٠ مليون طن في السنة . وقد صرحت مؤسسة البترول الاسرائيلية ان بناء محطة الضخ قد بدأ وانه قد تم طلب أدوات وتجهيزات الضخ من سويسرا منذ فترة ، فترة ، وهي الان في طريقها الى اسرائيل . وسينتهي بناء محطة الضخ الاضافية وتركيب التجهيزات في نهاية هذا العام أو بداية عام ١٩٧١ . وقال ناطق بلسان شركة خط ايلات — عسقلان ، ان هذه الزيادة ستستدعي توسيع طاقة التخزين في ايلات وفي عسقلان ، والتي تبلغ طاقتهما معا ١.٢٥ مليون طن حاليا .

● الاستعمار الفرنسي

□ « على فرنسا أن تبني قدرة محدودة من أجل التدخل العسكري التقليدي في الخارج ، وأن تركز على منطقة تغطي المتوسط ، شرقي الاطلسي وغربي افريقيا الوسطى » كانت هذه هي التوصيات الرئيسية التي تقدم بها الجنرال جاك ميتران ، قائد القوات الجوية الفرنسية المسلحة ، في مقال ، نشر له في مجلة « الدفاع الوطني » الفرنسية في عددها الاخير حول دور العمل العسكري عبر البحار في مخططات الدفاع .

وقد جاءت مقالة الجنرال ميتران في الوقت الذي تعكف فيه الحكومة الفرنسية على عملية مراجعة استراتيجيتها من ضمن برنامج الخمس سنوات الجديد للدفاع .

كانت أطروحة الجنرال الاساسية هي انه في وقت يتزايد فيه المازق النووي بين الدول الكبرى ، فان فرنسا ستحتاج الى قدرة عسكرية ، على التدخل مؤثرة وفعالة ، لحماية مصالحها عبر البحار ضد عدوان غير مباشر أو محدود (!)

ويقول الجنرال انه بأية حال ، يجب أن تنحصر منطقة عمليات هذه القوة العسكرية للتدخل في الخارج ، في البحار المتاخمة في افريقيا الغربية وأن يعطى اهتمام أقل لممتلكات فرنسا في الهند الغربية وفي الباسيفيكي .

الى الذي يصنع القنابل في بلادي : بدءاً من اليوم سنمزق جميع الكتب العقيمة

للشاعر
اليوناني
اندونيس
دورياديس

ترجمة : ادونيس

يـا أخي ،
هذه الليلة ساسهر وأصلي لإله جنوني
بين الزجاجات الفارغة وضباب التبغ
لتامرني ان أقرأ لك أجمل ما كتبته عن الحب
نشيدا لـم أكتبه لأية امراه
ذلك انني لم أعشق أية امرأة كما عشقت
يديك ، يـا أخي .
أقسـم لـك
انه لم يأسرني أي ربيع ، أي شرق
أي شاعر في العصور ، أية لذة
كما أسرني ذلك الانفجار
الذي رج كياني كله كانفقاع لا يوصف
لو كان المسيح نفسه حيا لغار من يديك
العجائبيتين

أعشقك يـا أخي ،
وبدءا من اليوم سأمزق جميع الكتب العقيمه
التي أعطوني اياها
وساكسـر جميع اسطوانات الموسيقى
واللغات الاجنبية
وسأنسى الفلسفة كلها والاخلاق التي تعلمتها
وأجيء الى جوارك
أتعلم من جديد كل شيء منذ بداية الخليقة :
مصدر الضوء
تفكك الالوان
أصول الخبز
والقبلـة
والعدالة

أعرف أن الطريق الذي سـسلكه سيكون
قاسيا شاقـا ،
وما أكثر ما سيضيع في أثناء رحيلنا
لكننا لا ننال الحرية الا اذا ضحينا
جسدنا
ودمنـا
وروحنا
ووجودنا
لهـذا أحبك ،
أنت الذي وضعت هذه القنبلة
أكثر مما احب ذلك الذي هبط على القمر
لان الظفر بكوكب أقل فائدة
من الظفر بالحرية
وعلي أن أقول لك يا أخي أننا لا ننتظر
أية مساعدة من أية جهة
أية جهة
أية جهة
وحدنـا
سنقاتل وحدنـا
فالحرية هي قضيتنا الشخصية الخاصه
كقفازاتنا ، كفرشاة أسناننا
هكذا بعد كل انفجـار
ساغسل أنا يديك بماء الورد
المصنوع من دموع المعذبين
ومثل كلب ساحدق في عينيك
وسافهم باشارة من رأسك
لانك ، يا أخي ، لست معتادا على الكلام
غير المجدي ، او المعاني الخفية ، أو الشعارات
القاتلـة
لانك حكيم كالشعب
حقيقي كالحيوان
لانك تعـرف
أنهم حينما شدوا على خناقك
ان لم يكن جبنا وخيانة قاتلة
أن تتحاور مع جلاديك
ذلك أنك تعرف أنه ما من حوار
ولا لغة أكثر فاعلية من الانفجارات
ولهـذا أعشقك

هكذا سنزرع قنابل أخرى
فـي كل مكـان
تحت الكراسي التي يجلسون عليها
في الصحون التي يأكلون فيها
تحت أسرّتهم حينما ينامون
في أغطيتهم الوسخه
الملأى بدماء الاطفال الابكار
قنابل في كل مكان
دون رحمة

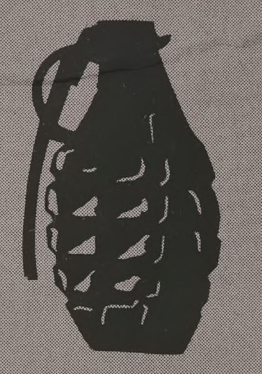

في أدمغتهم ذاتها
وساحشوها انا نفسي
بأظافري بأعصابي بأحشائي ورئتي
مضيفا الى هذا كله المادة المتفجرة في روحي
التي تفيض علي غضبا وحقدا وانتقاما

هكذا قنابل وقنابل أخرى
لكي تزهر هذه البلاد كحديقة ربيعية
كليلة حب مدهشة في شهر أيار
ذلك أنها تشبه الليلة التي سنختارها
فيما نسير خطوة خطوة
بألـم ، بصبر ،
حتى نصل الى الرحم
هناك ، سنضع أروع قنابلنا
التي ستقذف ، كذكر فريد معجز ،
نطفة الثورة .

ذلك أن الثورة هي قبل كل شيء
فعل الحب
الذي يقوم به المضطهد
والذي يولد في الدم والدموع
الحـرية ،
كأنها نشيد اعصاري .
عن هذه الثورة أريد أن احدثك
اليوم ، يـا أخي ،
ثورة لن تشبهها أية ثورة أخرى :
جيش لا يقهر من هؤلاء الذين يضيعون عبثا
في المعارك اليومية ،
هؤلاء الذين لهم عيون السجناء السوداء
الكبيرة وأعضاء شوهها التعذيب
الذين أبيدوا في مذابح الاحلام وضحي
بهم في أماكن العمل
الذين عاشوا حياة كاملة يحملون نجمة المحكوم
المحفورة على صدورهم ،
الذين أهينوا بالبؤس وانتحروا يأسا ،
الذين هزموا والذين غلبوا
الذين ينتظرون خائفين أن يجيء الجلاد
ويقرع بابهـم
الجلاد في شكل شرطي ، ملاك ، أو رب عمل
الذين غرقوا في بصاق الازدراء
الذين سحقوا وسحقت بناتهم بأعقاب
السلطة العمياء
هؤلاء سيقفون متشابكي
الايدي في الساحة العامة الرئيسيه
تحت مطر من الارز واللوز
في الاعراس الابدية للعدالة ،

أما الخائفون والمراؤون والخونة والكذابون
فلن يكون لهم مكان غير الانفاق والمجارير
وسوف يتحولون الى زواحف كريهه ،
الى جرذان وديدان بصوت آدمي ،
والثكنات وغرف القصور والمصارف والوزارات
ستنهار خجلا ، طالبة الصفح والشفقة ،
في أماكن التعذيب ، في السجون ، في المعتقلات

ومعسكرات النفي والقبور التي لا تعرف أسماء
الراقدين فيها ،
وستتحول الى غبار جميع الجدران التي
كتبوا عليها ،
شعارات مثل : السلام ، الحب ، الخبز ،
الحـرية
وحيث تدفق الدم قطرة قطرة
سنجمعه من جديد ونضعه باجلال على أوراق
من الذهب ونحفظه للاجيال الاتية
وجميع الاعمال ستوزن واحدا واحدا في عيني
الطفل الصغير
الكبيرتين المفتوحتين ، وسينال العادل والظالم
أجرهما ،

في حين تعمل نهارا وليلا أطنان من ورق المطابع
وحروفها كثيرة كرمل البحر ، لكي تعيد
الحق للذين
حرموا منه طيله عصور ،
وستعاد كتابة التاريخ من الالف الى الياء
حينذاك وحسب ، نقدر أن نبني كنيسة ،
يـا أخي
أو أكروبولا ،
حيث سنحفظ كتماثيل خالدة ،
فنيلتك
قرب القميص المدمى لغيفارا
وشفتي لومومبا الداميتين
وعنق غريمو النازف دما
والاهداب المتدفقة دما ـ أهداب جميع
الشهداء المجهولين ،
الشهداء العديدين المجهولين
الذين سقطوا في المذابح المرعبة
وعلى أوراق الذهب ، سنحفر العبارة
التي قلتها
ذات ليلة ربيعية ، وأنت تنشق
زهرة ، أفلا تذكر ؟
« لدينا ثلاث امكانيات للانتصار
الاولى هي السلاح
والثانية هي السلاح
والثالثة هي السلاح »
الى أبد الابدين
« آمـين »

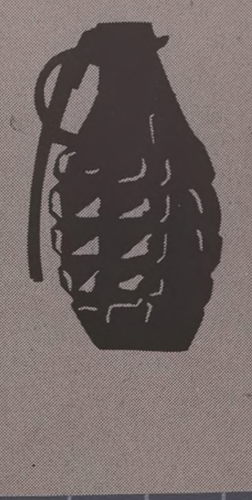

من « مختارات من الشعر الثوري »
تصدر قريبا عن « مواقف »

الموهبة والحب والسياسة

« ان ربط السياسة بالادب عند الحديث عن روسيا المعاصرة ـ هو أمر طبيعي » . ان هذا التعبير هو لادوارد براون أستاذ المعهد الروسي في أميركا . وينعكس في هذه العبارة محاولة اثبات ان التميز الوحيد الجانب هو من طبيعة الادب السوفياتي .

ولحسن الحظ فان القارىء الاجنبي لا يفهم الادب السوفياتي وفق هذه الاراء التي تحاول أن ترسخ في نفسه ان كل كتاب جديد من الشعر أو النثر يصدر فى الاتحاد السوفياتي ، ليس الا ذيلا للقرارات الحزبية والحكومية . ورغم تميز دور النشر البورجوازية ، التي تلقي الى سوق الكتب العالمي بأعداد هائلة من مؤلفات « المختصين بالقضايا السوفياتية » و « الاخصائيين في القضية الروسية » محاولة بذلك التقليل من قيمة مؤلفات الكتاب السوفيات ، والتشهير بالادب السوفياتي ، فانها لن تستطيع سد الطريق في وجه الادب السوفياني . فالادب السوفياتي ينفذ الى كل مكان ويزداد عدد قرائه باطراد . ومؤلفات الكتاب والشعراء المشهورين من أمثال ميخائيل شولوخوف وياروسلاف سيملياكوف وروسل حمزاتوف وكونستنتين سيمينوف وفلاديمير سولوخين وكثيرين غيرهم من الذين شقوا طريقهم الى قلوب القراء في بلدان عديدة ، لها من قوة التأثير بما لا يقارن به ما يمكن أن تحدثه مؤلفات براون وأمثاله من الكتاب .

والقارىء يسعى للحصول على الكنوز الروحية الحقيقية . فلا تقنعه كتابات المعادين للسوفيات المكرسة لزرع الشك في نفسه . بل الذي يقنعه ، ويستهويه هو الموهبة الحقيقية . وطوال عدة قرون استهوت الانسانية وستظل تستهويها الكلمة الذكية التي تحمل في طياتها حكمة الفكرة وجمال العاطفة والنزاهة والثقة في الناس .

وفي رأي الشاعر السوفياتي فاسيلي فيدوروف ان « الاعداء لا يستطيعون مناقشتنا بالشعر ، فليس لديهم شعر ! ويفسر كلامه بالقول : « ان أفضل شعراء العالم هو اليوم الى جانبنا » .

وتحدد هذه الكلمات بدقة المكانة التي يشغلها اليوم الادب التقدمي في معركة الفكر . وتعمل الدعاية البورجوازية عن طريق قوى النشر الصحفي والاذاعي . ولكن ما هو الممتع في كل هذا ؟ اذ انه حتى عندما تستطيع هذه الدعاية ، أن توقع عدة عقود مع أسماء أدبية مشهورة فانه ليس في مقدورها ، أن تعصر منهم تنفيذا لهذه العقود أشعارا رائعة أو روايات جيدة ذات اتجاه معاد للسوفيات ، فهم يكتفون فقط بالمجال الصحفي والاذاعي . ومن السهل تفسير هذه الظاهرة ، لانها تكمن في أساس موهبة الفنان ـ الانسانية والتعطش الحقيقة والعدالة . وان خيانة ذه المثل تعني تحطيم الموهبة .

ان الحديث عن مصير الموهبة في عصر السرعة هو بالنسبة للكتاب حديث مهني . وفي الواقع فان كل شيء في عملهم يبدأ بالموهبة . ويمكن لهذه الموهبة أن تتوطد وتتطور كما يمكنها كذلك أن تموت فجأة . وكما قال الكاتب غريغوري كونوفالوف في مؤتمر كتاب روسيا الاتحادية الذي عقد مؤخرا في موسكو فانه « بسبب الاهمال والغرور يهوى أحيانا من القمة للاصطدام بصخور الحياة ، صقور فتيان لم ينشف بعد حليب أمهاتهم عن شفاههم ، ظانين ان عودهم قد قوي بينما هم لم يتعلموا الطيران بعد » . تحدث الكاتب عن تكوين الموهبة فقدم صورة رمزية أخرى حين قال : « انك لن تنهي البناء اذا سكبت على الطوب بدل المحلول القابض ، حامضا آكلا . وينطبق ذلك من باب أولى على الثقافة والشعر ؟ » .

يبدو لي ان هذه الكلمات تشير الى انعدام موضة الارتياب والشك في الوسط الفني السوفياتي . وكما أشير في مؤتمر الكتاب ، فان قسما من المثقفين والفنانين المساهمين في تثقيف الشبيبة قد اهتم كثيرا بازالته وفي الفترة التي انعزل فيها هذا الجزء عن الحياة الاجتماعية ، فان الجيل الذي دخل الحياة الادبية في تلك الفترة لم يجد دعما وتوجيها . وقد استطاعت الدعاية البورجوازية في تلك الفترة بالذات أن تحقق شيئا ما ، كالتقليل من أثر البطولة في الادب . ولكن لنستمع الى ما قاله في المؤتمر الكاتب الشاب « فيل ليباتوف » الذي برز من صميم الحياة ، وهو مؤلف كتاب « رواية قروية بوليسية » وكتب كثيرة أخرى أحبها الشباب ، فهو يقول : « ان نظرية التقليل من البطولة هي نظرية رجعية . ويثبت ذلك حتى أفضل ما أنتجه الادب الاجنبي . وان هذه النظرية غريبة عنا كما هي غريبة عنا ضوضاء التجمعات الصغيرة .

وهناك ظاهرة طبيعية في انتاج المثقفين في البلاد . يمكن تسميتها بتوطيد المواقع . ولا يرتبط هذا بالحياة الداخلية للمجتمع فحسب بل وكذلك بتطور الاحداث الدولية . آن عدوان الامبريالية الاميركية في فيتنام والحرب التي أشعلتها اسرائيل والصهيونية العالمية في الشرق الاوسط ـ كل هذا بالاضافة الى الامور الاخرى يقلق الناس الشرفاء على الارض ، والموهبة هي تراكم العواطف الانسانية فهي لذلك تراكم لشعور القلق على مصير الانسانية .

كيف يعبر الشاعر الحقيقي عن قلقه ؟ بالشعر الحاقد الذي يدين الجرائم ضد الانسانية ، وفي المرارة الممزوجة بالامل . وبفضل ذلك يهيمن الشعر على الانسان ، لانه يجد في ساعات القلق أشياء لم تكن متوقعة بتاتا . وان فاسيلي فيدوروف أستاذ الشعر السوفياتي عبر عن ثقته في أن الشعب الاميركي الذي جر الى حرب لا معنى لها سوف ينشيء لعدالة ـ طفله الذي ما زال رضيعا ، وتوجه الى رفاقه في القلم قائلا لهم : ان أحد المواضيع الذي رفع مستوى الشعر السوفياتي الى القمة العالمية هو موضوع الحب. فقد ظهرت في هذا الموضوع المثل الاخلاقية العالية للشعب السوفياتي . ويعلن الشاعر ان ذلك الحقد المقدس الذي يضمره الشعب السوفياتي للفاشية مرده للحب فقط . ويؤكد الشاعر ان الحب يسطع بصورة أعنف في حالة الخطر العام أو الخاص .

وأود الان أن أعود الى كلمات ادوارد براون التي أوردتها في البداية والتي تزعم ان الحب هو كذلك سياسة ؟

ولا بد من كلمات أخرى عن الحب والسياسة. وكما قال الكتاب السوفيات في مؤتمرهم فان الشعراء والثوريين يولدون وفقا لقوانين واحدة ، اذ يلدهم التعطش الى الحقيقة والكمال الاجتماعي والاخلاقي والشعور بالعدالة والجمال . وان الشاعر المسؤول عن نفسه فقط يسهل عليه أن يهدىء نفسه عند خيبته وفي حالة النجاح يطمئن . ويعتبر الشعراء والكتاب الوضع العام في العالم والوضع الادبي مطمئنين .

ان المعنى الاخلاقي العالي للكلمة الفنية في روسيا السوفياتية يمكننا التعبير عنه بلغة الارقام واني أورد هنا بعض الارقام التي وردت في كلمة نيقولاي سفيريدوف رئيس لجنة الصحافة التابعة لمجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية . ان عدد نسخ الكتب الادبية الصادرة في روسيا الاتحادية قد وصل في العام الماضي الى ٢٣٢ مليون نسخة. وتشكل الكتب الادبية نصف عدد الكتب الصادرة في الجمهورية .

فيدور بريوس ، الناقد الادبي في وكالة أنباء « نوفوستي »

كتب وصلتنا

• أقدام الرعب

« مسرحية وثيقية في أربعة فصول » لمؤلفها صلاح كامل ، وتستمد حوادثها من ثورة الجزائر ، وقد صدّر المؤلف مسرحيته بعبارة : « رصاصة واحدة رجعت صداها أودية الهراس في الجزائر بدلت القارة السوداء » .

• حين يقصر السفر

مجموعة قصص للعراقي موفق هاشم الشديدي ويحاول المؤلف الاقتراب من موضوع الهزيمة والمقاومة ، لكنه كثيرا ما يتعثر ، كما بدا في قصة « طعم الهزيمة » .. حيث الروح الايجابية مفتعلة ، وغير منطقية ، ومن خارج العمل القصصي .

• أجوبة عن أسئلة

يجيب كيم ايل سونغ ، في هذا الكتاب الذي صدرته دار الطليعة ، عن الاسئلة التي طرحها الصحافيون الاجانب والعرب عليه ، في مناسبات مختلفة . وفي هذه الاجابات يؤكد القائد الكوري الشمالي ايمانه بالمقاومة الفلسطينية ، حيث « انخرط الشعب الفلسطيني شاكي السلاح في قتال الفوار ضد الامبرياليين الاميركيين وخدامهم الامناء الصهاينة ، وهذا هو الطريق الاشد صوابا بالنسبة اليه ، من أجل احراز الحرية والتحرر » .

• ثورة اكتوبر في نصف قرن

يعرض هذا الكتاب ، الذي يضم في الحقيقة كتابين : الاول لاسحق دويتشر والثاني لمجموعة من الكتاب الماركسيين .. صورة دقيقة واضحة لتطور ثورة اوكتوبر الكبرى ، والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المطروحة الان في الاتحاد السوفياتي ، كما يلقي الضوء على العلاقات السوفياتية ـ الصينية وجذور الخلاف القائم .

• الشيطانة البيضاء

مسرحية انجليزية لجون دبستر ، ترتد الى « عصر العصابات » في انجلترا ، وقد أصدرتها سلسلة المسرح العالمي التابعة لوزارة الارشاد فى الكويت .

يفتوشنكو : آخر قصائد الشعر السوفياتي

الكلاسيكون منهكون
كانهم فريق انقاذ ..
فما الذي يعرفونه عن هيروشيما ؟
عن هلاك الابرياء ..
عن كل آلامنا .

ذلك أن يفتوشنكو ، ينتسب الى جيل ما بعد انتصار الثورة الروسية . وقد تفتح وعيه ، على عذابات الحرب العالمية الثانية من جهة ، ومن جهة أخرى كان ضحية محتملة لنفوذ البيروقراطية الادبية ، خليفة الستالينية ، التي جاء خروتشوف ، لكي يطوي صفحتها . لذلك لم يكن من الممكن أن يتوقف عند حدود الكلاسيكية التي تشيد عالما منسقا منتظما ، ليس للفنان فيه سوى دور واحد هو الغناء ، خارج الرفض والاسئلة ، والاشواق الدقيقة . انه المؤمن حتى الاعماق بالشيوعية والثورة ، لا يرضى آن يكون الشعر ، افتتاحيات صحفية منظومة . ولا آن يغلق عينيه ، عن العالم وراء وطنه ، ولا يخاف كذلك أن يصرح بشوقه الى الفرح الشخصي ، والمسرات اليه .

انه الشاعر الذي يغيظهم في بلاد الغرب . انه آت من الاتحاد السوفياتي ، من دولة الاشتراكية ، ويبرع في لغة الضحك والمداعبة والرقص . ثم يكتب :

أنا ضرودي لكم
مفعم .. ومليء
مثل عربة مكتظة بالعشب الاخضر
أمرق خلال الاصوات
خلال الاغصان ، والاضواء ، وشدوا البلابل

هذا الشاعر هو ذاته ، الذي كتب قصيدة أخرى من أبياتها :

لا أريد أن أضيع الهامي في توافه الامور
بل أن يكون شعري
بلون علمنا ذاته
شعرا أحمر صارخا
ذا ضوء نقي مهيب
يجعل الكبار والصغار يقولون
هذا حقا شاعر شيوعي .

لكن من يصدق ان الشاعر يظل محظورا عليه ، أن يتخلى عن الصوت الجماعي المباشر ، وأن يحتفل بصوته الشخصي الذي يحمل في قراره ضمير الجماعة ..؟ هذا ما دامت الثورة قد حققت انجازاتها الاقتصادية والسياسية الاساسية ، ودحرت أعدائها ، وشرعت في تأسيس مجتمع اشتراكي ، يقوم أول ما يقوم على الانسان الاشتراكي الحر ، الذي لا شيء يمنعه من البحث عن سعادته .

قد لا يفيد كثيرا ، أن نعلم بأن يفتوشنكو ، ورفيقه الذي يشاركه في النجاح والشعبية فوزنتسكي ، قد نشأ كل منهما في معهد صناعي، وعن أثر ذلك يقول يفتوشنكو :

« ان هناك ملايين من المثقفين العلميين في روسيا الان ، وكثيرا منهم يعمل في الاقمار الصناعية ، وفي آلات أخرى بالغة التعقيد ، وهم بذلك يحبون الشعر ، الذي يجهد الشاعر في ابداعه ، الشعر المركب .. » .

لكن هذه الاشارة لا تلقي ضوءا على المؤثرات التي تشارك في صنع الشعر الحالي في الاتحاد السوفياتي . فهو شعر لا يمكن أن يستسلم لتقاليد جيل ما قبل الثورة ، جيل بوشكين ، ولكنه يأخذ سرعة الحياة المعاصرة ، ونبضها ، وفظاظتها . وهو ثمن يدفعه الفن والانسان ، مقابل طموحه وتشوقه لامتلاك الطبيعة . وهكذا شعر يفتوشنكو في بعض وجوهه ، التي تضمنها كتاب « قصائد من يفتوشنكو » الذي صدر أخيرا ، وهو أول كتاب شعري له ، منقول الى العربية .

ولا بد أن يفرح به النقاد والمتذوقون العرب ، فهو يفتح عيونهم ، على أكثر صور الشعر السوفياتي نضارة ، ويلتقي لقاء حميما مع الذوق المعاصر ، دون أن يخسر شفافيته ، وعراقته الروسية .

(...)

الطليعة

اسبوعية سياسية جامعة

الصوت
التقدمي
لجماهير
الخليج العربي

تصدر في الكويت صباح كل اربعاء

صدر حديثاً

■ مُذكرات حرب الغوار في كوريا ضدّ اليابان
تأليف : معهد الأبحاث التابع لحزب العمال الكوري

■ الطريق القوميّ لتحرير فلسطين
جبهة التحرير العربية

■ عشرة أيّام هزّت العالم
تأليف : جون ريد - ترجمة : فواز طرابلسي

■ الثورة الفلسطينية أبعادها وقضاياها
تأليف : ناجي علوش

■ المقاومة الفلسطينيّة
تأليف : جيرار شاليان

■ جيش الثورة
تأليف : الماريشال توخاتشفسكي

■ سوسيولوجيّة ثورة
تأليف : فرانز فانون

■ قضايا الاستراتيجيّة الثوريّة
تأليف : ريجيس دوبريه

■ الحرب الثوريّة في فيتنام
تأليف : غابريل بونيه - ترجمة : اكرم ديري - الهيثم الأيوبي

■ أحاديث في العمل الفدائي
الدكتور منيف الرزاز

■ الامبرياليّة الجديدة
ماكدوف و حمزة علوي

■ القوى السّياسيّة في لبنان
محاضرات النادي الثقافي العربي

■ حزب الاستقلال الجمهوري
عادل الصلح

■ الوحدة في برامج الاحزاب العربيّة
جهاد كرم

■ الخليج العربي أو الحدود الشرقيّة للوطن العربي - تأليف : الدكتور سيد نوفل

■ نظرة في تطوّر المجتمع اليمني
تأليف : سلطان احمد عمر

■ حول قيام التنظيم الشعبي لثورة مايو السودانيّة - تأليف : الدكتور يوسف محمد بشارة

■ ألف باء البعث

ماجد

منشورات دار الطليعة للطباعة والنشر - ص ب ١٨١٣ - بيروت

في الأسواق

كتاب "الهدف" الثالث

الكادحون والثورة الفلسطينية

خطابان للرفيق جورج حبش

الثمن
٥٠ قرشاً